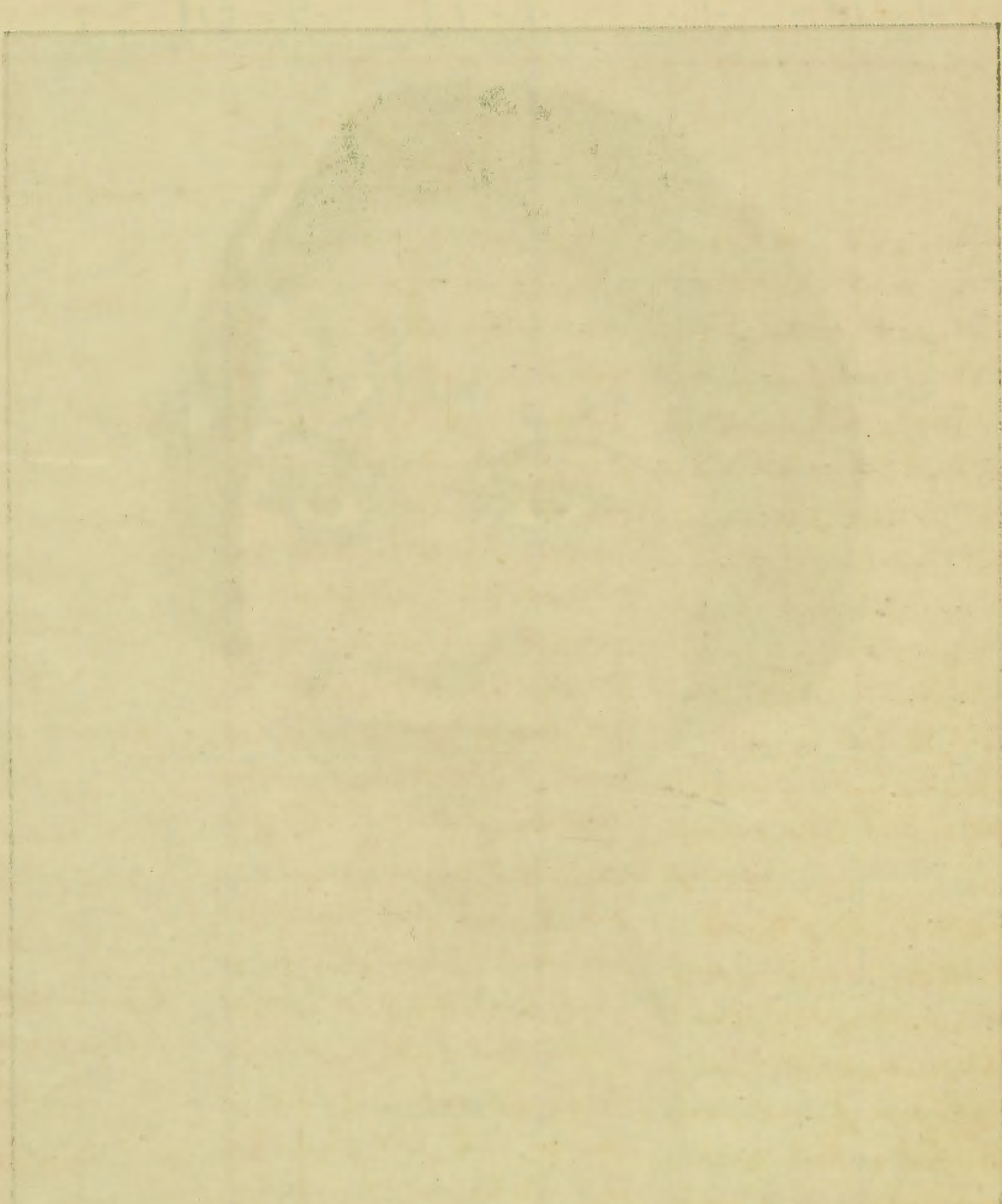
الخميس ١٧ سبتمبر
سنة ١٩٣٦
العدد ٢٤٢
السنة السادسة

الجامعة



النجمة السمراء الفاتنة كوكا



لما انكويت بالنار

تحدثت فى الاسبوع الماضي عن ذكريات الطفولة القديمة التي كانت تجمع بيني وبين زملائى طلبة مدرسة الزقازيق الثانوية ..عن انتظار فتيات الاسر على الدكك الخضراء امام ابواب المنازل فى الايام التي حددتها رباتها لاستقبال زائراتها امهات اولئك الفتيات اللاتى كن يحافظن محافظة تامة على (رد الزيارة) فى اليوم المحدد .. وعن التجول ليلا فى طرقات البلد يتقدمنا واحد منا وقد أخذ يعزف على آلة من آلات الموسيقي اليدوية التى اعتدت فيما بعد أن اطلق عليها اسم «ارمونيكا الشارع» واشرت الى دهشتنا القديمة من انفراد زميلنا وحيد حسنى ابن الدكتور علي بك حسني أحد كبار اثرياء الشرقية بالتجنى على فتيات الزقازيق والي اهتدائنا أخيرا الى سر ذلك عندما اتصل بنا أن امهات اولئك الفتيات كن يرمين الي الفوز به زوجا لاحدى بناتهن وانتهيت الي تلك الليلة من ليالى الاسبوع الماضى عندما التقيت به صدفة فى «باسترودس» باستانلى باي . والى الذعر الذي استولي على عندما لاحظت ذلك الشحوب المخيف الذي كان يبدو على قسماته وهو يحدثني عن غرامه بشوشو في لهجة مضطربة ذاهلة .. ثم وهو يجـذبني ليدفعني دفعا الى سيارته التى انطلقت بنا الى حانة صغيرة فى احدي الطرقات المتفرقة من شارع سعد زغلول . حيث كانت فتاة تجلس خلف آلة «الكيس» استطعت ان اتبين انها تنتمى الى أصل تركي بعيد رغم الظلام الذي كان يسود الحانة الضيقة . ولكنني لم أستطع ان اقرأ تلك القسمات حتى ولا قراءة عابرة لان وحيد تقدمني فسبقني اليها وهو يلتهم الفتاة بنظراته الولهى ..

المحرر

وعدت اذكر تلك الايام البعيدة التى كان فيها زميلنا القديم وحيد يهزأ منا جميعا لتكبدنا مشقة الاهتمام بفتاة .. وقارنت بين ذلك العتو الذى كان يبـدو به فى جلسته المزهوة وقد ثبت قدمه فى ظهر سائق العربة ذات «البغلين» لا يعنى برفع البصر الى نوافذ المنازل لتبين وجوه الفتيات اللاتى كان اسمه يتردد على مسامعهن مصحوبا بذكر ثروته الطائلة وبين وقفته الذليلة أمام « كيس » الحانة الشعبية التى كانت غاصة اذ ذاك بخليط رخيص من بعض البحارة الانجليز وبعض عمال المينا المصريين والايطاليين .

وانتظرت أن يتكلم وحيد ولكنه لم يفعل .. ورفعت الفتاة رأسها فرأته واقفا أمامها وعندئذ رأيتها تغادر المقعد وتختفي داخل احدي غرف الحانة وهي تصيح فى صوت غاضب

— آدينى حاسيب لك الحته دى كمان.. انت حتنك ورايه لغـايه ما تجيب لي الكافيه .. مش عاوزه اقعد معاك .. هى بالعافية..

واسرع وحيد خلفها . وسمعت صوت مقاومة . وصراخ امرأة ثم صوت اغلاق باب سيارة . وتحرك عجلاتها وهى تبتعد وبعد قليل تقدم اليوناني العجوز صاحب الحانة من احد الجنود الانجليز وقال له فى انجليزية ركيكة

— انها مجنونة هذه التركيـة الشابة .. تفضل العمل هنا بثلاثة جنيهات على الحياة مع هذا الشاب الثرى . اتصدقوا انه زوجها ؟ وان هذه السيارة الفخمة التي كانت تقاوم لكيلا تركبها هي سيارته الخاصـة التي لا يتمني أكثر من ان يضعها تحت تصرفها .. مجنونة !

زوجها !

وغادرت الحانة ليلتئذ وأنا أكاد اجن

هل تزوج وحيد ؟ وهل زوجته هى تلك الفتاة التى تشتغل عامـلة فى تلك الحانة الحقيرة ؟

وغلب على ظني انه لا بد ان يكون هناك سر خفي فى ذلك الزواج ..

حاولت عبثا ان استنتجه استنتاجا .. ورابني ان وحيد قد صارحنى عندما وقع بصره عـلي أنه ذهب الى « باسترودس » خصيصا لانه علم انني اعتدت أن اقضي هناك فترة فى مساء كل أحد . كما انه سألنى عن عنواني أثناء اقامتى فى الاسكندرية فاجبته وندمت لانني لم اسأله اذ ذاك عن السبب فى اهتمامه — بعـد عشرة أعوام — بأن يبحث عن الاماكن التى اعتدت التردد عليها ولو انى أرحت نفسى بأن جعلتنى ارجح انه انما فعل ذلك لكى يستشيرنى فى بعض مشاكله القضائية !

وفى صباح اليوم التالى تلقيت هذه الكلمة فى البريد المستعجل

«مريض جدا . هل استطيع أن اراك الآن »

وحيد»

وفى زاوية الورقة العليا كتب عنوان منزله . وهو « فيلا » رقم . . . بشـارع الكورنيش فى لوران .

وعادت الحيرة تهاجمنى . وأخذت اسائل نفسي فى الحاح مؤلم عن السر فى ذلك الاستدعاء الغريب . ولكننى لم أطل التفكير فقفزت الي أول سيارة صادفتنى واتجهت الى منزل زميلي القديم وحيد .

كانت الفيلا التى يسكنها فخمة انيقة . مبنية على طراز اسباني قديم . تحيطهـا حديقة صغيرة فرشت طرقاتها الضيقة بالحصي الاحمر المدبب الذى كان يئن تحت قدمي وأنا اتقدم الى الدرج الرخامى ولم اكد اضغط على الجرس الخارجى حتى فتح لى البـاب خادم سودانى قادنى الى غرفة لمحت فى نهايتها فراشا عريضا تمدد عليه صديقى القديم وحيد وقد تجمعت عدة وسائد تحت رأسه . ولم يكد يشعر بوجودى حتى رفع رأسه ونظر الى بعنين زائغتين انعكس عليهما ضوء المصباح الخافت الذي احاط به اطـار ذو نقوش يابانية اكسبت الغـرفة جوا من الغموض والخفاء .. وتقدمت اليه فى خطي بطيئة الى ان وقفت بجانبه وسألته

— مالك ياوحيد ؟ — فاشتد بريق عينيه وارتسمت على شفتيه ابتسامة مرة ثم قال لى وهو يهز رأسه

— انا باموت . يمكن ما اقدرش اعيش كمان يومين .. فقاطعته قائلا

— ياشيخ ماتبقاش مجنون . . انت صحتك عال خالص . . ايه الوهم ده كله!

فهز وحيد رأسه عدة مرات وجذبنى نحوه بقوة . ثم مد يده تحت الوسادة وأخرج «البوار» ثم ضغط على زرها فانطفأ النور.

وارتعشت اصابعه التي كانت تقبض علي معصمى . وادنى فمه من وجهى . ورأيت على جبينه الشاحب طبقة من العرق المتصبب انعكس عليه ضوء مصباح الشارع الاصفر البعيد .

وفجأة قال فى صوت متهدج

قصة مصرية واقعية

بقلم محمود كامل المحامى

— ولكن .. انا اتسميت.. السم ماشي ف عروقي بيقطع فيها! — وذعرت فى بادىء الامر . فشهقت شهقة حادة ولـكنني لم البث ان تمالكت قواى وقلت له وانا اتكلف ابتسامة

— انت مجنون .. اتسميت ده ايه .. أنت اعصابك باين عليها تعبانه خالص الايام دى ياوحيد .. انا لاحظت عليك امبارح ف ستانلى ان وشك كان مزرق فقاطعني قـائلا

— ما هو ده الزرنيخ اللى ف دمي —

فعاد الذعر يستـولى علي وبدأت اميل الى الاحساس بوجود فاجعة هائلة تحت سقف ذلك المنزل الذى يقـوم على ربوة عالية منعزلة في «لوران» والذى كان يغمره الظلام اذذاك . وسألته

— ايه اللي سمك ؟ — وتهدلت اهدابه اذ ذاك على وجنتيه واغمض عينيه تماما ثم تمتم فى حشرجة خفيفة

— مراتى — فصرخت

— مراتك . اشوشو اللى كنت بتكلمنى عنهـا امبارح !

— هي .. هي مافيش غيرها .. دورت عليـك طول الاسبوع اللي فات ف مصر ماقدرتش اعتر فيك .. أنا رجعت من اوربا بقي لى شهرين بعد ما غبت عن مصر انا وهى خمس سنين .. لما اكتشفت حكاية السم دي فكرت فيك وقعدت ادور عليك مخصوص

— ليه ؟

— كنت قريت وانا ف اوربا حيثيات حكم من محكمة جنايات طنطا ف جناية قتل بالزرنيخ يظهر انك اهتميت بها واترافعت فيها . وقدمت لها مذكرة مطولة استندت فيها على مراجع طبية مختلفة .. مانيش فاكر دلوقت تفاصيل القضية . انما لما اكتشفت ان مراتي بتسممنى تذكرتك على طول ...
قلت لنفسي مـا ينفعنيش دلوقت غير زميلي بتاع زمان .

وعاد صوته الى التهدج واستمر قائلا

— شوف الصـدف الغريبة .. بقى لنا خمستاشر سنه ماشفنـاش بعض ولما اقابلك احتاج لك ف موضوع زى ده ...

وانحدرت دمعة ساخنة من عينيه لذعت يدى ..

وشعرت بشفقة هائلة نحو زميلى القديم ولكننى لم أدر ماذا استطيع ان أفعل لانقذه ولاحظ هو اضطرابي وحيرتى فقال لي

— اوعي تسيبنى .. أنا ما اقدرش اعيش ف البيت ده معـاها لوحدى ..

فقلت له بعد تفكير قصير





— أنا اقدر انقلك دلوقت للمستشفي ...
تأكد أن حالتك لسه ما اصبحتش خطره
هناك حيعملولك كل الاسعافات وحتخف
باذن الله

وتحركت متأهبا لمغادرة الغرفة ولكنه تشبث بى وقال في صوت لم يخل من تحد عجيب ..

— ولما اخف ! ياترى عاوزنى ارجع البيت عشان أعيش مع مراتي تانى ؟

وخيل الى اذ ذاك انني بدأت افهم شيئا مما كان يشتعل فى صدر وحيد . وجلست على حافة الفراش ثم انحنيت على وجه المريض المسجى اتفرس فى تلك القسمات المرهقة المضناة . وذلك الشحوب الذي زاده ضوء الشارع البعيد رهبة . وأخذ هو الآخر يدقق النظر الى عيني كانه يفحصني

وسادت فترة صمت طويلة . وعاد وحيد يتمتم

— مراتي بتسمنى ؟— وسألته بلهجة تبينت فيها نبرة من نبرات الحنان المتبادل الذي كانت تمتاز به طفولتنا البعيدة

— ازاى بس ياوحيد ؟

— بتحط لى الزرنيخ ف الشاى .. أنا متأكد .. هى عارفه انى باشرب شاي كتير .. ماتفتكرش انها عبيطه . دي قبل ماتعرفنى اشتغلت ممرضة..اكتشفت الحكاية دى بعد مارجعت من اوربا

— هى مابتحبكش ؟— فضحك ضحكة جافة قصيرة ارتعد لها جسمى وقال

— لا . أنا باعبدها . انما هي مابتحبنيش . اجوزتها غصب عنها . أنا واثق انها قبلتنى عشان فلوسي ..

— وبتعمل كده ليه ؟

فادنى فمه من وجهى حتي احسست بانفاسه تشوى جلدي وقال وقد اخذت اصابعه تتقلص على لحم يدى

— عشان ترجع لرفيقها الاولانى ... رفيقها اللي كانت بتحبه قبل ما اعرفها ... تصور .. قعدت مغشوش عشر سنين ... لغاية ما عثرت ف الجوابات اللي كانت بتبعتها له وتحفظ صورها عندها..جوابات

واختنق صوته بالدموع .. وخارت قواه فالقي بجسمه علي الوسائد المتراكمة

وبدأت خيوط الفاجعة التى كنت مقبلا على سماع تفاصيلها تتجمع حول ذلك الضوء/ الهزيل المختنق المسموم المنبعث من المصباح ذى الاطار الياباني. بدأت تلك الخيوط تتجمع وتعطى شكلا مؤلما حزينا لحياة ذينك الزوجين . وأردت ان استزيده ايضاحا فسألته

— طيب وايه اللي خلاها تنتظر عشر سنين .. ما كانت تعيش مع الراجل اللى بتحبه م الاول

— كان لسه فقير .. تلميذ ما كملش تعليمه ولما رجعت من اوربا معاي بعدماغبنا عن مصر خمس سنين سألت عنه عرفت انه اتخرج واشتغل واشتهر ففكرت انها تتخلص عشان ترجع له وتتجوزه !

— بس ايه اللي يثبت لك ده ؟

— انا عارف .. تأكدت انها بتشترى زرنيخ ودورت مره ف ادراجها ظبطت عدد قديم م «الدنيا المصوره» فيه مقالة عن الزرنيخ والطرق اللى بتستعملها النسوان ف الارياف عشان تسم بها اجوازها.. وضم شفتيه وعاد يحدق فى بنظرات مخيفة ثم ادار وجهه الى جهة الحائط وضحك فجأة وهو يقول — قلت لك حتتجنن عشان ترجع لرفيقها الاولاني

وفكرت قليلا فى ذلك الاعتراف الرهيب الذى كان يدلى به الى زميلي القديم وحيد حسنى واستيقظت فى صدرى غريزتي القضائية فاخذت اسائل نفسى عما اذا كان واجبا على ان اخطر رئيس نيابة الاسكندرية بذلك الحادث الذى كانت تجرى وقائعه فى تلك الفيلا الفخمة التى تزهو على ابنية «لوران» والتي كان المارة فى شارع الكورنيش يجهلون وهم يحدجونها بنظرات اعجابهم ما يجرى خلف اشجار حديقتها الفاتنة من فواجع . وعدت أسأله

— انت ماكلمتش حد من قرايبك والا اصحابك عن الموضوع ده ؟ — فاجابني بضجر

— ابدا .. قلت لك انى رجعت من اوربا مابقاليش شهر . ماقابلتش حد ابدا وأول ما اكتشفت ان مراتى بتسمني افتكرت فيك . كنت متأكد انى لما اعترف لك بالسر المرعب ده حاموت مستريح — وكأنه احس اذذاك بأن قواه قد خارت فالقى برأسه على احدى الوسائد وسألنى فى لهجة لاهثة

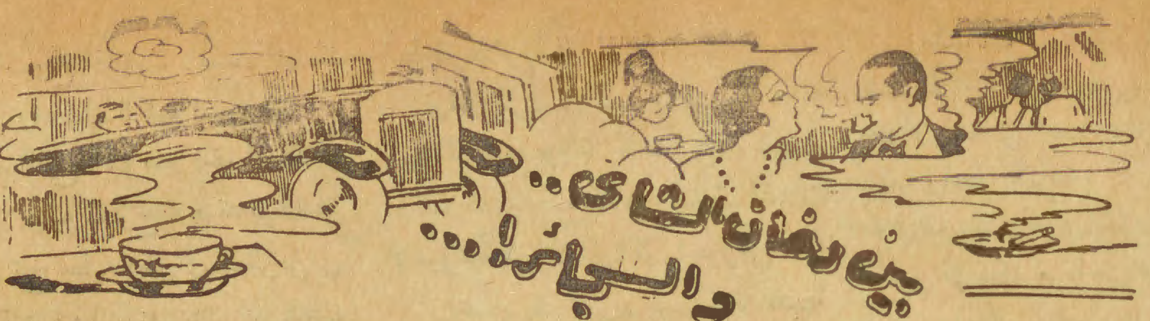
— انت اتجوزت؟

فابتسمت واجبته

— لا

وخطر لى اذ ذاك أن أسرد له واقعة غرام قديمة حدثت لي عندما كنت لاازال طالبا بمدرسة الحقوق منذ عشرة اعوام لكى اسرى عنه فى تلك الازمة العصبية التى كان يجتازها .. واقعة غرامى بممثلة تركية ناشئة كان قد عهد اليها بدور ثانوي فى مسرحية مصرية كتبتها لاحدى الفرق المصرية المعروفة وأخرجتها تلك الفرقة على مسرحها بشارع عماد الدين وان اصارحه بأن تلك الفتاة التى أوحت الى عندما نجحت فى دورها الصغير بأن اكتب لها خصيصا مسرحية أخرى ارسم فيها شخصية البطلة لكي تصلح هي للقيام بتمثيلها

البقية علي صفحة ٤٧



الاميرة ملك عبد الاله

واسرع فاقول ان الانسة ملك فيظي كريمة صاحب العزة صلاح الدين بك فيظي قد اصبحت ابتداء من مساء الخميس الماضي اميرة .. اميرة عراقية ، وهذه « الامارة » اكتسبتها الآنسة ملك بزواجها من الامير عبد الآله ابن عم جلاله غازي الاول ملك العراق

وقد تأخرت حفلة عقد القران عشرة ايام . اذ كان محددا لها يوم اول سبتمبر الجارى . وسبب التأخير ان السيدة الفاضله والدة العروس وكريمة المرحوم امين يحى باشا ابدت فى آخر لحظة رغبتها فى ان تبقى ابنتها الى جانبها فى مصر والا تتغرب على ضفاف دجلة !.

وحاولت اقناع العريس الامير بذلك ولكنه افهم اسرة فيظي بك انه اكمل نصفه الآخر من مصر ليستطيع ان يحيا فى بغداد حياة هادئة مستقره . وانه اكد لاسرة خطيبته منذ اول الامر ان اقامتها فى بغداد ضرورة وانه لا يعد بأن يبقيها في الاسكندرية اكثر من ثلاثة اشهر فى صيف كل عام ..

ووفق صلاح الدين بك والد العريس فى فض ذلك الخلاف البسيط حول اقامة ابنته وانتهي بالاتفاق على اقامة الآنسة ملك فى بغداد .. وكانت حفلة القران تمتاز ببساطتها نظرا لحداد سيدات أسرة يحيى باشا . وقد اقيمت الحفلة فى منزل يحيى باشا . فتناول المدعوون الشاي . أما المدعوات فقد تناولن العشاء . وكانت العروس تبدو في ثوب من (الكريب ساتان) الابيض .. ولم تسمع فى الحفلة نقرات (الدربكة) ولا زغاريد (العوالم) لاعتبار الحداد الذى اشرنا اليه .

ولا شك ان «اشيك» المدعوات كانت السيدة جميلة يحي . حرم الاستاذ مصطفي بك نجيب .

وقد صعد العريس الى عروسه فى منتصف الليل تماما وكان يرتدى (الفراك) والي جانبه الوجيه على امين يحي بك خال العروس الشاب . ووضع العريس فى اصبع عروسه خاتم الشبكة الذى قدرت مندوبتنا ثمنه بمبلغ ثمانمائة جنيه ..

وهناك فكرة جالت برأس العروس ترمي الى استبداله بسوار ثمنه الف وخمسمائة جنيه ..

وقد أبدى العريس عدم رغبته في أن تتكبد أسرة عروسه مشقة «الجهاز» باعتبار أن منزله فى بغداد مستعد لاستقبال الاميرة الجديدة ودفع الف جنيه لكي تقوم عروسه بتفصيل الثياب التى تريدها

والعريس يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما . وكان شديد الرغبة فى أن يتم دراسته العالية ولكنه لم يستطع لانشغاله بأدارة املاكه فى العراق . وهى تبلغ نحو ٤٠٠ فدان .. وايراده الشهري نحو ثمانين جنيها مصريا . . يضاف اليها . . — طبعا — لقب « أمير »

ومحرر هذا الباب يتقدم الي العروس المصرية بأصدق التهاني وهو مطمئن الى أن « الاميرة العراقيــة » الجديدة سوف تكون سفيرة راقية تمثل نبل البيت المصري الاصيل

ابو نبه عمرو باشا

اشرفت الدورة البرلمانيـة الحالية علي الانتهاء . وبدأت ألسنة الاعضاء المحترمين تهمس بأخبار الدورة الماضية .. ونوادرها والخبر الذى يهم قراء « بين دخان الشاي والسجائر » هو الخاص بسعادة مصطفي عمرو باشا . عضو مجلس الشيوخ الذي اعتادت المجلات المصرية الا تنشر اسمه الا مسبوقا بكلمة المليونير المصري ..

وهذا اللقب لا مبالغة فيه . فالواقع أن عمرو باشا يعد في الصف الاول من اغنياء الشرق كله . ومع ذلك فهو يكتفي بنوتة صغيرة يسجل فيها ايراده ومصروفه . وكاتب واحد يكتب له بعض الرسائل التى يكلفه بكتابتها .. اى ان عمرو باشا رغم املاكه الواسعة يتعمد الا يظهر بمظهر صاحب « الدائرة » كما يفعل الذين لا يمكن ان نقارن ثرواتهم بثروته !

والنادرة التى يتحدث بها اعضاء مجلس الشيوخ تتلخص فى ان عمرو باشا الذى لا يذكر أحد انه ابدي رايا فى احدى جلسات المجلس . او اشترك فى مناقشة من مناقشاته قد فاجأ المجلس ذات يوم برفع أصبعه يطلب الاذن بالكلام ..!

وخيل للجميع ان هناك حدثا وراء ذلك .. وان مفاجأة تنتظر مصر باجمعها ، وان عمرو باشا سيقرر — مثلا — وأمام أعضاء المجلس الاعلى انه استخار الله ورأى أن خير ما يقدمه للبلد هو انقاذ عمارة المؤاساة . والتبرع بتطهير الديون التي عليها ...

وارهف الشيوخ اذانهم . وساد الصمت على المجلس واعطيت الكلمة لعمروباشا و..

وتكلم الشيخ المليونير اخيرا . فاذ ابه يقرران الابونيه الممنوح له بصفته شيخا عن دائرة ابي تيج بعطيه الحق فى السفر من أبي تيج الى القاهرة ولكنه اعتاد الا يذهب الى (العزبة) التى يمثلها فى مجلس الشيوخ الا مرة في كل سنه ولذا يرجو من وكيل المجلس ان يستبدل (الابونيه) بآخر يعطيه الحق فى السفر من القاهرة الى الاسكندرية التى يكثر تردده عليها!.

ووجم الاعضاء . وافهمه رئيس الجلسة ان القانون لا يسمح بذلك . فجمع عمرو باشا اوراقه . وجلس وهو يتمتم

— طيب . ماحدش يبقى يلومنا بأه لو اعتذرنا عن حضور الجلسات!

وضعفت بعد ذلك مواظبة العضو المليونير على حضور جلسات المجلس!

مزاد

تكررت فى المدة الاخيرة الحوادث التي قامت بعض سيداتنا الشابات المصطافات فى الاسكندرية بادوار البطولة الاولى فيها!

وقد ذكرنا فى العدد الماضي حادثا وقع فى (الاكسلسيور) كانت بطلته احدي أولئك السيدات اللاتي اكثرت المجلات الاسبوعية من الاشارة الى اخبارهن..

واتصل بنا أن السيدة نفسها — وواجب الانصاف يحتم علينا أن نكرر انها من أعرق البيوت المصرية — ابتاعت فى احد ايام الاسبوع الماضي من محل (اركو) المعروف بالاسكندرية ساعة من ساعات اليد الصغيرة دفعت ثمنها خمسة وثلاثين قرشا صاغا..

والتقت السيدة الشابة فى مساء ذلك اليوم بالشلة التى اعتادت الجلوس معها . وابدت رغبتها في التخلص من الساعة ببيعها.. ومظهر الساعة الخارجى مغري لا يعطى فكرة عن ثمنها الحقيقي

وعرض احد الموجودين ان يشتريها بجنيه.. وتناولها آخر ثم عرض ان يدفع جنيهين بعد أن قلب الساعة فى يده..

ودهشت السيدة صاحبة الساعة من ارتفاع ثمنها ذلك الارتفاع الهائل فتظاهرت بعدم الرغبة في البيع.

واشتدت الرغبة فى الشراء فعرض ثالث ثلاثة جنيهات وحمى وطيس المزاد الى حد أن رسا على أحدهم بمبلغ خمسة جنيهات. دفعها واستلم الساعة!

وفي اليوم التالى تحرى مشتري الساعة عن ثمنها الحقيقي فلم يكد يعرفه حتى هالته نتيجة المزاد الذى رسا عليه . فذهب الى الموعد الذي اعتادت الشلة ان تلتقى فيه . وانتهز أول فرصة ثم «أسقط» الساعة فى حقيبة اليد الخاصة بالسيدة الشابة!

يا الهي!

---

١٠٠ جنيه ثمناً لرأس ستالين ولزعماء الروس !!

زينوفيف وكامنف يلحون فى طلب الموت السريع . . تروتسكى زعيم الحركة لايزال طليقا . .

فى فجر يوم ٢٦ أغسطس الماضى أطلق عدد من الجنود الروسيين الرصاص على ١٦ رجلا من زعماء ورجال الثورة الروسية فأردوهم صرعى الى الارض !

وسيظل الرجل المسئول عن دمائهم وأرواحهم ستالين دكتاتور روسيا السوفيتية قابضا بيده لمدة أخرى على ناصية الحالة هناك .. بعد أن أفنى هؤلاء الرجال الذين كانوا كلهم من أعز (رفاقه) ! ..

فقد تقابل منذ عشرات السنين معهم فى سجون موسكو السحيقة وتعاهد واياهم على ان يقوموا جميعا بثورتهم البلشفية عندما يتنسمون الحرية ..

وقد كان وشهد العالم أكبر ثورة واعظم انقلاب فى تاريخ البشر ..

* * *

عندما مات لنين عام ١٩٢٤ تردد هذا السؤال بين الرفاق الروس ..

— لقد مات لنين .. ولكن روسيا الحمراء باقية .. فمن سيتولى منا قيادتها بعد وفاته ؟

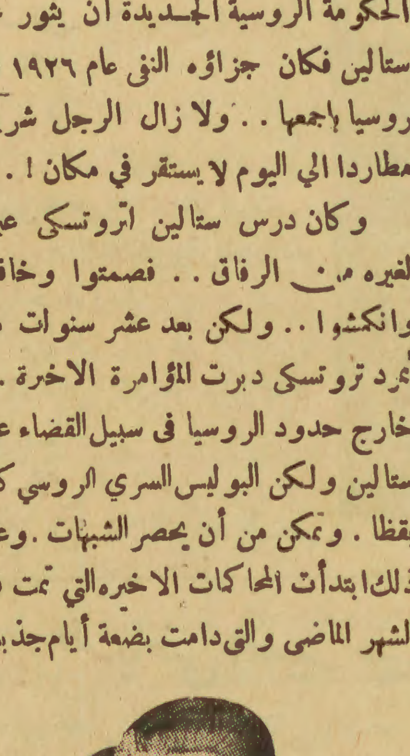
وكان الرفاق الزعماء الروس ابان حياة زعيمهم الاول لينين فى تضافر تام ووفاق متين .. لذلك لم يمانعوا فى أن يتولى ستالين — وكان اضعفهم وأقلهم شأنا — القيادة بعد وفاة لنين .. وألقى على عاتقه حمل ذلك العبء الثقيل .. عبء نجاح روسيا السوفيتية الحمراء ... بمساعدة رفاقه وتعضيدهم ..

ولكن ستالين تاق الى المجد كله ..

ووضحت رغباته الجامحة الجارفة فى أن يضع السلطة فى يده .. وأن يدبر كل شىء بمفرده .. وفطن الرفاق الى رغباته وآرائه وقفز الحقد الى صدورهم .. وود كل منهم ان يكسر شوكة هذا الدكتاتور الجديد.. فزادت العلاقات سوءا بينهم وبينه وترقب كل منهم الفرصة المناسبة !

وحاول تروتسكى وزير الحربية فى الحكومة الروسية الجديدة أن يثور على ستالين فكان جزاؤه النفى عام ١٩٢٦ من روسيا باجمعها .. ولا زال الرجل شريدا مطاردا الى اليوم لا يستقر فى مكان ! .

وكان درس ستالين لتروتسكى عبرة لغيره من الرفاق .. فصمتوا وخافوا وانكمشوا .. ولكن بعد عشر سنوات من تمرد تروتسكى دبرت المؤامرة الاخيرة ... خارج حدود الروسيا فى سبيل القضاء على ستالين ولكن البوليس السري الروسي كان يقظا . وتمكن من أن يحصر الشبهات . وعلى ذلك ابتدأت المحاكمات الاخيرة التي تمت فى الشهر الماضى والتى دامت بضعة أيام جذبت فى اثنائها كل انظار العالم وانتهت بالقضاء على ١٦ رجلا من خيرة زعماء الثورة الروسية رميا بالرصاص بواسطة رفاقهم !



ستالين

* * *

وقضى هؤلاء الرجال أيامهم الاخيرة أيام المحاكمة . وهم واثقون انها محاكمة صورية لابد أن يلقوا الموت بعدها . البعض فخور والبعض مرتعد وان كان اغلبهم قد لام نفسه .

وكان زينوفيف يردد اثناء المحاكمة هو وزميله كامنف .. وهما اكبر زعيمين للثورة الاخيرة .

— اننا نترقب الموت .

كل هذا بينما تروتسكى يحاول دخول النرويج فى هذه الايام .. انتظارا لثورة ناجحة جديدة تؤدى الى رجوعه الى بلاده بعد أن فشلت الثورة الاخيرة التي كان يتوقع وينتظر نجاحها. والتى كان هو أحد ابطالها وان كان لم يلق حتفه على اثرها كزملائه ..

* * *

وقد حوكم زينوفيف هو وكامنف وأربعة عشر رجلا آخراً بتهمة محاولة القضاء على ستالين الدكتاتور الروسي وغيره من زعماء الثورة الروسية . وذلك بالاشتراك مع العدو الاكبر للجمهورية الروسية تروتسكى ..

وقد كان زينوفيف يوما ما أكبر خطباء الثورة وافوههم واقدرهم .. ألف عام ١٩٢٤ كتابا عن الشيوعية اسماه « الرسالة الحمراء » أحدث ضجة هائلة فى

جميع انحاء اوروبا والعالم

وكان كامنف سفيرا لروسيا فى ايطاليا ...

وقد جرت المحاكمة علنا فى نادى النبلاء القديم فى موسكو أمام من شاء من الرجال دون ان يسمح لاية امرأة بمشاهدة المحاكمة .. وكان القضاء اربعة من كبار رجال البوليس السرى جلسوا على مائدة خشبية طويلة فى نهاية القاعة يستمعون وأمامهم الرجال الستةعشر مقيدين بالاغلال والمسدسات مشهرة الى رؤوسهم

وعندما انتهى كاتب الجلسة من سرد التهم سئل زينوفيف عما اذا كان يقبل التهمة أو يود المدافعة ؟

فكانت اجابته على التهمة بكلمه

— نعم ..

واجاب كامنف الذى كان يبدو كأستاذ جليل نظرا للحيته البيضاء الطويلة ونظارته السميكة نفس الاجابة ..

وقد فصل أحد الرفاق الذين حوكموا كيف تمت المؤامره فى منزل كامنف في موسكو بحضور صاحب المنزل وزينوفيف وتدابيرها ..

وقد جاء فى اقوال المعترف الذى يسمي فرتزدافيد :

كانت اوامر تروتسكي تقضي بأن نشترك انا وكامنف وزينوفيف فى اغتيال ستالين اثناء الحفلة الكبرى في المؤتمر الروسى فى الصيف الماضي .

وقد اعطاني ابن تروتسكي ١٢٠٠٠ كرون تشيكوسلوفاكى (ما يقرب من ١٠٠ جنيه انجليزى) وطلب مني تروتسكى نفسه أن أتولى أنا بنفسى مسألة الاغتيال .. ولكنى لم أتمكن من ان اقترب من المكان الذى كان يجلس به الدكتاتور .

ولم تكن خطتنا تنطوى على قتل ستالين بمفرده بل كانت تشمل وضع حد لحياة بقية الزعماء أمثال فرشيلوف وكاجانوفش وأورجونكوز وكيروف .

وكانت رسائل تروتسكي التى كانت ترد علينا باستمرار من منفاه تشجعنا علي القيام بالعمل الوطني الاكبر الا وهو (قتل ستالين) !.

* * *

وصدر الحكم فى ٢٥ اغسطس قاضيا بأعدام الجميع .. وحددت مدة ٧٢ ساعة للقضاء علي المجرمين .. دون أن يعرف المكان أو الكيفية أو الطريقة التي سيقدمون بها .. ونفذت هذه الاوامر بدقة .. ولم يعرف سكان موسكو بأن المجرمين قد تنفذ فيهم الحكم الا بنشرة صغيرة ذكرت باقتضاب أن كل شيء قد تم !.

* * *

ولعل من الامور التي يجب أن تذكر قبل الانتهاء من سرد هذه المعلومات السريعة عن الثورة الاخيرة ماقاله زينوفيف أثناء المحاكمة للقضاة

— انا اريد أن يطلق على الرصاص .. فلا استحق ان اعيش بعد الان ..

ثم قوله

— ان التهمة تنطبق على وليس لهامن عقاب الا الموت .. وليس هناك الا طريق واحد له .. فلا أخشاه ابدا ..

ثم أنظر رأيه فى الجمهورية البلشفية التى كان هو من زعمائها وقوادها

— لا اريد ان اسجن في روسيا . اطل من خلال نوافذ السجن الحديديه على تقدم روسيا السوفتية . انذلك يكون اسوأ لدى من القتل .. وافضل تمام التفضيل الامر الاخير ..

وقال كامنف بدوره

— كل شيء حقيقي عن المؤامرة .. ولا اطلب رحمة او شفقة .. فأرجوكم ان تحكموا بالموت ..

وكانت هناك ذيول لهذه المحاكمة .. فبعد ان تمت .. فوجئت موسكو فى اليوم التالى بانتحار ميشيل تدمسكي رئيس القسم الصحافي بالروسيا .. في منزله بموسكو وقد قيل ان مؤامرة كانت تدبر لايقاعه فيما وقع فيه رفاقه من قبل .. ففضل أن يموت بيده من اول الامر ..

احمد حمدى

الكتب والصحف والناس

خاتمة موزار وبيتهوفن — الادب الامريكي الحديث

خاتمة موزار وبيتهوفن

تثير ذكرى مرور ثلاثة عشر عاما علي وفاة الموسيقار الكبير سيد درويش فى نفوسنا تلك الحقيقة المؤلمة وهي انه من النادر ان عاش فنان عبقرى حياته كلها مستريحا هانئا .. اذ ما من واحد منهم تقريبا الا وعانى صنوفا مختلفة من البؤس والشقاء والحرمان والالم كأنها جميعا امور لا بد ان تكون جزء لا يتجزأ من حياة كل فنان عظيم

ونحن اذا طالعنا سيرة الموسيقيين العظيمين موزار وبيتهوفن رأينا أن كلا منهما قد عبر ضروبا لا تحصى من الالام أثناء الجهاد في سبيل فنه فقد كان موزار مثلا يعاني فى طفولتـه قسوة مريرة من والده الذى كان رجلا ضيق الذهن عنيدا مغرورا . شديد الغيرة . وقضي موزار حياته الاولي فى بلدة (سواب) ثم انتقل الى سلسبورج حيث كانت حياته بها فاترة بائسة الى جانب والده ووالدته وشقيقته .

ولقد كان والد موزار ملما بالموسيقى لذا كان يعلم ابنه مبادئها الاولى ولكن ابنه الذى كانت قد بدأت تظهر عليه علائم النبوغ كان يحاول الخروج على القواعد الموضوعة شأن كل عبقري الا أن والده كان يمنعه من ذلك ويستبد به استبدادا أعمى ويستغله من أجل مصلحته الخاصة استغلالا اضر بصحته وهدم جسمه !!

وحتى شقيقة موزار التي كانت تحبه فى البدايه انضمت الى والدها فيما بعد عندما قام النزاع بينه وبين موزار حين تزوج بالفتاة كونستانس وكانت غيرتها الشديدة تدفعها لاثارة والدها على موزار وزوجته. على أن موزار رغم كل ذلك كان طيب القلب حتى مع المسيئين اليه فقد كتب ذات يوم عن والده يقول (ان والدي هو معبودى، بعد الله) !

ولقد كان هذا الجو المنزلي المسمم باعثا لموزار على البحث عن الحب والعطف خارج المنزل . ولعل هذا هو السبب في حبه الشديد للمرأة التى كان يبحث عنها ويجري وراءها فى كل مكان . ولقد كانت أول فتاة احبها موزار تدعى تريز وكان هو فى الخامسة عشرة من عمره الا أن هذا الحب الاول باء بالفشل وأحب موزار بعد تريز مغنية رائعة الجمال تبلغ من العمر خمسة عشر عاما وتدعى آلويسيا ويبر وعزم على الزواج منها . ولكن بعد فترة وجيزة من الزمن كانت الفتاة قد بلغت شهرة كبيرة فى عالم الغناء فعندما قابلها موزار ذات يوم أبدت له عجبها من جرأته على طلب يدها بينما هو لا يربح فلسا ولا يعرف الى غير الاستدانة سبيلا ! ! وكانت الصدمة الثانية

وكانت الايام الاخيرة لموزار كلها شقاء وعذاب انتابته اثناءها الامراض النفسية واستولى عليه القلق والاضطراب . وأقبل يوم موزار الاخير . يا له من يوم كئيب ! لقد نسيه اشد الاصدقاء صلة به . واكثرهم اعجابا بفنه وأقدرهم علي مساعدته فقد أرسلت زوجة موزار يوم موته الى صديق زوجها الغني ويدى فان ستيفن ترجوه أن يرسل اليها نقودا لتخرج بها جثة زوجها فما كان منه الا أن رد عليها طالبا منها أن تشيع زوجها في عربة الفقراء التى تعار لهم دون مقابل!! وكانت جنازة موزار بسيطة متواضعة الى حد كبير فقد اجتمع عدد ضئيل جدا من الاصدقاء ليرافقوا الجثة الي مقرها الاخير وكان الجو عاصفا كئيبا فتسرب المشيعون أثناء الطريق ووصل موزار الى المقابر وحيدا ليس وراءه أحد. وهناك التى به فى الحفرة التى تضم كل فقير ليس له مقبرة خاصة. وبعد أيام كانت الريح العاتية تعبث بعظام موزار فى الفضاء الذى طالما ترددت بين أجوائه أنغامه الخالدة

اما بيتهوفن فقد رأى من الشقاء اضعاف ما رأى موزار !

أقرأ رسائله الشهيرة ترى خلجات نفسه الحزينة وزفرات قلبه المكلوم .

كان بيتهوفن قزما دميم الخلقة وكان وقد نشأ فنانا بطبعه يتعشق المرأة ويعبد جمالها ولكنه كان يرى نفسه غير أهل لتقدير النساء بل كان موضع سخريتهم وهزئهم . وهنا ارتبكت شخصيته وتاه فى عالم لا يعرف كيف يسلك سبيله فيه واصبحت حياته جحيما لا يطاق . ولم يقف الامر مع بيتهوفن عند حد الحرمان من المرأة وحبها وتقديرها . بل انه فى سن السادسة والعشرين ابتدأت تظهر عليه

علامات الصمم . فذهب الى عدد كبير من الاطباء ولكن دون جدوى . فازداد اظلام الدنيا فى وجهه حتى انه كتب فى احدى رسائله يقول (يا الهى ! دع يوما واحدا من السرور يتخلل حياتي . آه ! متى ياالهي أحس بذلك السرور كغيري من الناس . الا يمكن ؟ اذا كان الجواب لا فما اقسى ذلك !)

وفى سنة ١٨٢٦ عاد بيتهوفن الي فينا ولكن شقيقه جوهام وكان غنيا رفض أن يعيره عربته المقفلة رغم شدة البرد ولم يجد بيتهوفن غير عربة مفتوحة ليركبها فكان هذا الحادث البسيط بدء خاتمة تعسة لحياته المنكوبة اذ أصابه برد تحول الى التهاب رئوي ثم انقلب الي سل رئوى حاد عانى منه بيتهوفن عذابا أليما وخصوصا أنه لم يكن لديه مالا للعلاج فلم يمض عليه عام واحد حتى توفى بين الاوجاع والالآم المبرحة

الادب الامريكي الحديث

لاشك أن الادب في جميع العصور صورة صادقة من العصر الذى كتب فيه لان الادب ما هو الا رسم الحياة والاديب العظيم بطبيعته لا يعرف المراءاة ولا يستطيعها ان اراد . ويكفي أن تقرأ الادب الروسي أيام الحكم القيصرى لتعرف ما كانت عليه روسيا فى ذلك العهد . ثم تقرأ الادب الروسي الحديث فتراه صورة من روسيا المعاصرة التي هى عبارة عن مصنع واحد لا صاحب له تديره الحكومة . وهكذا الحال في مختلف الامم والعصور ينطبع الادب بطابع عصره . وها نحن نرى بأعيننا ان الادب فى ايطاليا والمانيا قد طبع بالطابع الفاشستي والنازى

فكما ان روسيا القيصرية تتمثل فى تولستوى ودستوفسكي وتورجنيف . كذلك الادب الامريكى الحديث هو صورة من امريكا المعاصرة . صورة صادقة خرجت على أيدى القصصيين الامريكيين أمثال سنكلر لويس وشيروود اندرسن ودوس باسوس وغيرهم . ولا شك أن ظروف الحياه الاقتصادية والاجتماعية الامريكية تختلف عنها فى أوروبا . لذا كان للادب الامريكي طابع مستقل يتميز به عن سائر الاداب الاوروبية . وهذا مادعى لصدور بضعة كتب لمؤلفين اوروبيين عن الادب الامريكي الحديث منها كتابان بالفرنسيه أولها اسمه « القصة الامريكية الحديثه » للكاتب ريجى ميشو والثانى اسمه (القصصيون الامريكيون) وهو جزء من مجموعة تنشر تباعا وتحوى نماذج من اعمال أشهر كتاب القصة فى جميع انحاء العالم . ففي كتاب « القصصيون الامريكيون » نرى وصفا لحياه وأعمال رجال الفن القصصي الامريكي الذين على قيد الحياة لم توجد فى الكتاب أيضا نماذج تعطى القارىء فكرة عن أساليبهم فى الكتابه

والقصصيون الامريكيون الحديثون ينقسمون قسمين . كل قسم يكون مدرسة مخالفة للاخرى أما الفريق الاول فهو يتكون من الكتاب المتطرفين الثائرين على الماضى وهؤلاء تغلب عليهم كالعادة نزعة التشاؤم وانت تشعر بميلهم للانطلاق من كلمة الكاتب شيروود اندرسون حيث يقول « يجب ان نرفع الغطاء عن البئر » أما الفريق الاخر فهو فريق المتفائلين وأظهر مايمثل روحهم الكاتب جلنواس وسكت الذى يعتبر التفاؤل واجبا وسذاجة الطفولة فضيلة فالرجولة والمسئوليه هما فى نظره أشياء يبتدعها التصور ولا وجود لها الا فى الذاكرة وهى بذلك من السهل أن نتعمد نسيانها واهمالها

وهؤلاء الكتاب المتفائلون يلقون حربا عوانا من فريق المتشائمين امثال سنكلر لويس وشيروود اندرسن ودريسر وغيرهم ولقد كان فوز المتطرفين المتشائمين ساحقا فسنكلر لويس له ملايين القراء فى جميع أنحاء العالم . ومنذ سنة ١٩٢٢ وروح هؤلاء الكتاب المتطرفين تجرف امامها الفريق الاخر وتتفشى آراؤهم فى عقول القراء الامريكيين وخصوصا الشبان منهم .

تحت ضوء القمر...

عزاوي

قصة مصرية فى رسائل

بقلم

ابراهيم حسين العقاد

كان الوقت ليلا وكنت فى فترة من فترات الاستراحة بعد عملى المرهق فى «فيلم ليلى بنت الصحراء» وقد خرجت اشم عبير الليل فى الحديقة التي تحتل جزءا كبيرا من بناء «استديو مصر بالهرم» فابصرت بربطة بيضاء على الحشائش دفعنى حب الاستطلاع التي تبينها وبداخلها عثرت على هذه الرسائل

. . . .

ولم ارد ان استهل رسالتي الاولى لك بتلك الكلمة التى كانت تجول بخاطرى ساعة جلست الي مكتبي الصغير القابع فى ركن من اركان الحجرة الفسيحة التى اخترتها لنفسي فى المنزل . وقد انعكس ذلك ذلك الشعاع الفاتر المنسكب فى فوضي منتظمة حنون على الورقة البيضاء التى كانت امامي والتي تمسكها الآن يين يديك فاضفى عليها جوا من سحرى عبقرى خلت نفسي معه فى زورق من زوارق الاحلام الهانئة تلك التى تتأرجح فى هزات موسيقية بين شواطيء عينيك الناعسة .. الاعين الوسنانة فى اغفاءة طال بها الامد فكانت للعالمين وحيا والهاما .. وراح القلم يجرى على تلك الصفحة كي يرسم هو الاخر صورة لأحلامى التي تتصادم صورها الزاهية فى فراغ رأسى لتتلاقى واحلامك فى ذلك الجو الشاعرى الحنون . لم ارد — كما قلت لك — ان استهل هذه الرسالة بتلك الكلمة التى كانت تجول بخاطرى وآثرت ان ادخرها لك فى زاوية من زوايا القلب حتى يحين وقت خروجها الي النور واذ ذاك تسمعين باذنيك . وفى جو حالم كذلك الذي يغمرنى الان ذلك الايقاع الجميل الذي سيجعلك تضطربين منتشية وقدشعت على وجهك اضواء قدسية وتلقين برأسك الي الوراء مسبلة عينيك لتعيشين فى جو الحلم الذي ستحملك اليه هذه الكلمة

وعندها آثرت ان ابدأ رسالتي بلاشيء ولك انت ان تستهليها بكلمة يكون وقعها جميلا على مسمعيك لاني لم ارد ان اثقلها بكلمة قد تستطيبينها .. كلمة من تلك الكلمات المقيتة التي رددها الناس فى تقليد سمج حتى لقد ملتها الاذان ولم يعد لها ذلك السحر الذى كانت تحمله بين احنائها عند مانطق بها أول عاشق لمحبوبته الفاتنة ..

وجعلت افكر فيما عساي اكتب لك بعد ذلك .. بعد تلك الليلة التى خرجنا فيها سويا هربا من هذه الاعين التى ارتسم الحقد خلال حدقاتها ظاهرا في بشاعة مقيتة وقد صوبت نحونا أسهما من نار فضحت ما كان يضطرم من حسد فى هاتة القلوب.. القلوب التى لم تهتز بعد فى خلجات كتلك التي نعرفها ... وسرنا فى طريق يرعاه الليل الذى ابعدنا عن الناس وحملنا الى عالمه السحري فجاست واياك وحيدين .. أجل وحيدين ياغرامى اللهم الا من قلبينا الذين جعلا يدقان فى عزيف مضطرب ارعن نقلت العيون اثره عندما كانت تلتقي خلسة وفى غفلة من نفسينا ...

ووجدت نفسى أمد يد لتقبض فى عصبية على راحة يدك وبعدها تتراخى فى وداعة والهة ثم صدرت من صدرينا آهات محبوبة شبعت الليل بعبير من السحر الغرامى الخالد

فى هذه اللحظة حقدت على عيناى لانها كانتا ترياك وثرت على يدى لانها امسكت بيدك وتولتني غيرة حمقاء من قلبي لانه كان يهتف باسمك فى وجيبه المتتالى وكرهت صدرى لانه كان يعلو ويهبط كمن يناديك الى جواره .. ثرت على نفسي لانها احبتك ولست أدرى أي شيء هادنت واى كائن احببت .. لكم تمنيت لو انى وانت خيالان يتعانقان فى جو آخر . وفى هذه اللحظة تهدأ روح الخيالى الثائر لانه هو الوحيد الذى يراك ويلمسك و.. يضمك الى صدره ثم ... ولست بمستطيع ان أكتب مابعد ثم .. و... يلثم ثغرك الشهى فيرتشف من ثناياك العذاب نفحات الخلود .

وسادنا فى عزلتنا تلك جو مشبع بالخيال الذى كنا نقرأ عنه بل وكانت تبلغ بنا السخرية أحيانا ذلك الحد الذى يجعلنا نسخر منه وننكر وجوده ولكنى وفى تلك الليلة الاولى عشت لحظات فى ذلك الجو العاشق .. ورحت خلال الظلام ارقب عينيك الهادئتين اللتين تكسرت اهدابهما وارتسمت تحت حدقتيها هالة لست بمستطيع ان أصف لونها الا أنها كانت تزدك فتنة خلابة .. أما صدرك فقد كانت موسيقاه جياشة صخابة انصت لها وأنا فى غيبوبة ذاهلة .. وامسينا كتائهين وسط صحراء بعيدة فتماسكت ايدينا وبقينا كذلك ردحا من الزمن وكلانا يرهب ارواء غلة صادية فى قرارة نفسه أو يجيب صوتا كان يتعالي صارخا من صميم قلبه .. تصاممنا عن نداء العاطفة واكتفينا بما كان

وبرق بريق عينيك الساحر ففقدت اراداتى الجبارة التى طالما اعتززت بها وشعرت بثورة أنفاسك المحرقة تلفح وجهى وجعل

وجهانا يقتربان فى بطء وئيد كوقع خطى الكهنة فى معبد قديم يسيرون فى رهبة خاشعة عندما اقتربوا من مذبح الآلهة .. وهبت نسمة من نسمات الليل البـاردة فارتعش جسدانا وكانت وجوهنا قد زاد اقترابهـا فتوقفنا لحظة ليرى كل منا خياله رغم الظلمة الحالكة فى عين صاحبه ... ثم..

أوه ! دعينى فى هذه اللحظة استمع فى نشوة المأخوذ الى صدى تلك القبلة الداويه فى هدوء غرامى وهو يرن فى افق خيالي فى ايقاع من السعادة والهدوء ..وابتعدت عني في رهبة جزعة واتسعت حدقتا عيناك وفغرت فمك فى رعب حبيب وجعلت شفتاك تهتزان فى ثورة وانت تقولين

— الله ! احنا .. احنا عملنا ايه ؟

— مالك ؟ !

— كده ! ! من أول مرة .. حقيقى احنا مجانين

— ومين قال لك اننا مش مجانين —

وكدت انطـق بكلمة من كلمات الهوي تلك التي كنت اسمع الكثير من اصدقائى يرددها علي مسامع فتياتهم ولكنك قلت وفى عينيك بريق ثائر يبعث علي الرعب

—حافظ..أرجوك .ما احبش اسمعك تقول لي كلام كنت بتقوله لواحده تانيه . . انت لسه متعرفنيش..اوه!ارجوك لتانى مره انا مش عيله صغيره .. مش عبيطه عشان اصدق واحـد يرعش ف صوته ويتكلم بمسكنه ويقول لى وهو مسبل عنيـه « ياحياتى .. ياروحى .. انتى اول وآخر مخلوقـه رايح اعرفها ف العالم ده ..» طول عمرى احب ف الراجل رجولته..صوته لازم يكون خشن ولما الواحده تسمعه تترعب وتخاف مش صوت ناعم زى البنات لما الواحـده تسمعه تبقى بدها تديله على وشه عشان يحترم رجولته ولا يذلهاش .. بلاش الكدب .. متقولش الكلام المحفـوض .. احسن شيء نسكت احنا ونخلي الزمن هـو اللى يتكلم .. انت فاكر ان الواحده بتنبسط لما تسمع واحد يقول لها كام كلمة قراهم ف كتاب ولا سرقهم من روايه فرنساوي والانجليزي . ابداو كمان ..ماحبش الواحد ياخد كلامي قضيه مسلم بيها ..مش كده برضه احسن؟

— الواقع كده ..

— قلت لك ما احبش الاجابة دى . الله . هو الراجل سهل لدرجة انه يسمع كلام الواحدة على طول.مايعرفش يعارض

— يعرف قوي

— امال يعنى ما نيش شايفه حاجه من «قوي» دى

— وبس بدك اعارض فايه دلوقت ؟ سيبك بقي ياشيخة من الكلام ده تعالي نشوف حاجه تانيه .

— اظن بدك تتكلم عن الطبيعة والا تفتح ديوان شعر وتقعد تقرالى شوية ف فرلين والاوردوسورث والاشكسبير ..؟ مش كده؟ سيبك انت من الخيال ده مفيش وراه فايده .. قول لى

— ايه !!

— احنا خرجناها ليه ؟عشان ايه سبنا كل الناس وقعدنا سوا ؟ وليه اخترتني من كل الموجودين ؟ بدى اسمع جواب عن الاسئلة دى

— يا سلام عليكى ياخديجه .. تعالي .. يللا نرجع .. الليل رطب والدنيا بردت قومي

— انا عاوزه اقعدهنا .. ادخل انت

— ما اقدرش اسيبك لوحـدك ف الساعه دى .. مش خايفه على الاقل

— هه . اخاف من ايه ؟فيه حاجه تخوف الا الشبان

— طيب معلش قومى — ووقفت فى تثاقل بطىء سرنا بعده وقد التصقت بك , وطوقت خصرك بذراعى مسندا رأسي على كتفك وشفتاى يهتزان فى قبلات خافتة كنت ابعث بهـا اليك حتى وصلنا الى مكـان العمل حيث وقف المخرج ومساعدوه الي جانبه وامامهم ذلك الخلط العجيب من الناس فى ثياب تاريخية شيقة ...

وانتهى العمل فى ساعة متأخرة من الليل فـكان لزاما ان نفترق الى لقاء آخر ولكن الايام.. تلك الايام الكئيبة الممضة التي ابعدتنى

البقية على صفحة ٣٩

الفنـــان

قصة كاملة

للقصصي .الكسندر . س . سبنس

مضى يضرب الارض فى الطريق الضيق بحذائه البالى وقد غمره احساس سحرى جميل بمنظر تلك الحقول والمزارع التى امتدت على جانبي الطريق لايدرك مداها البصر الحديد مضي يمشى وهو يتأمل فى لذة جمال الطبيعة وبهاءها. تلك الحقول السندسية الخضراء التى تبعث فى النفس الاعتراف بقوة صانعها ومبدعها .. والتي تجذب اليها البصر فى قوة وعنف فينصاع اليها راضيا مرتاحا بل سعيداً هانئا . كشخص استسلم الى حلم لذيذ فارتسمت علي شفتيه ابتسامة فاتنة تعبر عن استغراقه فى لذة روحية تجعله يود الا يستيقظ من تلك النومة أبدا

وكان الناظر اليه يحسبه اكبر بكثير من سن السابعة عشر التي بلغها . فقد كانت تصطخب فى صدره آمال عذاب . آمال تبدو كأنها معدومة علي وجه الارض . بل تسبح مع الاثير وهى تبتسم له ابتسامة هزء وسخرية . وكأني بها كانت تقول له هيهات . هيهات فلن تنالني

مضي يسير وقد راحت عيناه تتحركان فى محجريهما ذات اليمين وذات الشمال فى رهبة ولهفة ومضتا تتحركان هنا وهناك كأنه يود لو يلتهم بهما ذلك المنظر الاخاذ فلا يهمل منها شيئا يود لو يرى كل شيء مهما كان تافها ما دام يتمم تلك اللوحة الفنية التى امتدت فى جمال وروعة أمام بصره النهم .

وكانت تطل من تحت شعره الغزير الاسود الذي تناثر في اهمال وفوضي جبهة عريضة بارزة تدل علي نبل فى الروح وهمة فى النفس . جبهة لا تهبها الطبيعة إلا لرجل عالم مفكر أو لشخص خيالي حالم..أو لفنان موهوب

وكانت ثيابه مهلهلة بالية . وحذاؤه كان قد أن واشتكى من تلك السنين العديدة التي قضاها فى قدمى ذلك البائس فتمزق من حول أصابعه تمزيقا جعلها تبدو ظاهرة للعيان وكان رماد تلك الاميال الشاسعة التي قطعها سائرا على قدميه قد علا الحذاء فأفقده لونه .. وجعله يبدو أبيض اللون ناصعه ..

ولم يكن يلبس تحت بذلته سوى قميصا مفتوحا كقمصان «التنس» مجرد من رباط للرقبة وكان القميص رثا ممزقا أيضا

بيد أنه كان يسير بخطى ثابتة رغم الحقيبة الثقيلة التى كان يحملها وراء ظهره والتى كان قد وضع فيها كل مايحتاج اليه فى تلك الشقة البعيدة..وغير ذلك كان يحمل تحت ابطه حقيبة اخرى رثة اودعها بكل حذر وعناية تلك «الاسكتشات» التي بثها كل فنه ومواهبه . هذا الي جانب أقلام الرصاص وأنابيب الالوان المائية

وكانت الشمس آنئذ قد مالت عن سمت الرأس بقليل فاحس بالجوع يكاد يمزق احشاءه لاسيما وهو لم يذق شيئا منذ الصباح الباكر اللهم الا كسرة من الخبز وبعض من اللفت الاخضر الذى تصدق به عليه فلاح كان قد مر به ولم يكن حينئذ فى حالة تساعده على الاهتمام بنظرات الشك والريبه التي حدجه بها الفلاح وهو يتصدق عليه بها لكنه . لم يكترث لذلك الجوع القاسي وما يفعل باحشائه . فقد كان هناك شيء استرعى كل حواسه ومشاعره .. تلك الجنة الفيحاء التى كان يسير فيها

ومضى في طريقه تحت اشعة الشمس الملتهبة التي راحت تلفح فى قسوة رأسه وكتفيه . مضي فى طريقه ذاهلا حالما حتى خرج من ذلك الطريق الضيق الي الطريق الواسع العريض المؤدى الى .... الى لندن وتوقف عن السير لحظتئذ .. توقفت وقد ارتعد بدنه عندما تخيل طول الشقة التي تحتم عليه ان يقطعها ولمح عن كثب منه مكتبا للبريد . فسار حثيثا اليه فربما اخبره من هناك كم من الاميال يجب ان يقطعها ليصل الي مقصده .. انه يعلم ان الشقة بعيدة .. بعيدة جدا . ولكنه يود ان يعرف عددها لاغير

ورفع الرجل المسؤول يدا بيضاء نحيله اشار بها الي الطريق وهو ينظر الي الشاب نظرات قاسية مقرونة بسخرية واستخفاف . وقال

— لندن ! ؟ مائة وخمسون ميلا !

فحملق الفتى فى الطريق الطويل الممتد كأنه يود ان يأتي بعينيه على كل هذه الاميال الشاسعة .. هل حقا سيقطع كل تلك المسافة سائرا على قدميه ؟ .. وهل يستطيع ؟

مائة وخمسون ميلا سيأتي عليها وهو لا يمتلك من حطام الدنيا شيئا اللهم الا أمل قوي كبير يصطخب فى نفسه الفتية الشاعرية الحالمة

وابتسم فى يأس مرير فومضت اسنانه اللؤلؤية البيضاء من بين جلده الاسمر الداكن شع من عينيه رغم ذلك بريق عزيمة

ثائرة وإرادة قوية هائلة .. انه فنان ولديه آمال كبار . وستتحقق تلك الامال فى لندن .. ان المرء لا يحتاج فى تلك الحياة الدنيا الى اكثر من امل قوى يصطحب فى نفسه على شريطة ان يمضي فى تحقيقه رغم ما يعترضه من عقبات

انه لا يهتم للمال . بل ويعده أمرا ثانويا .. انه يهتم فقط بفنه ويحيا ويعيش له يهتم بالفن الذى لاجله يقطع تلك الفيافي والقفار قاصدا لندن .. تلك البقعة التي يجزم بان فنه سيحيا فيها ويسمو ..

* * *

واتجه الى حيث يؤدي الطريق الى لندن وراح يمشي فى خطوات ثقيلة متباطئة . ولكنه ما كاد يقطع من الارض ميلا او ميلين حتى حز الجوع فى احشائه حزا كاد يفقده القدرة على المشى

ولم يشعر بتعب وانهاك فى القوى طول المسافة التى قطعها كما شعر الان . فقد افقده الجوع كل تفكير وتأمل .. ومضت بطنه تلح عليه عن رغبتها فى الامتلاء .. أي مستقبل مظلم هذا ؟! انه لا يجد ما يتبلغ به ويصد عنه شبح الهلاك جوعا . ولكنه يجب أن يأكل .. نعم يجب أن يأكل

وتردد كثيرا عندما لمح منزلا على قارعة الطريق .. تردد كثيرا قبل أن يقرع الباب فقد ثارت كبرياؤه وأبت عليه أن يستجدى الناس

ولكنه تذكر انه فعل ذلك من قبل . وعلى ذلك تحطمت كبرياؤه أمام غائلة الجوع

وظهرت من وراء الباب امرأة منتفخة الاوداج يكاد الدم يطفر من وجهها ونظرت اليه فى تساؤل

فقال مترددا وقد احمر وجهه من فرط الخجل

— اني اتساءل .. هل .. هل هناك أمل فى أن تجودي على بشيء ... بشيء أتبلغ به

فقالت المرأة فى ارتياب

— جائع ! انك لم تزل شابا وعار عليك

وبترت جملتها فقد شعرت فى تلك اللحظة بموجة من العطف تغمرها نحو هذا الشاب وأردفت بعد برهة

— انتظر .. سأدخل لاعد لك شيئا تأكله

واختفت المرأة برهة قصيرة لتعود ومعها قطعة من الخبز وأخرى من الجبن وبعض من اللبن .. وقالت المرأة وهي لم تزل تنكر فى الشاب أن يستجدى

— هاك .. ولك أن تدخل البيت وتأكل اذا شئت .. فقال الفتى فى صوت خافت

— لا ضرورة لذلك .. اني اشكرك كثيرا . ولكني أوثر ان ادخل الى تلك الحديقة اذا .. اذا سمحت ؟

— لماذا .. اوه .. نعم .. وستجد هناك مقعدا تحت احدى الخمائل

ولم يكن هناك سبب يدعو المرأة للثرثرة اكثر من ذلك .. ولكنها رغم ذلك سألته حينما رأته على تلك الحال

— هل جئت من بعيد ؟

— من «ميد كومب» على بعد خمسين ميلا .. فقط !

— وهل تسكن هناك ؟

— كنت اسكن هناك

وكان هذا الرد الموجز كفيلا بأن يهز المرأة هزا . فقد اشفقت على ذلك الشاب الذى رغم حداثة سنه يبدو عليه انه شريد طريد لا أهل له ولا مأوى

واكتفت المرأة بذلك القدر من الحديث فقد بان على الفتى انه لا يرغب فيه

وتنفس الشاب الصعداء ثم ألقى بنفسه على المقعد ليريح قدميه من التعب الذى لحقه من ذلك السير الطويل

يا للروعة ! حتى الحديقة المنبسطة أمامه خيل اليه انها الفردوس .. فقد كانت مليئة بتلك الاشياء التى توقظ روح الفنان وتستحوذ على حواسه ومشاعره .. فوراءه شجرتان تكدست عليها الزهور اليانعة العاطرة . وبدتا باغصانهما وما تحمل من الورود الحمراء الزاهية كانها السنة من اللهيب تتدلى حتى تكاد ان تمس الارض

ورأى ايضا اشجارا من الزنبق مضى النسيم البليل يداعب اوراقها فأخذت تخفق فى خفة ودلال كخفقان قلب عاشق

وما كاد الفتى ينتهي من طعامه وشرابه حتى احس بان روحه الفنانة تستيقظ . فمضى يجيل البصر فى الحديقة وقد غمره احساس الفن الجبار . انه يود الان لو يقضى يوما أو بعض يوم فى تلك الحديقة ليشبع نفسه النهمة وروحه الوثابة من ذلك النعيم المقيم

لكن وقته ضيق . وبوده لو يبلغ لندن باسرع مما يستطيع كي يحقق اماله وأمانيه

وبعد ان ارتاح بعد الطعام قليلا هب واقفا وكرر شكره لمضيفته

وابتدأ يضرب فى طريقه

وكانت تمر به وهو ينقل اقدامه فى تثاقل وبطء بضع سيارات فارهة ترسل فى وجهه الدخان العادم وهى تطوى الارض طيا .. ولم يستطع ان يمنع شعور الحسد نحو هؤلاء الذين يركبونها فقدرآهم يطوون تلك الاميال الشاسعة فى ساعة او ساعتين دون ان يلحقهم اي تعب او كلال ولكنه سرعان ما نبذ ذلك الشعور وتحرر من هذا الاحساس . فقد رأى ان الفرق بينه وبين هؤلاء الناس هو المال .. المال الذى يشعر انه سهل المنال فوسائل الحصول عليه كثيرة ولكنه موقن ان تلك الموهبة التي تتجلي فى روحه الفنانة وهذه الامال التي يجيش بها صدره لا تثمن بكثير من المال . بل يندر الحصول عليها

وانحدرت الشمس نحو الافق شاحبة

مصفرة فارسلت على العالم ضوءا أصفر باهتا ممتلئا جـالا وروعه . فرفع وجهه بعينين استبدت بها السعادة كانه يود لو يبتلع هذا الجمال ابتلاعا فحاد عن الطريق العام يبحث عن مأوى يقضي فيه ليلته : بؤس وشقاء او لكن له من فنه الحلو الجميل عزاء وسلوى

وكان قد ترك الحقول الواسعة والمزارع الممتدة واقترب من غابة كثيفة مليئة بالاشجار الضخمة العالية المتشابكة فبدت كانها لوحة اخرى فنية رائعة

وكان الصمت شاملا والظلام وفيرا . كان الهدوء مخيافى رهبة والسكون سائدا فى جلال وروعة الا من زقزقة العصافير وتغريدة الطيور فى اناشيدها الابديه العذبة الحنون

وتوغل فى طريق الغابة التى علاها رماد ناعم يبدو كانه لم تطأه قدما ادمى قط وقادته قدماه الى بقعة في الغابة موحشة رهيبة ولكنها كانت ايضا جميلة رائعة بل كانت كانها معبد مقـدس حرام على انسان ان يطأه بقدميه

وكان التعب والكلال قد استوليا عليه ولحقاه . ولكنه آثر ان يسير رغم ذلك ليرى ما وراء هذا الجمال من جمال

وبلغ نهاية الغابة وامتدت امام بصره من جديد حقول واسعـة فسيحة الا من بعض شجيرات متنـاثرة فى ذلك الفضـاء الشامل . ورأى على مرمى بصره الزائغ كثيب من الارض يعلو عن الحقول بما يقرب من اربعين قدما ثم ينطبق عليه أفق السماء يالله ، ان ذلك التل يمنعه من رؤية ما وراءه ..انه يحس بين جنبيـه حنينا هائلا ليرى ماذا هناك . يجب أن يأتى على كل تلك المناظر الساحرة قبل أن ينـام . فربما حرم منها بعد ذلك الى الابد .. ربما لن يتسنى له رؤيتها مرة أخرى

وسار يدفعه ذلك الحنين ومضي يصعد التل وأخذت قدماه تنتقل في اعياء وجهد على الحشائش الخضراء التي كست أرض المنحدر بحلة خضراء قشيبة .. وما كاد يبلغ قمته حتي افلتت من فمه صيحة اعجاب وتقدير ..

فقد رأي الارض تنحدر مرة أخرى فى خفة ورقة الى ما يقرب من مائتي قدم وينبسط بعد ذلك امام ناظريه منظرا أشد روعة وجلالا .. سهل منبسط فسيح قامت به بضع شجيرات متقاربة .. وبعض اشجار صنوبرية أخرى صغيرة . وكان كل ذلك يمثل امام عينيه انموذجا آخر للوحة فنية تتمثل فى خياله الوثاب

وكان الشاب يرى كل ذلك وهو متسلق على بطنه واضع ذقنه فوق راحتـه . وقد غرق فى تفكير عميق .. راح يتفكر ويتأمل في ذلك السكون اللانهائى الذى لا يجد فيه أطيارا تعكر صفوه بتغريدها كما رأي فى الغابة القريبة .

ولمح وهو ينقل البصر فى هذا الوادى الجميل مبني يقوم فى نهايته . وكان الظلام شديدا لا يساعد عينيه على تبيان ذلك البيت فهب واقفا وأخذ ينحدر مع التل يأمل أن يرى المنزل عن قرب

ياحسن حظ هؤلاء الناس الذين يسكنون هذا الوادى الجميل .. هـذا الوادى الذى كان يحلم بالسكنى فى مثله من زمن بعيد

ولكنه حينما اقترب من المنزل وجد أنه مهـدم محطم . قائم وسط بضع شجيرات التفت حوله التفـاف السوار على المعصم . شجيرات كانت تحمل الزهور اليـانعة والورود الجميلة وبنظرة فاحصة الى المنزل وجده لا يصلح باية حال لسكنى الانسان فقد كان هناك سقف كاد أن ينقض . بل انقضت بعض اجزائه .. وقد تحطم زجاج النوافذ وتكسرت الابواب بل تعـلقت فى الحائط من أحد جوانبهـا كانها تريد أن تفارق هذا البيت القديم الفانى

واقترب من الابواب المحطمـة وراح ينظر الي الداخل فى حـذر وحرص . لكنه لم يجد أية دالة على الحياة فقـد كان البيت قفرا مهملا

واشتد السكون رهبة وروعة حتى كاد أن يستدر دمع الفتي شفقة وعطفا أى دهر غادر هذا !! لقد رأى هـذا المنزل القديم المتهدم فيما مضي أفراحا ومسراتا . بل شجونا وأحزانا .. لقد تقلبت عليه ولا ريب عائلات كثيرة بزوجاتها الجميلات وشبانها الاقوياء وشيوخها العجزة القانون

ولكنه الآن .. مات . وتهدم . وفني

ومع ذلك . لا تزال جميـلا رائعا رغم تهدمه وفنائه .. جميلا جمالا حزينا .. ورائعا روعة مهملة بائسة .. وسوف يظل كذلك الى الابد رغم مر السنين وكر الاعوام

واختلج فى نفس الفتي شعور هائل جبار شعور العطف والشفقة نحو هذا البيت الهرم الفانى

ونذر فى نفسه نذرا غير مصطنع ولا مفتعل . نذر فى نفسه وعاهد روحه الفنانة ان يعود يوما ويبتاع ذلك المنزل ويعيد اليه جماله ورونقه وبهاءه .. وسوف يحقق ذلك النذر مهما طالت به الايام .. سيأتى اليه يوما فيبتاعه ليعيش فيه ابدا ليحيا فيه دائما مع فنه الجميل لطالما تمنى على دهره أن يهيء له مثل ذلك الوادى الخيالى السحرى الجميل .. سيمضى ينشـد النجاح لفنه لاجل ذلك الوادي الرائع ليس غير .. سيمضى يجمع المال كي يستطيع ابتياع ذلك البيت وتلك الاراضى التي حوله .. سيكون حينئذ ملكا له وحده .. سيحبه ويفني فى حبه .. سيكون جزءا من روحه الفنانة

والتفت الى الوادى الفسيح الممتد أمامه تحت ضوء النجوم الباهت بعينين متألقتين فشعر بحنين وشغف الى الاقامة فيه دائما أبدا وغمغم يحادث نفسه

—ان هذا الوادي الرائع وذلك البيت الجميل ملك لى . انا فقط . كل شىء هنـا يخصنى سأعود مرة أخرى لا طالب بكل شىء ..

واغمض عينيه من فرط الأعيـاء ..
لقد بلغ منه الجهد أقصاه واشتد به الكلال يجب أن ينام فى هذا المنزل الوديع .. فى .. فى منزله

وانسـاب اثر ذلك الي داخل البيت العجوز المتهدم . وسرعان ماراح فى سبات عميق

* * *

ودار الفلك دورته .. وتعاقبت سنون عدة .. وكانت أشجار الزنبق وشجيرات الورود الجميلة لم تزل كما هي يداعب اغصانها نسيم الصيف الهادىء الرقيق ودارت حول الطريق الضيق سيارة كبير فارهة. ثم توقفت عن السير بعد قليل

وكان يجلس الي عجلة القيـادة سائق ارتدي حلة خضراء ذات أزرار صفراء فى لون كالذهب

فاستدار آنئذ الى السيد الذي كان غارقا فى مقعد السيارة المريح وقال

— هل هذا هو المكان ياسيدي ؟

فأخرج السيد رأسه من نافذة السيارة وأطل منها فى زهو وخيلاء الي الارض الممتده أمامه ثم ابتسم فى سرور وبهجة . وكان وجهه اسمر داكنـا ارتسمت عليه علامات الرضي والقناعة كما انه كان آنئذ يعبث بين أصابعه بسلسلة ساعته الذهبيه في حركات دائرية

وتكلم السيد

— نعم يا «باركنز» .. وستذهب معى الي مقصدي

ثم التفت الى زوجته التى كانت تجلس الى جواره وهي تنظر اليه فى دلال مغرو وقال

— عزيزتى ! لست ادرى اذا ما كنت ترغبين فى الذهاب معنا

فألقت ببصرها نحو التل والوادى وقالت

— بقعة قذرة .. قـذرة جدا .. انى افضل ان ابقي هنا فى انتظارك

فانحنى قليلا وغادرها

وفى الطريق مضى السـيد يحادث السائق بعد ان أرسل من أعماقه تنهيـدة عميقة :

— ان هذا المكان يعيد الى رأسى ذكريات بعيدة ياباركنز ... ذكريات سعيدة رائعة فأجاب السائق في بلاهة

— نعم . ياسيدى

— لقد عزمت منذ سنين عديدة علي أن اعود الى تلك الارض واتباعها. واعيش فيها وها انذا الان قدعدت ياباركنز .. ان اليوم هو اسعد ايام حياتي ..

— وهل انت على يقـين ان المنزل معروض للبيع يا سيدي .. آمل الا تخيب آمالك بعد كل ذلك الوقت .. فقال السيد فى عظمة وخيلاء

— لقـد تأكدت من ذلك ياباركنز . أنه لا يزال معروضا للبيع . ليس هناك من يرغب فيه لبعده عن البقـاع المسكونة ... ولكنه يصلح لى .. لى أنا فقط

ووصلا الى سفح التـل فوقف الفنان يتأمل الوادى فى صمت وسكون وغمغم قائلا

— اني سعيد .. انه تماما كما تركته ..

اني سعيد

واخـذ يجيـل بصره حول شجيرات الورد واشجار الصنوبر الصغيرة فى تقدير واعجاب واردف

— بقعة هادئة جميلة .. انظر !! سنقيم هناك حوضا السباحة . اما هنـا فسنهىء ملعبا للتنس

واستغرق برهة فى تفكير عميق ثم نظر الى المنزل الهرم المتهدم بجدرانه الاربعة القائمة في قوة وصلابة رغم ما مر عليها من السنين والايام

لم يتغير المنزل منذ ان رآه أول مرة الا قليلا .. وابتسم ابتسامة غريبة . ثم استدار الى السائق وقال

— كثيرا ما تصطخب الامال السخيفة والاماني الشاذة الغريبة فى صدر الرجـل حينما يكون شابا فقيرا مغمورا ياباركنز . لقد توهمت فيما مضى ان فى استطاعتي أن أعيش فى ذلك البيت القديم المتهـدم وتلك البقعة النائية المنعزلة .. لكن تلك الآمال وهذه الامانى سرعان ما تتبخر وتتلاشي حينما يكبر الرجل ويصبح غنيا ذا ثروة واسعة .. انظر !! اليست بقعة غريبة شاذة لاقامة منزل حديث عليها

محمد عبـد الفتاح — بنها



سيد درويش . فنه ونفسيته

دراسة تحليلية وافية بمناسبة انقضاء ١٣ عاما على وفاته

بقلم علي كامل

مضت على وفاة سيد درويش ثلاثة عشر عاما وهي فترة من الزمان ليست كافية كيما تنكشف لنا بعدها كل نواحي العبقرية في الرجال الملهمين . اذ العبقرى الموهوب هو الذى كلما مرت السنون بانت تدريجيا جوانب العبقرية فيه . وانسدلت الستائر التى كانت تحجب شخصيته الغامضة عن أعين الناس . ذلك ان العبقري هو بطبيعته فوق مستوي البشر العاديين . كما ان العبقرية شذوذ عن الحالة العادية المشاهدة في سائر الناس . ولذلك كان تقدير هذا العبقري وفهم نواحي العبقرية فيه عسيرا علي مدارك الجماهير . بعيدا عن طاقات أذهانهم . وحتي الخبراء الاكفاء الذين قد يستطيعون الوصول الى هذا التقدير والفهم لا يبلغون هذا الا بعد الدرس الصادق والتحليل الامين مسترشدين الى جانب أعماله الظاهرة بالنواحى الخفية من حياته الخاصة التي لا بد لمعرفتها من سنين وعشرات السنين كيما تنكشف أمامنا رويدا رويدا .

* * *

ونحن الآن وقد مضت ثلاثة عشر عاما علي وفاة سيد درويش نستطيع أن نحكم من خلال ما انكشف أمامنا من الحقائق ان هذا الفنان العظيم كان يحمل فى كيانه خصائص الرجل العبقرى . وانه لو كان العمر قد امتد به عشر سنين فحسب لرأينا منه موسيقي تعادل فى عظمتها أضعاف اضعاف ما رأينا حتي يوم وفاته

ولقد تكلم الكثيرون عن مزايا فن سيد درويش حتي اضحي من الترديد التافه أن نعيد الكلام عنه وهو الفن العظيم الذى يلمس كل نفس . اذ الفن ليس كالعلم . والفنان ليس كالعالم . فبينما العالم لا يعرف قيمته العلمية الا الذين يرتفعون الي مرتبته العلمية من العلماء . وبينما كل نظرية من النظريات العلمية مهما بلغت قيمتها فهى قابلة للهدم والنقض بين يوم وليلة . لان العلم يخاطب العقل . والعقل متطور بتطور الزمن . متفاوت بتفاوت الناس . نري الفن — علي عكس العلم — كالدين يخاطب المشاعر والاحساسات التى نشترك فيها جميعا وهو لذلك أزلى خالد بخلود هذا العالم . وهو لذلك أيضا حبيب الى كل انسان قريب الى كل نفس

* * *

على أنه وان كانت المشاعر والاحساسات توجد فى البشر أجمعين الا انها تتفاوت وتتجه اتجاهات خاصة وتتلون بألوان متباينة كلما اختلفت الشعوب وتنوعت البيئات . ولذلك سمت قيمة الفنان كلما كان أصدق من غيره تعبيرا عن احساسات ومشاعر البيئة التى يعيش فيها . ولقد قال الكاتب الفرنسي ستندال (ان قيمة الفن بمقدار قدرته على التاثير) L'art est le tremblement ولا شك أن الفن . والفن الموسيقى علي الخصوص لا يمكن أن ينتج هذا التأثير الا اذا أخلص الاخلاص المطلق للبيئة التى يعبر عنها وينطق بلسانها عن طريق النغم الخالد .

علي اننا يجب ان نقف قليلا أمام كلمة ستندال فهى عندي قد أدخلت فى عداد الفن القيم أعمالا فنية لا يجب أن تنال منا أقل تقدير . اذ ليس كل مايؤثر في النفس ويهزها مما يدخل فى الفن القويم . ذلك أن النفوس في البيئة الاجتماعية الواحدة تختلف قوة وضعفا وعلوا وانحطاطا . ثقافة وجهلا . ولاشك أن كل نفس تهتز أمام الموسيقي التي تتفق وطبيعتها . فكيف نعتبر اذن الموسيقى المخنثة التي تهز النفوس المخنثة فنا له قيمة يعتد بها ؟ ! اما اذا كان مايقصده ستندال فى قياسه لقيمة الفن هو القدرة على هز « النفوس القوية » فذلك ماتراه خير تحديد لقيمة الفنون . ويجب بعد ذلك أن نعرف أن هذه النفوس القوية ترى فى الفن الجزيل

الذي يهز النفوس الهزيلة مخدرا وسما زعافا يجب محاربته واستئصال شأفته قبل استفحال أمره وتمادي خطره

* * *

فاذا نظرنا فى ضوء هذا الكلام الى موسيقى سيد درويش وجدناها الموسيقى الوحيدة التى تستحق أن يطلق عليها هذا اللقب العزيز فى العصر الحديث اللهم الا اذا استثنينا اشتاتا متناثرة من الالحان وضعها من جاؤوا بعد سيد درويس وحاولوا ان ينهجوا منهجة دون ان يفوزوا الا بالحظ اليسير .

لقد كان سيد درويش هو الموسيقى الاول الذي استطاع بموهبته الفذة ودون أن يستند على اناس سبقوه يستمد منهم العون مما اضطره فى بداية جهاده الفنى أن يلجأ الى سوريا. استطاع هذا الرجل أن يجعل موسيقاه صدي صادقا لشتى احساساتنا ومشاعرنا المصرية بينما نرى سائر الملحنين ممن سبقوه أوجاءوا بعده لم يصوروا الا احساسات طائفة خاصة من ضعاف العاشقين الذين يجدون لذة فى العذاب والالم وهى الحالة التي يسميها علماء النفس masochisme

حقا أن ادوار سيد درويش الغرامية مثل « انا عشقت » و « ضيعت مستقبل حياتى » و « انا هويت » و « عشقت حسنك » و « يوم تركت الحب » وغيرها تجيش بالالم الفياض . والعذاب الدفين والشكوى الداوية . على انه ألم الرجل القوى . وعذاب الرجل الصبور . وشكوى الرجل الجبار الذى عذبه المجتمع الشرقي بفصله كلا من الرجل والمرأه عن نصفه الآخر . وهو الفنان المتعطش الي المرأة تعطشا جنونيا فلا يستطيع الا ان تكون بجانبه فى كل زمان ومكان. لذا صار يجرى وراءها غيرعابىء بشيء .. فى احياء الهوى واماكن اللهو — الاماكن الوحيدة تقريبا التى يستطيع مثله فى الشرق ان يحصل على المرأة بين جوانبها — محتملا مكائدها الغريزية . متلقيا الصدمات ولوم الاصدقاء وسخريه الاعداء بصبر الحليم ثم ينفجر كل ذلك فيما بعد فى موسيقاه الخالدة

هذا الالم والعذاب والشكوى التي تفيض بها ادوار سيد درويش الغرامية هو الم وعذات وشكوي كل فنان دقيق الحس واسع الامال . محب للحياة . راغب فى التمتع بها الى اقصي حد . لذا بقيت هذه الادوار خالده فى كل اذن . مرتبطة بعواطفنا جميعا ومن منا لم يلجأ الى هذه الادوار يسمى الى حيث يستطيع سماعها أثناء الليل واطراف النهار كلما عصفت بقلبه لواعج الهوى والهبته نار الغرام الدفين . ذلك ان أظهر ما يميز هذه الادوار هو «الصدق» فهي ليست وليدة خيالات رجل يتكلم عن المرأة ولم يرها ويدعى الحب ولم يجربه بل ان مبعثها جميعا قلب نبيل . مرهف الحس . عاش فى الحب ومن اجله واكتوى بلهيب جحيمه . لذا كان العاشق الصادق العشق . القوى النفس . يشعر بدافع جارف يدفعه الى سماعها . ويتجاوب غريب بينه وبين ملحنها . وبصداقة أبديه بينه وبين موسيقاه أما العاشق الهزيل النفس . الضائع الشخصية . فله غير هذه الموسيقى !

* * *

على اننا يجب الا ننسي ان عبقرية سيد درويش ليست فى موسيقاه الغرامية فحسب بل ان هذه الادوار لا تكون الاجزءيسيرا من فنه الغزير رغم حياته القصيرة . ان عبقريته الكبرى في موسيقاه المسرحية الخالدة بخلود الحان روايات « العشرة الطيبة » و«شهر زاد» و«هدى» و«البروكه» .

فى الحان سيد درويش المسرحية . نرى جو الوطن المصرى البحت مصورا تصويرا فذا فهذه المناجاة الرائعة فى لحن (على قد الليل مايطول) تعبر ببساطة موسيقاها أمتن تعبير عن النفسية المصرية الريفية الساذجة وعن الجو الريفي ذى المزارع الخضراء والسماء الصافية والنسيم العليل . ولاشك اننا اذا سمعنا مايشبه هذه المناجاة من أخلد الموسيقيين الاوربين لما أمكن أن نتأثر نفس التأثر الذى نحس به عند سماع مناجاة سيد درويش لان المناجاة الغرامية عند الاوربيين غير المناجاة الغرامية عندنا . اذ (الجو) الذى يحيط بالملحن الاوربي ليس هو نفس (الجو) الذى يحيط بالملحن المصرى لان كلا منها خاضع لمؤثرات تختلف باختلاف نفسيات الشعوب والحياه الاجتماعية وجو البلاد الطبيعى الي غير ذلك من العوامل الهامة ،

* * *

ولم يكن سيد درويش مخلصا فى التعبير عن الجو المصرى فحسب بل عبر أيضا خير تعبير عن الطوائف التى تداخلت فى البيئة المصرية وامتزجت بها حتى كادت تصبح منها . فعبر عن النوبيين فى لحن (دنجي دنجي) وعن الايرانيين فى لحن (احنا يافندم بجار العجم) وعن المغاربة فى لحن (أقلقتونا من عز النوم)

وكان فى كل لحن من هذه الالحان شأنه فى ألحانه جميعا . شديد الاخلاص . عظيم الوفاء لفنه . فلا يقدم على التلحين قبل أن يعاشر هذه الطبقات الغريبة ويخالطها أياما بأكملها حتى يكتسب لهجات كلامها ومخارج الفاظها فيخرج اللحن وكأن واضعه موسيقي سوداني أو ايراني أو مغربي !

* * *

كان سيد درويش مدفوعا بسليقته الموسيقية النادرة ودون أية ثقافة بمعناها وأصولها الحديثة الى فهم معنى الموسيقي الصادقة وهو أن تكون لسان الاحساسات والعواطف الانسانية المتباينة وان تكون كل نغمة على قدر اللفظ الذى تلبسه دون التمادي فى ذلك الطرب الشرقى الذى يشرد بالسامعين كثيرا عن (معنى) القطعة الموسيقية

البقية على صفحة ٣١

رسالة السينما

الفيلم الجديد لاستديو مصر

(لاشـــــين)

القصـة المصرية التى كتبها طالب المانى

كان الهر كرمب قد اطلع على قصة ألمانية واعجب بها الي حد كبير وتحدث عنها مع مسؤول فى شركة مصر للتمثيل والسينما وادلى برأيه فى ضرورة اخراجها للسينما فى مصر .. ولما كانت للقصة قيمتها العالمية الفذة فقد اهتم ولاة الامر في استديو مصر بها اهتماما جعل فكرتها تخرج الي حيز التنفيذ

وعندما كان الاستاذ احمد سالم مدير شركة مصر للتمثيل والسينما فى رحلته التى عاد منها في الاسبوع الفائت والتى قام فيها باعمال كثيرة تتعلق بالشركة اشتري نهائيا اثناء وجوده فى برلين حقوق السينما العالمية لهذه للقصة واسمها «لاشين» التى كتبها طالب ألمانى شاب يدرس فى مدرسة اللغات الشرقية بجامعة برلين

و (الجامعة) عنـدما تبادر بنشر هذا الخبر الجديد عن الفيلم المنتظر اخراجه تحتفظ لنفسها بحق الاولوية في اذاعته كما تبـادر ايضا فتذكر ان اخراج فيـلم « لاشين » سيتولاه الهر كرامب وان هذا الفيلم سيكون من ثلاث نسخ اولاها عربية والثانية فرنسية والثالثة انجليزية لاحتمال عرضه في جميع انحاء العالم و بلغات يتفهمها أهالي تلك البلاد البعيدة

وداد في انجلترا

وكانت للدعاية الرائعة التى قام بهـا الاســتاذ احمد سالم عن السينما في مصر وتقـدمها علي يد شركة مصر للتمثيل والسينما اثرا في جعل اكبر دور السينما الاوربية تقدم علي عرض اتفاقيتها لتنال حق عرض «وداد» فى دورها العديدة في العواصم الاوربية المختلفة

وقد تقرر نهائيا ان تعرض « وداد » فى اوائل اكتوبر فى لندن فى دار للسينما اسمها Studio Number 1

وهى اكبر دار أنجليزية تعرض فيها دائما الافلام التى تكون لغتهـا غير لغة البلاد الاصلية

و «وداد» عندما تعرض هناك لن يكون عرضها كما شهدناه نحن فى مصر اعني ان تسلسل القصة لن يكون كما عرفناه بل ان جملة اصلاحات ادخلت على الفيلم العتيد فقطعت منة قطع كثيرة بعضها غنائى وذلك لطول الفيـلم واسـتغراقه لوقت كبير اثناء عرضـه كما ان بعض اصلاحات اجريت في « مونتاج » الفيلم كى لايدعون مجالا لنقـد يوجه الي الفيلم المصرى الكامل

زكى طليمات

ولن اذكر فى هذه الصفحة خبر عمل زكي فى السينما فهذا شيء كتبنا عنه من زمن طويل كما لن اذكر ايضا انه حدث بينـه وبين القائمين بفيلم ام كلثوم الجديد اتفاق ليقوم بدور البطولة فيـه ولكن الذي سأذكره وهو مالم يعرفه احـد حتي زكى نفسه ! هو أن زكي عندما وقف امام الكاميرا لاخذ تجارب لوجهه بعـد ان قام استرانج الماكيير عامل المكياج باستديو مصر بعملية المكياج له رأى المخرج انه اذا اراد ان يظهر زكى كشاب عاشق عليه أن يضع اثناء التقاط مناظره وبخاصه «الجر و بلان » عدسة خاصه « Soft » كى لاتظهر بعض عيوب فى وجه الممثل الشاب اخصها التجاعيد .

وكما اجريت بعض التجـارب لزكى طليمات اجريت فى نفس اليوم تجارب اخرى للمثل محمود رضا الذي يعمل ايضا فى الفرقة القومية وقد نجحت هذه التجارب واثبتت صلاحية الممثل القديم للعمل فى السينما الى

جانب زميليه زكي وعباس فارس وغيرهم ممن سيقع عليهم الاختيار

وان كنا قد ذكرنا قبلا — كما ذكر غيرنا ان اخراج الفيلم سيقوم به المخرج السينمي الشاب احمد بدرخان فانه من الواجب ايضا الا ننسي ان مهمة مساعدة المخرج قد وكلت الى الشاب جمال مدكور الذى ساعد ايضا فى اخراج فيلم « وداد » ولمح الجمهور مجهوده الجبار الذى قام به

عمل مستمر لمدة ٢٤ ساعه

ارادت السيده بهيجه هانم حافظ ان تنتهى من ديكور (السلم) فى يوم واحد وهو عمل كما ترى فوق المجهود البشرى وبخاصة اذا علمت ان المجموعة التى اشتركت فيه كان عددها يتراوح بين مائتى (كبارس) خلاف عدد الممثلين البالغ على الاقل عشرين شخصا

وبدأ العمل من الساعه الثامنه من صباح يوم الاربعاء الماضى وقد اشرفت السيدة بهيجه هانم على عملية الاخراج بمساعدة الزميلين حسن عبدالوهاب وابراهيم حسين العقاد وظل العمل سائرا حتى الساعه الخامسه من صباح اليوم التالي « الخميس » .

ومما يجدر بنا ذكره هنا ان جميع الحاضرين على اختلاف اجناسهم لحقهم التعب الا نجمة شركة فنار فقد ظلت كما هى تشجع هذا وتغذى ذاك وقد غيرت ثلاث ازياء يوم فى وليلة وكان آخر مكياج عملته لنفسها حوالي الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل .

وفي هذه الفترة — فترة عمل المكياج كان التعب قد بلغ من الزميل ابراهيم العقاد مبلغا كبيرا فنام حيث هو اى (على الارض) ولم يستيقظ الا على صراخ حسن عبدالوهاب الذى امسك بمكبر الصوت فى يده وقربه من اذن زميله وجعل يصرخ وهو يضحك ليوقظه

وعند الصباح صاحت النجمة المحبوبة (الى الصحراء..الى الصحراء) وكان في هذا مايدل على ان المنظر قد انتهى وعندها صاح الحاضرون (الى المنازل ..الى المنازل..) ورجع الجميع بعد ان انهوا اخر منظر من مناظر المعركة التى تمثل هجوم العرب على قصر كسرى لاسترداد ليلى بنت الصحراء

عربة الزوجة

وليس هناك من شيء يكون اكثر جليا للاهمية للقصة الفيلمية من اسمها الجذاب وكاتبها ذا الشهرة المعروفة في الاوساط الكتابية ولذا فان الشيء الذى نشاهده فى شركات السينما الان هو اهتمام مديريها باخراج قصص المؤلفين ذا الجوائز في معارض اوربية تقدم الي المباراة فيها مشاهير كتاب القصة فى بلد من البلدان .

وشركة كولومبيا الان قد كلفت مديرها الفني الكبير دورثي آرزنر كي يدير فنيا فيلمها الجديد(عربة الزوجة) وهى قصة لها مكانتها الادبية اذ كانت الرابحة من بين سبعة عشر قصة قدمها فطاحل الكتاب وكان لصاحبها جورج كيلي شرف الفخر والربح

وسيشترك في تمثيل هذا الفيلم ابطال الشاشة البيضاء ممن يعملون مع شركة كولومبيا مثل النجم المحبوب جون بولز وروزا لندرشل وبيلى بروك ودوروثي ولسن ورايموند والبرن واليزابث روسن وروبرت آلن وكاتالين بروك وغيرهم من ممثلو لهم اهميتهم علي الستار الفضي



حول التصريح لممثلى الفرقة القومية بالعمل فى السينما

وبالرغم من أن ادارة الفرقة القومية قررت عدم السماح لممثليها وممثلاتها بالعمل فى أى عمل خارجى باعتبارهم فى فرقة تشرف عليها الحكومة وأرسلت خطابات تهديد بالفصل لمن يخالفون هذه القرارات وانذرت ملقنا بالفصل اذ علم مدير الفرقة انه تطوع لاحدى الفرق المحترفة بالتلقين ليلة واحدة كمساعدة لجماعة سبق أن عمل معهم! بعد كل هذا رأت الوزارة أن الافلام السينمية فى حاجة قصوي الى ممثليها باعتبار أن السينما عنوان رقى الفن المحلي فى الخارج فقابلت جميع الاوساط الفنية هذا العمل بكل ارتياح وحبذا لو اشترك مخرجوا الفرقة القومية فى الاخراج السينمى فتكون الفرقة قد أدت رسالتين فى وقت واحد اذ الغرض الاول من تكوينها هو خدمة الفن فى جميع نواحيه

تصريح

وقد صرح مسئول أن السبب الاول الذى بنت عليه لجنة ترقية المسرح فصل الممثلين القدماء هو عدم «احتكار» الفرقة لجميع ممثلى وممثلات مصر حتى لا يجد أصحاب الشركات السينمية صعوبة فى العمل اذا أرادوا الاتفاق مع ممثلين ولكن ظهر أن أن هذا العمل لم يأت بالفائدة المرجوة وأن شركة مصر طلبت من سعادة حافظ عفيفي باشا عمل التمهيدات اللازمة حتي يمكن التوفيق بين عمل من تختارهم الشركة بين الفرقة والاستديو وأن التصريح أمر متفق عليه قبل سفر سعاده حافظ باشا وقد ظهر أن هذا العمل لا يخل مطلقا بمواعيد الفرقة ..

استهتار

عهدت ادارة الفرقة القومية لعزيز عيد باخراج احدى المسرحيات المصريه" فاخذها عزيز منذ شهرين بعد عودته للفرقة واستمر فى بحث ودرس المسرحية يوميا ومن يسمع ذلك .. يظن أن عزيز أعد المسرحية للتمثيل ولكن الحقيقة غير هذا وهى أنه لم يعمل للان بروفات سوى على ما يقرب من عشر وريقات من الفصل الاول لمسرحية «المعجزة» ولا يبدى عزيز أي اهتمام والذين يعرفون (بروفات) عزيز فى العام الماضى وكيف كان يؤخر اعضاء الفرقة ساعات طويلة يعجبون كيف لا يهتم عزيز بالمسرحيات التى يخرجها هذا العام وأود ان أذكره بأن مسألة الاخراج ليست مسألة كلام فحسب فني اوروبا وضع نوابغ المخرجون نظريات حديثة اتبعها اكثر المخرجين فى العالم ولم يشذ عنها واحد منهم الا اذا قدم هو نظرية جديدة تتفق مع العقل والمنطق وعزيز لم يتبع أى نظرية من تلك النظريات فنصيحتنا لعزيز ان يبدأ فى درس تلك النظريات من جديد عساه أن يوفق فى اخراجه أو يخلق هو نظريته وفى هذه الحالة نؤمن اخراج عزيز وقدرته!

التلقين

والقارىء بالطبع عرف الشىء الكثير عن مسألة منع التلقين بالفرقة القومية التي هللت وكبرت لها الادارة وبعض الصحف وطلع علينا حديث سعادة عشماوي بك وقال ان الفرقة ستمنع التلقين مجاراة للمسرح الانجليزي والذي يقرأ هذا يظن ان الممثلين حفظوا أدوارهم عن ظهر قلب والحقيقة غير هذا وانهم لا زالوا (بلطجية) في الحفظ عن العام الماضي!

والواقع انه تم الاتفاق علي ان يكون (التلقين) من جانبى المسرح (بين الكواليس) فيوهمون الجمهور أنهم يمثلون بدون ملقن والحقيقة غير هذا فهذه الطريقة فى التلقين تسعف الممثل وتنفعه اكثر من أن توضع أمامه (الكموشة)

توصية

بعد ثلاثة أسابيع على الاكثر تكون الفرقة القومية فى اشد الحاجة الى الهواة والهاويات والمنتظران ترسل فى طلب من عملوا معها فى العام الماضى الا أن بجانب الهواة تحتاج الفرقة الى (كمبارس) من الفتيات وقد علمنا أن هنالك توصية بنوع خاص على آنسة تدعى «سوسن» ولما كنا لا نعرف هاوية بهذا الاسم فقد سألنا عنها فقالوا أنها من (الكمبارس) وقد اطلعنا بطريقة سرية على الاجر الذى أخذته هذه الانسة فعلمنا أنها كانت تعمل فى اليوم بعشرين قرشا أى بستة جنيهات فى الشهر وهو أكثر من مرتب

الهاويات انفسهن ونحن على ثقة اننا أول من يطلع مدير الفرقة على هذا التصرف العجيب

توفيق

نجحت المساعى التى بذلها على هلالي الرجسير السابق بالفرقة القومية بشأن عودته للعمل بها ثانيا وقد اطلع سعادة العشماوى بك على كل العرائض التي قدمها له ووعده خيرا ويقال أن هلالى سيعود فى آخر هذا الشهر للعمل ثانية

الفاكهة المحرمة

انتهى الاستاذ زكى طليمات من اعداد مسرحية (الفاكهة المحرمة) للتمثيل وهذه المسرحية يغلب على الظن انها ستوافق ذوق الجمهور المصرى ولقد بدأ المخرج فى اخراج مسرحية اخرى

الاعانة

جلس ممثلوا الفرقة القومية يوم الثلاثاء الماضى فى هلع واضطراب الي أن وصلهم أن عشماوى بك ابو الممثلين دافع عن الاعانة بصوت أقوى من صوت جورج وبين للنواب فضل زبائن مقهى الفنار !

وما ان وصلهم خبر التصديق عليها حتى تعالت أصوات الفرح

سرور

وكان اكثر أعضاء الفرقة القومية سروراً هو الرجسير محمد حجازى حتي انه عزم بعض أصدقائه لمشاهدة السينما على حسابه الخاص وسألنا عن السبب فعلمنا أنه ينوى الزواج قريبا ويهمه تثبيت اعانة الفرقة حتي يكتب على بطاقته « موظف حكومى » ونحن ننصحه الا يفعل لأن عبد الرحمن رشدى كتب على بطاقته ممثل حكومى فلقي الجزاء الموعود

شروط الالتحاق بمعهد التمثيل الحكومي

كنا اسبق المجلات بالتحدث عن المعهد حتي أن البعض دهش لوصول تلك الاخبار التى يعتبرونها من أسرار الفرقة وليس لهم الحق في هذا السؤال لان هذا من « سر المهنة » غير اننا يهمنا ان يقف قراء هذا الباب على ما يدور فى الدوائر الفنية سواء فى السر او العلانية ولذا نذكر اليوم أن الخبير الفنى سيحضر فى نهاية هذا الشهر وانه عقب حضور سعادة حافظ باشا عفيفى سيعلن عن المعهد وغالبا سيكون يوم ٦ أو ٧ فى الشهر القادم كتصريح سكرتير الفرقة وشروط المعهد هى اولا ان يكون طالب الالتحاق حاصلا على البكالوريا ويستثنى من ذلك أصحاب المواهب الفنية على أن لايقلوا عن حملة الابتدائية . ثانيا أن يقدم طالب الالتحاق ثلاث قطع من مسرحيات مشهورة وله الحق فى اختيار مساعد أو اثنين على الا يزيد فى القاء القطعة عن ربع ساعه . ثالثا تبدأ اللجنة فى امتحان طلبة المعهد القديم فهواة الفرقة القومية فحملة البكالوريا وبعد ذلك تمتحن الباقين

تحريض

وبهذه المناسبة نذكر ان بعض ممثلى الفرقة القومية قد اتصلوا ببعض مندوبي المجلات لتحريضهم ضد هواة الفرقة القومية وهذا العمل يبدو سخيفا لان مشكلة الهواة قد انتهت

متضايق

والاستاذ خليل بك مطران اشد المتضايقين من أفراد الفرقة ويبدو لك هذا فى حضوره لادارتها فهو يتعمد عدم الحضور فى اوقات البروفات الا نادرا ويحضر للادارة من الساعة الثامنة للتاسعة أو من الرابعة للخامسة

هدية

رسام المكياج بالفرقة القومية اصبح مغرما بتقديم هداياه الى كل من يراه أهلا لذلك وهديته عبارة عن (قطعة قماش تصلح وش مخده) رسم عليها رسما جميلا وتراه دائم التفكير وسألنا عن سبب ذلك فقيل لنا انه معجب بفن فردوس حسن لذلك فهو دائم التفكير فى وضع تصميم لفردوس لانها قالت ان شكله جميل

فى مجلس النواب

حضر لفيف من ممثلى الفرقة القومية جلسة مجلس النواب التى نظرت فيها ميزانية الفرقة القومية وبعد أن هاجم النائب المحترم قرنى



منظر اثناء العمل فى « ليلى بنت الصحراء » الذى تشرف على اخراجه النجمة السينمية المحبوبة بهيجة هانم حافظ بمساعده الزميلين حسن عبد الوهاب وابراهيم حسين العقاد وتراها فى صدر هذه الصوره والى جانبها الممثل السينمى الشاب ابراهيم صبرى وفى الخلف وقف بطلا الفيلم كسرى ملك فارس والبراق بطل العرب

بك الفرقة هو وزميله واستمع اعضاء المجلس لمرافعة وكيل المعارف ورفضت المعارضة بالاجماع فصفق الممثل سراج منير بشدة من الشرفة فحضر الحاجب على الفور ونبه عليه أن هذا ممنوع فأجابه «طيب ياسيدى اديني قايم مادمت اطمنت» .. وخرج ممثلو الفرقة يحملون البشارة لاخوانهم الذين كانوا على أحر من الجمر

واسطة !

واشكر الزميلة مندوبة باب دخان الشاى والسجاير التي طالما تمدني بأخبار لها صلة كبيرة بعالم الفن فقد اخبرتني الزميلة أن شابا من موظفي الفرقة القومية عاد ثانية الي البحث عن واسطة لزيادة مرتبه واراد الاستعانة بمعالي وزير الحقانية السابق احمد على باشا ولما كان الوزير لا يحب أن يتوسط لاحد مطلقا قال للسيدة التي رجته في شأن ذلك الموظف « انا تضايقت من الفرقة القومية ولو رجعت وزير فسأطلب المعارف لالغائها !

تصوير

كان المخرج زكي طليمات يلتقط ليلة الجمعة الماضية بعض مناظر اثناء بروفة مسرحية (الفاكهة المحرمة) وأرادت الممثلة (راكيه) أن تصلح لدليا به فابعدها عنه قائلا اعملى معروف أحسن يقال وقفت مع ممثلة وده ممنوع » فابتعدت « راكيه » ولكن سرعان ما هجمت عليه فردوس حسن وقالت لا لازم تتصور معاي وحذت حذوها روحية فأراد الزوغان ولكن دون جدوى

يوسف بين اشاعتين

علمنا أن سيدة من أهل العراق أحبت الممثل يوسف وهي من المعروفات بالثراء في بغداد وانها ذهبت هربا وراءه اسوة بزميلتها المصرية ! وقد رأي يوسف أن يذهب بهما لفرنسا ويقضى البقية الباقية من أيام حياته هناك

ولما كانت هذه الاشاعة غريبة تحرينا عن ذلك فعلمنا أنه سيعود الى مصر يوم ٢٥ الجارى وسيبدأ عملهم في احدى الافلام . ونحن نميل الى ترجيح ذلك ولو ان ممثلة كبيرة بفرقة اقسمت انه لن يعود ثانيا !

نجيب الريحاني

عاد جميع افراد فرقة نجيب الريحاني الى القاهرة وقد جلسوا على المقاهي نظرا للعطلة التى تحل دائما بين موسم الشتاء والصيف

ادمون تويما المخرج السينمى

كان فيلم « كله الا كدا » الذي يتولى ادارته الفنية واخراجه المسيو ادمون تويما ويلعب الدور الاول فيه شرفنطح يشرف على الانتهاء والمطلعون على شئون الفيلم يؤكدون أن المجهود الذي بذله ادمون في عمله الناجح سيجعل هذا الفيلم يكتسح جميع الافلام المضحكة التي سبقته وانه سيكون اعجوبة الموسم فنهنىء ادمون بهذا التوفيق

رحلة بديعة

وبالرغم مما ينشر عن رحلة السيدة بديعه مصابني الى الاقطار الشقيقة فاننا نؤكد أن السيدة بديعه أرسلت حقيقة برنامج رحلتها على أن تسافر فى أول الشهر القادم وللان لم يصلها الرد وستقوم برحلة لمدة سبعة ايام داخل القطر فى هذا الشهر

بيع حفلات

رأت السيدة عليه فوزى أن احسن طريقة هى بيع جميع حفلاتها حتى تضمن الاقبال على فرقتها وقد نفذت ذلك فبدأت الروح تدب فى حياة ممثليها وممثلاتها

ستطلب جمعية ابطال التمثيل والسينما من ادارة الفرقة القومية التخلى عن جميع حفلات الجمعيات الخيرية التى أخذتها منها فى العام الماضي ونحن نذكر أنصار التمثيل أنه يجب ان تقيم حفلات كثيرة على حسابها ما دام الغرض من ذلك الرواية سواء مثلت على الاوبرا أو على أى مسرح آخر

بعد الغياب

بعد الغياب الطويل عاد ابو العلا على الممثل بفرقة يوسف وهبي

وعادت نوال حسنى التى عملت مع فرقة مختار عثمان اكثر من شهرين خالية الوفاض حتى ان فستانها الذى سافرت به كان ممزقا بشكل يلفت النظر

نجاح

نجحت الحفلة التى اقامها الممثل عبد المجيد شكرى على مسرح ريتس حيث مثل « ٦٦٧ زيتون » ومما يلفت النظر النجاح الكبير الذى حازته الانسة نجمه ابراهيم فى دور عليه

ميزانية المعهد

ادرجت ميزانية المعهد هذا العام ووافقت عليها وزارة المعارف وتقرر كما ذكرنا سابقا ان ابوابه ستفتح هذا العام

الاغاني المصرية

ويقال ان الرأي قد قر أخيرا في الرؤس المدبرة بوزارة المعارف على ان تكون اعانة الفرقة عشرة آلاف جنيه فقط أما الخمسة آلاف الاخرى فتصرف الى الموسيقيين لتشجيع الاغاني المصرية

محمد عبد الوهاب

وبهذه المناسبة نذكر ان المطرب محمد عبد الوهاب قد التقى بدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا فى باريس وتحدث مع دولته بخصوص « العريضه » التى سبق ان قدمت اليه من الموسيقيين المحترفين بخصوص هذا التشجيع فوعده خيرا واخبره بما بعث فى نفسه ونفس المطرب جميل عزت الطمأنينة

ويفكر المطرب جميل عزت فى تشكيل لجنة من رجال الموسيقى لتقابل الموسيقار محمد عبد الوهاب عند عودته من أوربا وتحتفي به

وهو يقيم الاجتماعات الان فى قهوة ديانا بهذا الخصوص .

مختار عثمان

ذكرنا في الاسبوع الماضى خبر قرب حضور فرقة مختار عثمان من مصيف رأس البر للعمل على مسرح ريتس ، وقد حضرت الفرقة فعلا واخذت فى عمل البروفات على المسرحيات التى سبق ان اخرجتها

فى رياض الحب

نظم عزيز واصف

فى رياض الحب يبكي
طير اليفه طال جفاه
والخلى يفتكره يحكى
عن سروره وعن هناه

الحوي يكوي ضلوعه
باح وفضفض بالأنين
بلت الريحان دموعه
ياترى بيشكى لمين

ابكى يا طير الهوى
دالحب نار
فى الغرام دقنا سوى
كاس المرار

دالهوي يا طير يلوع
والعزيز حبه يزله
تشتكي ما حد يسمع
ولا يرحم لو تقول له

فى الغرام كل العيون
تبكى ماتدوق المنام
الطيور فوق الغصون
فرحت بشكى م الغرام

بالاسكندرية ورأس البر ، وقد زاد على افراد الفرقة الممثل حسين عسر والممثلة سلوي

وستبقى الفرقة بالمسرح المذكورالى ان ينتهي الممثل نجيب الريحاني من اعداد مسرحيته الجديدة « الدنيا على كف عفريت » ولا ينتظر ان ينتهى منها قبل شهرين ،وسيكون عمال فرقة مختار طيله هذه المدة لحساب المعلم صديق احمد متعهد الحفلات المعروف الكونت زقزوق

وبين المسرحيات التى تقدمها فرقة مختار عثمان هذا الموسم مسرحية « الكونت زقزوق » والدور النسائي الاول فى هذه المسرحية اعتادت ان تلعبه السيدة زينات صدقى دائما وهو من احب الادوار اليها ، لانها تعتقد انه احسن دور لعبته . ولكن ولكن الانسة كوكا الممثلة الابانوسية اللون ، اتفقت مع مختار على ان تستأجر منه حفلة تمثل فيها الفرقة مسرحية « الكونت زقزوق » وقد اشترطت ان تقوم هى بالدور الاول الذي اعتادت زينات ان تقو[م] به فتأثرت زينات لذلك الشريط ، ور[...] وقعت مشادة بهذا السبب .

فرقة بديعة مصابنى

انتهى عرض « الشيطان شاطر » بفر[قة] بديعه ولا يصدر هذا العدد الا وتكو[ن] الفرقة قد بدأت في عرض برنامجها الجدي[د]

الذى يضم رواية « الجوز الامريكاني » واستعراض « شهيرات النساء »

ونذكر بهذه المناسبة خبر انتهاء موسم السيده بديعه الصيفي يوم ٢٧ سبتمبر الحالي ثم تقوم برحلة الى الوجه القبلي تعود بعدها الي العمل بكازينو بديعه الشتوي في عماد الدين

بديعه والراديو

وبمناسبة التحدث عن السيدة بديعه مصابني نذكر انها كانت قد تعاقدت مع محطة الاذاعة على ان تذيع بها بعض المونولوجات ولكن مدير الاذاعة الشرقية حدد لها اذاعة يوم الجمعه الماضى الساعه ٨ مساء دون أن يعرف انها تعمل فى يوم الجمعه ماتينيه بصالتها فاحتجت علي هذا الموعد الذى حدده دون ان يستشيرها ، وكانت تنوى عدم الاذاعة ولكن الاستاذ مدحت عاصم . ذهب الى الصالة مساء الثلاثاء الماضي واتفق معها على أن تحضر فى الصباح الى الاستديو لتملأ المونولوجات التي ترغب فى اذاعتها على شريط ماركونى المسجل فذهبت . وفي المساء اذيعت المونولوجات التى ملأتها فنالت نجاحا كبيرا ، وبالاخص التقاسيم التى عزفها الملحن فريد غصن على العود

ومن المونولوجات التى غنتها مونولوج « شيرى » و « زى ماحبك حبنى » و « الست اللى تروح » و « أحب عنيك » ، « واحبك وانت مش داري » . . !

بيان

وبهذه المناسبة نذكر ان ادارة الراديو قد اذاعت عن مونولوجات « شيري » ومونولوج « الست الي تروح » انها من تلحين فريد غصن بينما هما من تلحين الملحن عزت الجاهلى ، وقد كتب الينا فريد غصن يحتج على ادارة المحطه لتعديها علي زميله عزت الجاهلي ونسبة مجهوداته وانتاجه اليه !

كازينو البسفور

استأجر المسيو ديران كارجيان كازينو البوسفور وقد ضم اليه فرقة راقصات مع المطربه حكمت مجدى والمطرب محمد سلامه والمونولجست سعاد احمد ، وسيبدأ العمل يوم الخميس ١٧ سبتمبر الحالي .

أخبار صغيره

حلق بشاره واكيم رأسه بالموس استعدادا للظهور فى فيلم سينمى

من المرشحين لتمثيل الدور الرئيسى فى فيلم نجاة على عبدالقادر المسيرى . .

اشترى المخرج زكي طليمات عصاة للصحفيين الذين لا يحضرون لرجينا الا لشرب الطابات على حسابه !

اخذ رجسير بالفرقة القومية مختار عثمان بالحضن وقبله فعضه مختار !

نجح المطرب محمد سلامه فى دبلوم معهد الموسيقى .

اسكندرية فى الليل

نجيب الريحاني

سافر الى القاهرة يوم السبت الماضي نجيب الريحاني للاستعداد لموسمه الجديد.. وقد ودعه كثيرون من اصدقائه ومحبيه صاحب تياترو الهمبرا وعقيلته اندماج

اشترك كل من المسيو ازبيان ونحاس الماليان المعروفان مع المسيو الفيزى صاحب الاستوديو المعروف باسمه حيث ساها معه

بمبلغ ٤٧٠٠٠ جنيه .. والعمل قائم على قدم وساق لتوسيع الاستوديو وادخال كثير من التحسينات عليه واستحضار أحدث الآلات والمعدات من أوروبا.

وسيكون باكورة اعمال الاستوديو فيلم فوزي منيب الذي سيخرج على احدث الطرق الفنية.

على الكسار

اتفق سعيد الجيار متعهد الحفلات فى الاسكندرية مع فرقة على الكسار لاحياء ٦ حفلات لحسابه على مسرح تياترو الهمبرا ابتداءاً من ٢٢ الجارى

...الي القاهرة

حضر الى الاسكندريه يوم الخميس الماضي السيد افندى عبدالرحيم مدير ادارة كازينو البوسفور للتعاقد مع بعض الآرتست الملازمين للفرقة التى ستعمل فى الكازينو ابتداءا من الاسبوع القادم .. وقد تم الاتفاق مع كل من المنلوجست حسين ابراهيم واسماعيل يس والراقصات خيريه صدقي وجميله لبيب ومارى وعدلات..وسيسافرن الى القاهرة للابتداء في عمل البروفات.

فوزى منيب

يبتدىء فى فيلم فوزى منيب يوم ١٥ الجاري بعد أن تمت الاستعدادات الاولية.. وسيشترك فى هذا الفيلم نخبة من كبار ممثلي الكوميدى في مصر على رأسهم فوزي منيب وحسن فايق وفيليب كمال ومحمد الديب وعبد النبي محمد .. وقد وضع ألحان الفلم الملحن المعروف محمود شريف

الصلح خير

من المعروف فى الوسط المسرحى أن بين السيدة بيا والممثل عبد النبي محمد سوء تفاهم كبير منذ كانا يعملان سويا في صيف العام الماضى .. وقد صممت بيا على أن لا تعمل معه في ملهي واحد مهما كانت الاسباب. الا أنها رأت اخيرا على اثر اعتزامها السفر بفرقة جديدة الى تونس والجزائر أن تتفق معه لمصلحة العمل فذهبت فى أحد ايام الأسبوع الماضي الى كازينو كوت دازير حيث يعمل عبد النبي وازالت ما كان بينهما من سوء تفاهم وتم الصلح وتم الاتفاق

نينا

ينتهي عمل المنلوجست المعروفة نينا فى حلب يوم ١٣ الجارى وستحضر الي الاسكندريه مباشرة للاشتراك فى فيلم فوزى منيب حيث اسند اليها احد الادوار الهامة

الافتتاح الجديد لدار سينما النهضة

الدار الوحيدة التى شجعت الافلام المصرية

لقد عرفت دار سينما النهضة بقوميتها العتيدة ومصريتها الحقة منذان شيدها الممثل الكبير الاستاذ يوسف وهبي فكانت أول دار مصرية للسينما انشئت فى القاهرة

ولقد كانت فى العام الماضى اكبر عون لاصحاب الافلام المصرية الذين لاقوا من تعنت أصحاب دور السينما الاجانب الاهوال اذ قدافتتحها صاحبها الشاب المقدام خصيصا لعرض الافلام العربيـة وكان ان نجحت الدار كما نجحت الافلام التى عرضت فيها نجاحا كان حديث الشعب كما كان دهشة لاصحاب الدور الاخرى وليس ببعيد عن الفكر ذلك النجاح الباهر الذى حازه فيلم «المعلم بحبح» فقد عرض فيهـا باستمرار لمدة خمس اسابيع كما عرض فيهـا أيضا عنتر افندى . انشودة الراديو . الحج . ۱۰۰ر۰۰۰ جنيه للاستاذ على الكسار وسادة الادغال . معروف البدوي

واليوم يسرنا أن نذكر ان ادارة السينما قد استعدت هذا العام استعدادا كبيرا لافتتاح الدار يوم أول اكتوبر القادم كعهدها فى العام الماضي لعرض الافلام المصرية أيضا ويسرنا أيضا ان نذكر ان الفيلم الاول سيكون «الهارب» التى تقوم بالدور الاول فيه كبيرة ممثلات الشرق السيدة فاطمه رشدي بجانب الاستاذ بدر لاما ومعها الراقصة الرشيقة المرحومة امتثال فوزى التى ذهبت ضحية جريمة فظيعة لازالت عالقة بأذهان الجمهور ومن عجائب الصدف أن الرواية ستعرض على الجمهور في الوقت الذى تقرره محكمة جنايات مصر لنظر قضية هذه الفتاة المسكينة الذى كان لموتها ضجة كبيره فى جميع أنحاء العالم

وستعرض الدار أيضا بالتتابع بعد فيلم «الهارب» أول رواية بوليسية مصرية «اليد السوداء» تمثيل حامد مرسي وعقيله راتب وعبد النبي محمد ومختار حسين ورواية «غفير الدرك» تمثيل الاستاذ على الكسار واخراج توجو مزراحى .

ونحن مع تهنئتنا لهذة الدار نرجو ان تسير علي هذه الطريقة نحو عرض الافلام المصرية .

في التربية والتعليم

طالما أخذنا على المدارس انصرافها الى الناحية التعليمية فقط ، واهمال الاخلاق وتقويمها اهمالا كان من نتائجه ماصار اليه أبناؤنا من الضعف الخلقى ، والاستهتار بالواجب حتى فسدت عليهم حياتهم المدرسية والاجتماعية

مع انه يجب ألا يغيب عن الاذهان ان الاخلاق القويمة اساس النجاح فى جميع نواحي الحياة ، وانه لكى يثمر التعليم ثمرته المرجوة يجب ان تعدله النفوس اعدادا يجعلها صالحة لتلقى الدروس والاستفاده منها ، والا كان المدرس كالزارع يبذر حبه في ارض لم تهيأ للزرع فلا يجنى الاضياع بذره وتعبه

وانه وان كان البيت والمدرسة مشتركين فى المسئولية عن اهمال الاخلاق ، الا ان المدرسة تتحمل اكبر قسط من هذه المسئولية ، فالطالب يقضي بالمدرسة اكثر اوقاته ، يذهب اليها فى الصباح ، ويعود منها في المساء ، وعلي هذا الاعتبار يجب ان تتخير لابنائنا بيئة صالحه ، حتى يشبوا علي الفضيلة والاخلاق القويمة

ومدارس الدواوين التي شهد لها كثير من حضرات مفتشى وزارة المعارف العموميه برقيها ، وحسن استعدادها ، هى فى الحقيقه مثل صالح للبيئة المصرية الصالحة ، هذا من جهة الاخلاق ، اما من جهة التعليم فيكفى ان مدرسة الدواوين الثانوية كانت اولي المدارس الحره بالقاهره ، فقد كانت نسبة النجاح فيها فى البكالوريا « الدور الاول » ١ر٦٢ ٪ اذ تقدم ٢٩ طالبا نجح منهم ١٨ طالبا وللباقين حق دخول الدور الثانى وهذا دليل واضح على المجهود العظيم الذى تبذله هذه المدرسة

ولا يغرب عن بالنا ان حسن النتيجة ليس دليلا علي حسن العمل فحسب ، ولكنه دليل قوى على حسن الاداره ، وابتظام الحياه المدرسية ، وحسن الصلة بين الاساتذه والطلبة ، وكل هذا نتيجة العناية بالاخلاق ؟

تابع المنشور على صفحة ٢٠

ولهذا حببته هذه السليقة فى الموسيقي الغربية وجعلته يقدر ما فيها من دقة التعبير وقوة الاداء . وهذا هو السبب الذى جعل هذا الشرقي الصميم الذى خرج من أسرة تمت الى طبقة الشعب الدنيا والذي ظل الى قبيل وفاته يلبس العمامة . والذى مات وهو لايحمل فى رأسه أقل ثقافة اوروبية اللهم الا حلما عظيما فى دراسة الموسيقي الغربية فعاجله الموت قبل أن يفوز بتحقيقه . نقول هذا هو السبب الذى جعله يهتز عند سماع موسيقى فاجنر فى الاوبرا الملكية ويعلن للمقربين اليه أنه أصبح غير راض عما وضعه من موسيقى وأنه لا بد من سفره الى اوربا بأية حال ليدرس الفن الذي عشقه من منابعه وليعود فيحقق مثله الاعلي فى التجديد والتطور .

على أن سيد درويش كان ـ كما عرفنا ـ مجددا منذ بدء حياته الفنية . قبل أن يسمع موسيقي فاجنر أو غيره من الموسيقيين الغربيين .

كانت موسيقاه ذات طابع خاص ، قوية جارفة أولا . معبرة أصدق التعبير عن معاني الكلام ثانيا . أما ما كان يعرف من اعجاب سيد درويش فى أواخر حياته بالموسيقي الغربية ـــ وخصوصا موسيقى فاجنر ـــ ومحاولاته الاسترشاد بها فى تجديد الموسيقي المصرية فلم يكن ذلك منه . الا شأن المجدد في كل أمة الذي يريد ادخال كل ما يمكن من الخير الي وطنه فى حدود (الطابع القومي) . فمن حيث الآلات الموسيقية فان سيد درويش قد ادخل منها عددا لم يكن موجودا فى الفرقة الموسيقية الشرقية وأما التلحين فقد تأثر فعلا فى أواخر حياته ببعض الالحان الغربية كما نرى فى مقطوعة (انا المصرى) ولكن دون أن يخرج أقل خروج عن (روح) الموسيقي المصرية .

ذلك أن ذوقه السليم كان يمنعه من اقتباس الالحان الاوربية كما هي ليصبها صبا اعمى على ألفاظ عربية كما فعل للاسف كثير ممن جاءوا بعده باسم التجديد . وأذكر بهذه المناسبة انى قرأت منذ بضعة أسابيع بحثا موسيقيا لعالم موسيقي ألماني معاصر قال فيه ان الموسيقى مهما تشابهت لا بد ان يكون فيها شيء من طابع الوطن الذي نشأت فيه واستشهد على كلامه بقوله ان الموسيقات الاوروبية كالالمانية والفرنسية والانجليزية مثلا رغم تشابهها فى الاصول والروح الا أننا لو دققنا لرأينا ان لكل منها طابعا خاصا يفرق بينها وبين بعضها . ولذلك يقول هذا العالم ان موسيقى بيهوفن الالمانى لا يمكن أن تتذوقها الاذن الفرنسية أو الانجليزية بنفس الدرجة التي تتذوقها به الاذن الالمانية الصميمة .

فليتأمل وليزن موسيقيونا (المجددون) هذا الكلام مليا

* * *

لقد توفي سيد درويش فى شرخ شبابه . حياة قصيرة ولكنها مفعمة بالكفاح والنضال أولا فى سبيل عيشة ثم فى سبيل فنه . هذا الطفل الصغير الذى نبت فى (كوم الدكة) بين أسرة فقيرة لا يلبث أن يتعدي سن الصبا حتى يتوفى أبوه ويرى نفسه مرغما علي السعى فى سبيل اعالة نفسه واسرته معا ! على أن النفوس القوية لا ترهب الجهاد ولا تردها المحن المتواصلة لذا كان سيد درويش يجد ويكافح . متنقلا من عمل الى عمل ومن صناعة الى اخري كلما وجد باب الرزق أرحب صدرا واكثر حنانا . ولكن هل كان سيد درويش راضيا عن تلك الحياة ؟ اللهم كلا ! ذلك أن الرجال الموهوبين لا يستطيعون الا ان يكونوا كما أعدهم القدر . ومهما كانت الموانع الاجتماعية أو الاقتصاديه أو غيرها كثيرا ما تحول بين أماس وبين العمل الذى (يفضله) كل منهم . وعندئذ (يتشكل) الواحد منهم فى (القالب) الذى أراده عليه المجتمع أو الظروف المحيطة . الا أن المسألة فيما يختص (بالموهوبين) أنها ليست مجرد (تفضيل) شيء على شيء بل (اضطرار) وارغام لا يمكن الفكاك منها مهما حالت الحوائل . ولقد كان سيد درويش منذ فجر طفولته مدفوعا بدافع غريزى الى الموسيقى لفت نظر ضابط مدرسة (شمس المعارف) فانتخبه ضمن أفراد فرقة الاناشيد التى ألفها من تلامذة المدرسة . ثم سامعيه كمقرىء للقرآن . ثم زملاءه حين اشتغل (مبيضا) حتى روي أنهم كانوا يعفونه من العمل فى مقابل الغناء لهم وهم يشتغلون ! لكن سيد درويش لم يكن يكتفي بهذا اذ كان يصر علي أن تكون صناعة الموسيقى هي مهنته الاولى . لذا كان يعمل فى النهار ما أرغمه طلب العيش على القيام به . ويحيي فى المساء حفلات غنائية متواضعة فى مقاهى الاسكندريه مسقط رأسه . ثم لما هيأت له الظروف الرحيل الى سوريا سافر اليها مرتين ودرس علي (الموصلى) أحد أئمة الموسيقى السوريين فى ذلك الوقت . ولما عاد الى مصر واصل تعبيد طريقه الفنى وكان فى ذلك الوقت قد وضع عددا من الالحان هزت اذان سامعيها ممن يتذوقون الموسيقى ولما انتهت الحرب وتعددت المسارح في مصر ونشطت الحركة الفنية نزح سيد درويش الى القاهرة ولم يمض وقت قصير حتى أصبح الملحن الاول الذي تتهافت عليه الفرق المسرحية تهافتا لم يفز به أحد قبله .

* * *

ولقد كان سيد درويش فى حياته العامة أعظم نموذج للفنان الذي يعرف قدر نفسه وقدر فنه . كان يؤثر الجوع على ما يعتقده تفريطا فى كرامة فنه كان لا يقبل التنازل بحال من الاحوال عما تعود أن يتقاضاه ثمنا لالحانه . وله فى ذلك حوادث كثيرة تتداولها ألسن المقربين اليه . فقد حاول المتاجرون بالفن مرارا

أن يستغلوا حاجته ليساوموه على ألحانه ولكن دون جدوى . ولم يكن ذلك الاصرار من جانبه حبا فى المال وهو الذي كان يبعثر العشرات والمئات من الجنيهات على الاصدقاء والمحتاجين ثم يتضور بعد ذلك جوعا بل محافظة منه على كرامة فن فى مجتمع تقاس قيمة الفنان فيه بحسب مايدفع له من الدراهم

وكان سيد درويش في حياته الخاصة خير مثال للفنان الصميم . كان لا يعرف للمادة قيمة . وكان شديد الكره للتكلف . طيب القلب . عظيم الرحمة. شديد الحساسية الي حد قل أن يكون له نظير

ويجب الا نهمل نفسية سيد درويش بل يجب ان نتاملها وندرسها . اذ الحالة النفسية لكل شخص — وخصوصا الفنان — ذات أثر كبير فى حياته الخاصة وفيما يخرجه من الاعمال الفنية ان كان من ابناء الفنون ولقد ذكر الذين كانوا على اتصال بسيد درويش انه كثيرا ما كانت تنتابه حالات من الاغماء كلما غضب أو تأثر تأثرا شديدا . ولقد حدث مرة ان كان على موعد مع بعض اصدقائه فى منزل أحدهم ثم تأخر عليهم واذ هم فى انتظاره أقبل مسرعا يحمل عوده بيده ولم يكد يأخذ مكانه بينهم حتى صاح فيهم قائلا « شوفوا فنى . شوفوا فنى » وابتدأ يغني لهم دورا لحنه قبل ان يجيء اليهم . وكان هذا الدورهو دوره الخالد (انا هويت) واذ هو فى وسط الغناء وقد اشتد به التأثر وملكه البكاء سقط على وجهه مغشيا عليه والعود من تحته وقد تحطم تحطيما .

وذكر المقربون اليه ايضا أنه كان شديد الخوف من الموت ولقد تكلم عن ذلك الاستاذ بديع خيري فى محاضرة له . وكان من أشد رجال الفن اتصالا به . وقد عاش معه فترة من الزمن فى منزل واحد

ومما قاله ان كل الصور التى اهداها اليه سيد درويش لم تخل واحدة منها من ذكر الموت والاحساس بقربه

على ان هذه الحالة النفسيه لا تبدو لنا أمرا غريبا اذا طالعنا تراجم كثير من أعاظم الكتاب والفنانين الغربيين الذين درس النقاد حياتهم واعمالهم فى ضوء النظريات النفسية الحديثة . فالحالة التي كانت تلازم سيد درويش هى مرض نفسى يسميه علماء النفس «الخوف من الموت» وكان جان جاك روسو والشاعر الانجليزي بيرون ممن صاحبهم هذا المرض النفسى . ولهذا المرض اثار ظاهرة اهمها

اولا — ان يكون الشخص عديم الاستقرار. لا يستطيع اطالة المقام فى مكان واحد . محبا للاختفاء والرحيل و(الهرب) كان الموت يطارده أينما حل

ثانيا — ان الشخص تنتابه شهوة جارفة فى حب التمتع بالحياة والاستهتار بالعرف وعدم الاهتمام باتيان ما قد يكون وبالا على صحته وحياته

ثالثا — ان معظم المصابين بهذا المرض النفسى يموتون فى سن مبكرة.

فاذا نظرنا بعد ذلك الي شخصية سيد درويش لاحظنا انطباق هذه الاثار الثلاثة عليها فقد كان المعروف عن سيد درويش أنه عديم الاستقرار . وكثيرا ما حدث أن كان فى جمع من اصدقائه — فى القاهرة مثلا — يتسامرون ويمرحون فاذا به يقرر مرة واحدة السفر الى الاسكندرية أو غيرها وينفذ قراره في الحال . وكثيرا ايضا ما كان يختفى عن منزله أياما بكاملها منعزلا فى مكان ناء عن الاهل والاصدقاء

ولقد عرفنا أنه سافر الى سوريا مرتين وكان يتحرق شوقا للسفر الى اوربا والعادة أن لتصرفات المرء أسبابا ظاهرية الا ان العلم اثبت انه كثيرا ما تكون وراء هذه الاسباب الظاهرية عوامل وبواعث اخرى خفية كامنة فى اللاشعور هي التي تحركه وترسم له تصرفاته وما الاسباب الظاهرية الا أمور يبتدعها هو لتبرير هذه التصرفات

كذلك كان حب التمتع بالحياة الي أقصى حد أمرا شائعا عن سيد درويش ولم يعد خاف عن أحد . فقد كانت نزعته البوهيمية شديدة لا حد لها ولقد دفعه حب الحياة والرغبة فى الاندماج فيها وتذوق كل متعة الى الاستهتار وعدم المبالاة حتى جذبه ذلك الى ادمان المخدرات التي يقال انها هى التى قضت عليه فى شبابه المبكر ككثير من اعاظم الفنانين .

لقد طالما سمعت من الكثيرين هذه العبارة العجيبة (ان عيب سيد درويش الوحيد انه كان يخالط لابسي الجلاليب ويتردد على الاماكن القذرة) نعم طالما سمعت هذه العبارة انها عبارة عجيبة حقا كنت لا أستطيع عند سماعها الا أن اطاطيء الرأس ولا أجيب

هل سيأتي اليوم الذي يعلم فيه اولئك المخدوعون ان نفسية الفنان ألحق لا تستقيم وحياة الراحة والدعة بين الفراش الوثير والعز المقيم . إن الفنان الصادق هو الذى يستمد وحى فنه من طبقات الشعب التى تكون الغالبية العظمى من أمته . لا من طبقة الخاصة المعزين . انه الذي يحس بالحنين اليهم والايتناس بهم والسعادة بدراسة حياتهم والانصات لسماع آلامهم وآمالهم . انه الذى بطبيعته يمقت الترف ويزدرى التكلف ويحيي بكل ما فيه حياة السذاجة والبساطة . حياة أقرب الى حياة الانسان الاول منها الي حياة انسان المدنية السجين بين جدران العرف والتقاليد والاوضاع الزائفة .

* * *

لقد كان سيد درويش شهابا قذفه لنا القدر فى فترة اظلم فيها الفن الموسيقى وكنا فى أشد الحاجة اليه . ولكن الزمن لم يمهله لنا حتى يتم رسالة جديدة . ودعوة حمل علمها وأخذ على كتفيه عبأها . وخطي بها بين الشوك والقتاد مراحل مجيدة فى سنين محدودة .

فلنفهم قدر هذا العبقرى النادر . ولنحتفى بذكراه احتفالا غير هذا الاحتفال الهزيل الذي يحدث كل عام فلا يشعر به احد . ولنعلم ان الامة التى تنسى ابناءها الابرار الافذاذ هذا النسيان المزرى انما تطلب بطريق غير مباشر الى الذين يرغبون فى خدمتها ويسعون لخيرها ان يكفوا عن الكفاح ويركنوا الى الخمول غير آسفين قيد شعرة على ترك أمتهم تعيش فى الظلام في نهاية الامم .

اخبار سينميه

تلاقيا في سيارة اجرة

لم تشهد هوليوود زوجين اكثر سعادة وهناءة اكثر من النجمة الجميلة ذات النظرات الساحرة فاى راي التى لعبت ادوار البطولة في (كنج كنج) و (سر متحف الشمع) وغيرها من افلام كانت لها قيمتها الفنية فى ارقي صالونات السينما العالمية . وزوجها الكاتب السينمي الموفق جون مونك سوندرز

ورغم بعد الشقة بين الزوجين فانهما دائمي الاتصال ببعضهما مع ان الزوج فى انجلترا يكتب قصصا لقسم السيناريو لاحدى شركات السينما الانجليزية والزوجة فى هوليوود تقوم بالدور الاول فى فيلم « تلاقيا في سيارة اجرة » وهو الفيلم الذى تخرجه شركة كولومبيا لحسابها ويقوم فيه بدور البطولة أمام النجمة الجميلة تشستر موريس..اقول رغم بعد الشقة بين الزوجين فانهما دائمي الاتصال

وقد حدث ان أراد الزوج أن يحتفل بمرور العام السابع على زواجه من نجمته الجميلة وكان أن أقام حفلا رائعا فى لندن واقامت زوجته حفلا اكثر روعة في هوليوود واتصلا الزوجان تليفونيا وظلا يتحدثان ردحا طويلا ثم رجع كل منهما الى الحفل الذي اقامه .. أما حفل الزوج فقد بلغ من الفخامة حدا كبيرا ولم يحضره من المدعوين غيره هو وزوجته فاي التى كانت تطل عليه فى نظرة حالمة عاشقة من اطار علق الى الحائط وبه صورتها الفاتنة !

نقود من السماء

اتفقت شركة كولومبيا مع النجمة الجميلة مادج ايفانز لتقوم بالدور الاول أمام النجم المطرب بنج كروسبي في فيلم جديد اسمه « نقود من السماء »

وسيتولى ادارة الفيلم المدير الفني المعروف نورمان ماك ليود كما ستشترك فى التمثيل الى جانب النجمين النجمة الطفلة اديت فيلو التى ظهرت قبلا مع كلوديت كولبير فى فيلمها الرائع «تزوجت سيدها»

انه الحب ثانية

فيلم استعراضى غنائي اخرجته شركة جومون البريطانية وعهدت بأدوار البطولة فيه الى النجمة الجميلة جيسى ماثيو التى اجمع نقاد السينما الذين رأوها فى هذا الفيلم انها لم تلق نجاحا كهذا النجاح الذى لقيته فى هذا الفيلم الناجح « انه الحب ثانية »

وقد لعب أمامها دور البطولة النجم المحبوب روبرت يونج الذى استعارته الشركة من هوليوود فحضر الى لندن ليقوم بدور الشاب العاشق المغامر وكانت تأديته لدوره ذاك غاية فى الاتقان وكأني بهذا الدور قد وضع ليلعبه روبرت

واشترك فى التمثيل أمام هذين النجمين سونى هيل كما ان مديره الفني كان الرجل الانجليزى الموفق الي ابعد حد فى الافلام الاستعراضية فيكتور سافيل

من الاستديو رأسا

— جددت شركة بارامونت عقدها مع النجم المحبوب جورج رافت وسيلعب أمام ايدا لوبينو في فيلم لم يعين اسمه بعد

— سيلعب وليم باول ثانية أمام ميرنالوى فى فيلم اسمه (حب هائل) بعد ان وقف امامها قبلا في دور البطولة فى الفيلم الذى اشتركت فيه جان هارلو

— جددت شركة متروجولدوين ماير عقدها مع النجمة ذات الصوت الذهبي جانيت مكدونالد لمدة عامين ستخرج فيها اربعة افلام وقد حاولت الشركة فى نفس الوقت ان تجدد عقد النجم المحبوب نلسون ادى لمدة سبع سنوات

— رفضت كارول لومبار دان يقف الممثل العاشق فردريك مارش أمامها فى فيلمها الجديد «الفتاة التى تصيح» وقد اسند هذا الدور الى سبنسر تراسي

— سيشترك دافيد نيفن الكاتب الذي درس نفسية النجمة ميرل اوبرين فى فيلمها الجديد (الحب فى النار) الذي سيتولى اخراجه سام جولدوين

— تفكر روزالند رسل فى اخراج فيلم كوميدي لحسابها الخاص في ذات الوقت الذى جددت فيه م . ج . م . عقدها معها وستشترك معهـا زاسو بتس وبديره سام وود

امرأة وحيدة

واذ أردت ان تعرف الرأى السائد عن انا ستن فليس لك الا ان تسأل سام جولدوين الذى اظهرها لاول مره على الستار كنجمة عالميـة فى فيلمـه الرائع « نانا » الذى اقتبس موضوعه من قصة اميل زولا الخالدة « ابنة الشارع » وقد اظهر سام آن فى دور البطوله في فيلمين آخرين كان احدهما «الزواج» الذى لعب دور البطولة أمامها فيه جارى كوبر

وقد يئس العم سام جولدوين فى تفهم شخصية النجمة التي كونها فتركها خشية أن تكون الافلام التى يخرجها لها فى السينما سببا من اسباب افلاس شركة متروجلدوين لانها تتطلب نفقات باهظة . وكان ان سافرت الى انجلترا صحبة زوجها يوجين فرنك وهناك أعد لها فيلما رائعا هو « امرأة وحيدة » لعب دوره الاول أمامها النجم الانجليزى المحبوب هنري ولكوكس الذى اكتشفه المخرج الجبار سيسل ده ميل واسند اليه دور قيصر فى فيلمه التاريخى الكبير « كليوباترا » الذى لعبته كلوديت كولبيرت

واظهر هذا الفيلم « امرأة وحيدة » ناحية كانت مجهولة فى نفس الفنانة الكبيرة وهى ان جميع من أخرجوا افلامها لم يكن بينهم واحد قد درس تماما شخصيتها ليكل اليها الادوار التى تناسبها اما زوجها فقد كان جد موفق فى اعطائها دور فتاة ريفية بسيطة أحبت احد ضباط الحرس الروسي فى ايام القيصرية

فوستينا الفاتنة

لم تكد تنتهي الاوضاع الرسمية والمظاهر الفاخرة للاحتفال بنصر «لوسيا» حتى عاد الى سيرته الاولي . وأحاط به ذلك الجيش المرائي من الحشرات الدنيئة فقد كان قصره مقصد المهرجين والمصارعين ومهبط الراقصات يحتسين الخمر مسرفات وتنبعث أصواتهن وضحكاتهن فى الساعات المتأخرة من الليل وهن سكارى من الجناح الذى أطلق عليه علانية اسم «حانة الامير»

كان لابد «للوسيلا» من أن تثأر لنفسها من زوجها . ونحن نعلم مبلغ حرص المرأة علي الانتقام . وكانت مدفوعة بالعزة وبحقوق الزوجية ان تعلن ثورتها على اعماله واعتزمت ان تقابل المثل بالمثل. ولم لا وهي زوجة موتورة قد رضعت من لبان أمها «فوستينا» التى حدثتك عن شيء من سلوكها فى أول ما كتبت . كانت اذن دائبة التفكير فى هذا ولكن كرامتها وفضيلتها وخلقها كانت تحول بين التفكير والتنفيذ . كانت اذن كثيرة التردد بين سمعتها وبين ثأرها بين عقلها وبين خيالها الوثاب وخصوصا وانها كانت دائما فى رفقة أمها فرفعت بينهما الكلفة واصبحت الصلة بينهما كالصلة بين صديقتين قد اتفقتا علي امرهما لا كالصلة بين ابنة وأمها فيها أدب وفيها حياء

لست فى حاجة الى أن أصور لك تلك الحياة الموجعة التى كان يحياها «مارك» من جراء هذا لقد كان يضنيه التفكير ويقتله الالم عندما أحس بالاخطار التى تحدق

من زوايا التاريخ

للاستاذ مراد الزمر — ليسانسيه فى الآداب — ٢

بابنته وأنها مسرعة فى طريق الخطيئة وأمها تدفعها الى الامام فحاول بكل ما أوتي من لباقة وكياسة أن يمنع الفتاة من السقوط فى يد أمها والوقوع تحت تأثيرها فقال لها يوما «يا بنيتى ان اقل هفوة فى أسرة الامبراطور هى موضع حديث المجالس لا الجدران ولا الاسوار ولا الابواب تمنع ما يدور داخل القصور من ان يصل الى اسماع الناس كل ما يتعلق بحياتنا الخاصة والعامة يراه ويسمع به كل من في الامبراطورية فأجابته والالم يضنيها : انني ياأبي أغبط العامة علي هدوئهم وكتمان اسرارهم انني أحسد العبيد والخدم والفقراء والسائلين على استقرار حياتهم انني افضل الذل والضرب بالسياط خفية عن النعيم والتمتع بالامبراطورية بأسرها مع الخيانة الشائعة» ولقد رأت في عيني أبيها الحائرتين وفي وجهه الحزين ما يتفق معها فى الرأى ويقرها عليه لانه قد طال به التعذيب ووخز الضمير وحاول ان يتحدث ولكنها رفعت يدها مشيرة عليه بالصمت وقالت له

«سأريك اي نوع من انواع الرجال هو لوسياس ثم ارسلت فى طلب رئيس الحفلات فى قصره فدخل عليها فى ثياب لا تقل أبهة ولا عظمة عن ثياب الامبراطور نفسه فسلمته «لوسيلا» بعض المظروفات المختومة من الخارج فلم يكد يراها حتي امتقع لونه فقالت له

ألست كاتب هذه الاوراق ..؟

نعم يا مولاتى .

قالت له اقرأ بصوت عال واسمع جلالة الامبراطور كيف تصرف أموال الامبراطورية فى الحفلات اقرأ له نفقات حفلة واحدة قد خصصت لاثني عشر شخصا

بدأ الرجل يقرأ فذكر ما صرفه على البخور الفاخرة والطعام الشهي وشؤون المتعة والمجون وانه قد اهدي المدعوين صحاف الذهاب التي اكلوا فيها وأكواب الذهب التى شربوا منها الماء والخمر والعبيد الذين قاموا علي خدمتهم اثناء الحفل والعربات التي أوصلتهم الي دورهم كاملة العدد من جياد صافنات وسائقين وسائسين وأخيرا خفض الرجل من صوته حتي كاد يكون همسا عندما ذكر ان ما صرف على الحفل وهو مبلغ ستة ملايين قطة من الفضة (Sesterci) فدهش الامبراطور من هذا التبذير المفرط .. وصمت ولعله لم يكن صمت الراحة .. وانما كان صمت الذهول

مرت الايام هكذا فى قصر الامبراطور بطيئة ثقيلة . وما ابطأ أيام الشقاء وما أشدها ثقلا — وكانت «لوسيلا» تزعم انها تعاني من صنوف الالم وأفانين العذاب مالا يستطيع امضى الرجال عزيمة علي احتماله ولكنها كانت مخطئة فى هذا الزعم اذ اظهرت لها خطوب الايام واحداث الحياه ماهو أثقل علي فتاة ناشئة لينة مثلها فلاتسلنى عن مبلغ لوعتها وضناها عندما رأت زوجها وقد جلس الى أمها يوما جلسة لا كلفة فيها ولاحياء ولا كرامة ولااعتداد بالحياء أو الكرامة وكانا يتحدثان همسا حديثا تبينت منه الفتاة انه لم يكن حديثا خالصا ولابريئا بل كان فيه مايبعث الريب والظنون فى نفسها الحائرة الملتاعة

انصرفت الفتاة علي أثر هذا المشهد

ثائرة لاتعى أين تذهب ولا تعرف أين تستقر حتى اذا آوت الى مضجعها حالف جفونها السهاد وخاصمت الراحة ولم تذق عيناها النوم الليلة كلهـا اذ كانت جالسة زوجها وأمها تفنيها تفكيرا وتقتلها المًا فلما استيقظ الفجر — وهى لم تنم بعد — قامت فاغتسلت وذهبت الى زوجها وقالت له بلهجة جافة خشنة

هل بينك وبين أمى صلة .!؟ أما أنا فلا أغار عليك ولا اعبأ بامرك وانما كل مايعنينى فقط هو استقامة أمى وسمعتها ..

فصارحها ساخرا وفى غير تورط ولا خجل بما بينه وبين أمها من صلة قائلا بأن الفرق بين سنهما هو أربعـة سنوات فقط وان ميولهما فى لهو الحياة وفى غذاء الشباب تكاد تتفق وان كليهما راضي عن هذه الحياة مطمئن اليها وعليها أن ترضي بما هو كائن لا بما يجب أن يكون . فنظرت اليه نظرة تشع اللهب وتبعث الشرر وفارقته مسرعة وصدى صوته الهازيء يرن فى اذنها وأسرعت الى أمهـا تدفع الحراس الذين حاولوا عبثا أن يمنعوها فلما دخلت مخدعها قابلتها أمها بابتسامتها الساحرة وهى لا تزال فى فراشها مادة اليها ذراعيها مستقبلة اياها وهنا وقفت الفتاة وفيها جمود الموتى. وساد بين الاثنتين صمت رهيب . وكانت « فوسينا » فى حالة تشبه حالة الاغماء عندما رأت ابنتها على هذا النحو من الثورة وتنبأت بما يدور بخلدها ثم هدأت بعض الشيء وأمرت الخـدم بالانصراف واستولى عليها الجزع والحيرة لحظات خيل اليها لفرط طولها انها قرون وأما ابنتهـا فكانت فى حالة من الغضب بحيث انها لم تستطع أن ترى أو تحس شيئا ثم نظرت الى أمهـا نظرة طويلة جامدة وأفلتت من بين يديها وارتمت على وسادة تبكى بكاءا عاليا حارا فاقتربت منها أمها ولامست كتفها بيدها عساها تخفف من حدتها ولكن الفتاة كانت تأبي استنكارا واشمئزازا وهنا وثقت « فوستينا » انها لم تخطيء الظن فقالت لابنتها فى حياء وفى حنان

« أتحبينه يالوسيلا ..؟»

فقالت « كلا وانما احبك انت ويؤلمنى انك قد وضعت حدا ونهاية لهذا الحب ..»

مرت لحظة على الامبراطورة عسيرة دقيقة حقا شـعرت فيها بالايلام ووخز الضمير وعتاب النفس وترى تلك المرأة العظيمة التى تزدري الامبراطوريه باسرها لفرط كبريائها وعظمتها تخضع لبكاء ابنتها ويقوم بين حب العاطفة وعاطفة الامومة صراع عنيف وأخيرا تنتصر الطبيعة — والطبيعة دائما منتصرة فى كل شيء وعلى كل شيء — فتحس ان ما كان بينها وبين لوسياس قد انقضي وان حبها له قد انقلب الى كراهية فلم تعد تتخيله الحبيب الفاتن بل أصبح شبحه ذكـرى مضنية لسقوطها وحديث الناس عنها وأضحي اسمه عنوان ألم ابنتها ورمز شقائها حتى انها لمـا قابلته أول مره بعد حساب ابنتها لها جلست معه كما تجلس الى رجل غريب عنها ليس بينها عاطفة ولا مايشبه العاطفة بل تستطيع ان تعلن انه قطيعة وانه جفاء

منذ ذلك الحين بدأت نجوم النحوس تتألق فوق قصر الامبراطور اذ بدأت شقة الخلاف تتسع بين « فوستينا » وزوج ابنتها يوما بعد يوم حتى بلغت أقصى مداها « فلوسياس » لم يكن بالرجل الهين ولم تكن « فوستينا » بالمرأة الراكدة فوق مانعلم من كيد النساء

فدبرت المكائد ونصبت الشباك وأقيمت الحبائل بينما كان « مارك أورليس » يجاهد ماوسعه الجهاد لـكي يسدل أستارا كثافا صفاقا على مايدور وحاول ان يعالج الامر بأناة وحكمة حتى جاءت الفرصة المواتيه اذ قامت الثورة فى الحـدود الشمالية للامبراطورية واضطر الامبراطور أن يذهب بنفسه لاخضاعها فأخذ معه « لوسياس فيرس » حتى يقطع ما بينه وبين حيـاته ودسائسه حينا قد يطول وقد يقصر بحسب ما يشتهى القضاء وماتريد الاقدار وهنا أخذ (لوسياس) يسائل نفسه عند الرحيل ياترى هل يعود الي روما مرة ثانية يستعيد عهد عبثه ومجونه ..؟ وياترى، هل يعود الى حياة البذخ والاسراف والخمر يغـذى الهوى والشباب ؟ وياترى هل قدرله ان يرجع الى القصر ثورة فسادة.؟ وياترى هل سيأتمر من « فوسيتنا » ام يستدرجها الى حبه من جديد؟ فلم يكن لاجابة هذه المسألة الاترديد صداها والامل حينا واليأس حينا اخر ولعله كان اكثر تقديرا للامر الواقع واحس في نفسه الخوف من ان تتآمر « فوستينا » على قتله وكل ما استطعنا ان نستخلصه من قصص التاريخ ان الجنود عندما وصلوا الى بلدة « انتينام » فى مقاطعة « فينيسيا » اعتزموا القبض عليه ولم يكن بد من ان يسلم نفسه بعد ثلاثة ايام وكان عمـره اذ ذاك قد جاوز الاربعين بقليل وبذلك اسدل الستار على حياة ذلك القائد الفاجر على يد المرأة التي أحبته ثم افظته وعافته بعد ان عبث بها وبهناء ابنتها الشيء الكثير

فرحت « فوستينا » وابنتها للخلاص من هذا الرجل الا ان الحرية التى ظفرت بها « لوسيلا » لم تدم طويلا لانهـا قد بلغت الثانية والعشرين من سني حياتها ورغب ابوها رغبة ملحة فى زواجها سريعا ولقد راعى فى هذا الزواج الجديد صالح الامبراطورية قبل كل اعتبـار واراد ان يضم عنصرا جديدا عاملا الى اسرته فاختار (كاوراس بومبيناس) زوجا لها وهو رجل قد بلغ ذروة المجد بمقدرته وتقلد اعظم مناصب بكفاءته وخبرته . فاولاه الامبراطور ثقة عظيمة وكان يعتمد على قدرته وكياسته في تصريف الامور وتدبير شئون الدولة فاعتزم الامبراطور على ان يتخذ هذا الرجل العظيم زوجا لابنته ورائدا ومهـذبا لابنه الصغير وبهـذا نرى الحظ السيء يعود

ليضرب مضاربة على فتاتنا البائسه لا نها مسوقة الى زواج لم يكن خيرا من سابقه وجاهدت من غير طائل ما وسعها الجهاد لكى تتخلص من هذا الزواج قبل وقوعه لان الزوج الجديد لم يكن ليتناسب معها فى السن ولا يتفق معها في ميول الشباب وكانت أمها تدفعها فى هذا السبيل دفعا عساها بخلاص ابنتها من تلك المحنة تكفر عن خطيئاتها الماضية وتمحو اوزارها السالفة

على ان الاب كان قوى الشكيمة فاستطاع ان ينفذ ما اعتزمه في غير ابطاء ولا هوادة ونراه للمرة الثانية رجلا سياسيا لا رجلا اجتماعيا فهو مخطيء فى تقرير الزواج وفى تقدير المحبة التي ينبغى ان تقوم بين الزوجين ولعله قد اهمل التفكير فى أن الوفاق بين الزوجين هو أقوي مظهر من مظاهر الرباط الزوجي المقدس ولعله قد نسى ان المرء اذ حاول ان يلتمس السعاده الزوجية بغير الحب لظفر آخر الامر بعد البحث الدقيق بما يظفر به من الماء اذا وضعه فى الغرابيل ... لقد دفع بلوسيلا المسكينة فى سلك وعر فهى لم تكد تنسي آلامها ولم تكد تجف دموعها وبينما هي تعلل النفس وتمني الروح بحلو الامل فى زواج هنيء سعيد حتى يفجأها أبوها بعزمه وحتى تري نفسها قد ارتبطت بزوج لا تشعر نحوه بحب ولا تقدير ولا تقديس فانقطعت بينها وبين زوجها .. كلا بل بينها وبين الامل المنشود كل الاسباب فخيل اليها ان القضاء قد فرض عليها البؤس المطلق وان القدر قد أراد أن يجعلها مثل التعس ورمز الشقاء .. ومع هذا فقد كانت الفتاة بارة بأبيها فلم تعص له امرا وقبلت الزواج كارهة ورغم أنها لم تحب زوجها الا أنها كانت تسلم بأنها متزوجة على كل حال وتمر الحياة بينها وهى تقر الزواج على مظاهره لا على جوهره الصحيح ... وأما أبوها فقد تقدمت به السن نوعا ما وعثر على الراحة التي كان ينشدها من زواج ابنته من ذلك الرجل العظيم

الا أن آلام «لوسيلا» لم تقف عند هذا الحد بل أراد شقيقها «كومدوس» أن يلعب دورة فى هذه المأساة وكيف لا يأخذ منها بنصيب وافر ... فانه لما يبلغ العاشرة بعد .. الا أنه اظهر ميلا شديدا الى القسوة وشرها في شرب الدماء وكان يأتي من ضروب التدمير والتخريب ما يراه تسلية ومتعة .. وكانت اشهي المناظر لديه أن يرى الدماء تسيل والارواح تزهق وجثث الابرياء تصبح رمادا تذروه الرياح وهنا تنبأت روما بمستقبل مظلم وبحظ عاثر فكرهه الشعب كرهة اتباعه وخدمه وأقرب المقربين اليه ... كرهه معلموه ورائدوه لما كان يبدو نحو الجميع من افراط فى القسوة والحقد والازدراء واشتد به التطرف الي حد انه كان يأمر أحيانا باحراق أحد العبيد حيا

البقية فى العدد القادم



مكتب اعلانات بنك مصر

تحت ضوء القمر

تابع المنشور علي صفحة ١٤

عنك لم تمر مسرعة ففكرت فيما عساي أستطيع ان افعل واخيرا اهتديت الى ضرورة الكتابة اليك .. رسالة احملها ما ينوء به خاطري من افكار لا اجسر ان أن انطق بها امامك فسجلتها هنالك أن تثوري ساعة قراءتها على الا تطول هذه الثورة كي القاك سعيدة هانئة

الجيزة فى ١٩ يوليو سنة ١٩٣٦

حافظ

* * *

أيها الشرير الصغير

لقد كنت جد موفق فى اغتصاب ذلك الوقت الطويل منى والذى شغلتني فيه بقراءة رسالتك المتدلهة التى اردت بها ان تستعرض حوادث وتنتقد أحاديث ... وهنا لا اجد مناصا من الاعتراف لك — هامسة فى اذنك كي لا يسمع صوتى رقيب — انى كنت أضحك مغتبطة وانا اقرأ رسالتك تلك ... كنت أضحك ضحكة الهانئة القريرة العين اذ وقفت على نواح كنت اجهلها من نفسك فرحت انا الاخرى اصور فى خيالي اشياء عديدة ويالها من قصة غراميه ممتعة تلك التى سيطول سردها بيننا ..

لم أرض ان اخبرك بكل هذا عندما التقينا صباح أمس فى «الاستديو» وشعرت براحة عميقة تغمر نفسى عندما رأيتك مقبلا نحوى رافع الرأس فى خيلاء ولكن التساؤل كان مرتسما على وجهك الشاحب إثر سهرة من سهراتك الطويلة وكأني بك كنت تود ان تسألني عن السبب الذى منعنى من الكتابة اليك .. الا انك لم تفعل اكثر من تلك الانحناءة الخفيفه وقبلت اطراف انامل ثم رفعت الى وجهك الضاحك وجعلت تهز يدى فى حرارة المشتاق ولعلك كنت تود ان تحوطني بيديك القويتين وتسمعني وانا اتألم من ضمتك القوية الجبارة .. ولكنك لم تفعل ..

لم هذا ؟

لقد جعلتنى أحس بحنين ملح الى اشياء طالما ثرت عليها ولكى طريقتك .. طريقتك الفذة وشخصيتك القوية تشعران المرأة بانها ضعيفة الى حد الاستسلام .. لقد قضيناه صباحا عاطرا جميلا حتى أقبل الليل .. وكنت متعبة الى حد كبير اوبالاحرى تصنعت ان اظهر بمظهر المستضعفة واستلقيت على ذلك « السرير » الفردى الصغير الملقى فى تناسق الى جوار حائط تلك الغرفة الصغيرة المطلة على المجرى المائي ووقفت أنت بقامتك المهيبة وقد تهدلت خصلات من شعرك الفاحم السواد على جبينك المتغضن ترقبنى فى وله بدافي عينيك ونم عنه وجهك وطريقة حديثك وجعلت تسألنى فى صوت قوي ملىء بالرجولة الفنيـة عما بي وكان جوابي الذى لا يتغير انى اشعر بتعب يسود جسدى الى حد انى لا استطيع مغادرة فراشى هذا ..

وبدا الاسى جليا فى عينيك واردت ان تتكلم ولكنك اكتفيت بأن هززت رأسك فى حسرة مكبوتة ونظرت الى المقعد الصغير الموضوع الي جانب الفراش ولم ترض ان تجلس خشية أن أظن ان بك ضعفا حال دون وقوفك ببابي تحرس اميرتك المضجعة على فراشها فى تراخ وتكاسل .. وطلبت منك ان تطفىء النور الذى كان ينبعث هو الآخر في ثورة من المصباح الكبير الذي اطل من سقف الغرفة فى فضول المتطفل اشبه شىء بتلك الاعين الشرهة التى تكلمت عنها فى رسالتك ..

أما انت فقد ترددت قليلا وبعدها تراجعت في بطء وانت ممسك بالباب فى يدك حتى كاد ان يغلق واطلت رأسك من فرجة منه وقلت لي وانت تضحك ضحكة مشفقة وددت بها ان تشجعنى او تهبنى من لدنك قوه اصارع بها تلك العلة المصطنعة ..

— طاب ليلك يا اميرتى .... —

ثم اطفأت نور المصباح واغلقت الباب وسرت فى البهو الطويل مسرعا فقمت من فوري ووضعت اذني بمقربة من ثقب المفتاح ورحت اتسمع كمشدوهة الى ضربات قدميك على ارض البهو حتى تلاشي ذلك التوقيع الهمجي الذى احبه

لست ادرى لم اطللت من النافذة فى تلك اللحظة فرأيت القمر وقد غمر شعاعه تلك المساحات الخضراء الشاسعة وكساها ثوبا فضفاضا من الشعر الموسيقى المضطرب والقيت ببصرى نحو الصحراء ثم الي الطريق البعيد الذى كانت تظهره المصابيح الكثيرة المصطفة فى ترتيب منسجم ثم ابصرت بك على ظهر جواد شكس ساربك مترنحا حتى اجتزت الباب الكبير .

لقد خيل الي وانا ارقبك وانت كطود راسخ فوق الجواد انى احدى اميرات القرون الوسطى وانك فارسي الجميل الذى اختار الليل لزيارتى وقد اتيت على ظهر جوادك غير عابىء بالاخطار . عندها جعلت

لوح بيدى فى الفضاء ولـكنك لم ترنى فلم اجد بدا من مناداتك ولـكن صوتى الضعيف لم يصـل الى مسمعك واذ ذاك ثرت على نفسي وصرخت صرخـة داوية جعلتك تلتفت جافلا فلوحت لك ثانية بيدى

اي احساس طاغ من الهناءة ذلك الذي احسست به عندما لويت عنان جوادك واسرعت نحوى وطلبت اليك ان تأخذني معك فاظهرت سرورك لهذا وامرتنى .اجـل امرتنى ان اسرع فلم تمض لحظة حتى كنت امامك فملت قليلا الى الامام وحملتني بيدواحدة ثم وضعتنى خلف ظهـرك واجتـاز الجواد بنـا الباب الخارجي وصرنا فى الطريق الضيق الواقع في سكون على شاطىء المجري المائي الصغير وامسكت بك جيدا كما طلبت منى فارخيت لجوادك عنـانه فلم اشـعر بنفسى الا وانا مخفية وجهى فى ظهرك وقد جعل هواء الليل يصفر فى اذنى حتى وصلنا مكانا مقفرا فاوقفت الدابة ثم ترجلت وفتحت لى ذراعيك لتلقـانى فرميت بنفسى بينها وأنا أحس بضعفي المستكين فى ذلة مستعبدة ولكنك لم تضمني الي صـدرك كما كنت أتصور بل اوقفتنى حيث انا واتجهت الى الجـواد ورحت تمر بيـدك فى حنـان على معرفته وعنقه ..

لقد شعرت بالـكراهيـة العميقة نحو ذلك الحيوان المسكين لانه انتزع عطفك فى لحظة كنت أحوج فيها بل متعطشه الى ذلك العطف ..ثم وتركته واقبلت نحوى فامسكت بيدى وسرنا تحت ضوء القمر حتى كومة عالية من الرمال فجلسنا فوقها بينما وقف جوادك الشكس يرقبنا بعين المستغرب وقلت لى واصابعك تعبث بالرمال كمن كنت تنقش عليها صحائف من كتاب حياتى

—ازيك دلوقت يا ديدى ؟

— مش بطاله ... استريحت شويه .. الظاهر ان الليل له سحر غريب والظـلام عبيره بينبه الشعور .. انا حاسه بانى دلوقت واحده ثانية .. لـكن تعرف .. أنا تعبت م الحصان .. ليه بتجرى قوى كده .. يا ترى سا كت ياحافظ؟ بتفتكر ف ايه قول لى؟ هه !

ورفعت عينيك فى بطء خافت وهززت رأسك ولم تتكلم وكأني بك قرأت فى وجهى اسطورة حزينة فسألتك ثانية

— انت جيتنى هنا عشان تقعد مبوز ؟

— لا يا غبيطه .. الواحد ف الليالى اللى زى دى لازم فـكره يسرح شويه ..

— وبتفكر ف ايه دلوقت ؟

— بفكر فى حتة شعر اسـبانية كلها عواطف كان بيغنيها شاعر مسكين تحت شباك واحده من الاشراف فكانت بتخرج تسمعة كل ليله وتفتكره شحات تقوم ترمى له شوية فلوس وتدخل ..وبعدين الشاعر اتضـايق مارجعش تاني بعد كده

— وهي عملت ايه ؟

— ولا حاجه .. فاتت أول ليلة وتانى ليلة وبعـدين شعرت بنقص ف روحها فقعدت تفكر ف الشاعر وتمني نفسها بأنه رايح ييجي الليله الجايه وكل ليله تفوت لغاية مامر شهر .. وبعدين جالها مرض عصبي وزاد عليها لدرجة كبيرة حتي ان الحكما احتاروا فيه .. وسمع الشاعر عن اللى جري للست دى فانتهز فرصة الليل وراح تحت الشباك وقعد يغني .. ولما سمعت صوته قامت من سريرها وفضـلت ماشيه لحد الشباك وقعدت تسمع لغـاية ما انتهى وف المرة دى مارمتش له فلوس انما طلبت منه يغنى لها تاني .. وحبت الشاعر .. وهو حبها وقعد ييجى كل ليلة عشان يغنى .. المسكين كانت صحته ضعيفة جتله نزله من كتر وقوفه بالليل تحت الندي والمطر والبرد.. النهايه مات.

— والغنوه دي اسمها ايه ؟

— «تحت ضوء القمر» .. اسم هايل

—ورفعت بصرى نحو السماء فابصرت بالقمر وقد اكتمل بدرا واضفى علينا ارديته الفضية فسبحنا فى بحر من نوره ... وخلتنى واياك ذلك الشاعر تلك الفتاة ... ثم ملت عليك فى تدلل رقيق وقلت لك

— انت حافض حتة الشعر دى يا حافظ والنبي قولها .. بدى اسمعها — واعتدلت فى جلستك ورحت تقول فى صوت مضطرب حنون .

«تحت ضوء القمر
وفى ظلة أشجار السنديان العالية
كان لقاؤنا الاول ياحبيبتي
لم نلتق في عالم اليقظة كسائر البشر
لقد التقيت بك فى ساحة احلامى
ايتها المجهولة التى استمد من صورتهـا الخيالية وحى احلامي
هل احلم بلقائك يوما فى عالم اليقظة
تعالي .. تعالى الي عالمى الذى اعيش فيه ..
ساغدق عليك حبي وامنحك حنانى.
امنحينى قلبك فقد جفاني العالم وها انذا اعيش وحيدا . بلا حب ولا قلب
ايتها المجهولة لقد طال بى انتظارك .
متى استطيع ان القاك ..
ليكن لقاؤنا فى ليلة كهذه الليلة الهادئة .
سأسمعك اناشيدى واناتى الشاكية
تعالى في دجى الليل وسألقاك
سألقاك تحت ضوء القمر »

ثم التفت الى وقلت فى حماس مشبوب بعاطفة فرحة

— ايه رأيك ياخديجه؟ اظن دي حاجه مش عايزه كلام؟

— وفين اللى بيقول الكلام ده لوحده دلوقت ؟

— بنات الايام دي مش عايزه كده..

— امال عاوزين ايه

— انا عارف . اللي عايزه اتومبيل تطلع به الهرم جنب واحد. واللى عايزه واحد تمرمط فيه واللي ...اوه اسيبينا م الكلام ده وحياتك

اوه ياصديقي ! لقد كنت اود ساعتها ان اصيح فى وجهك واتهمك بالبرود لانك انكرت وجودى فى لحظة كنت فيها في فى كبير حاجة الي رجل يروض نزعة الشر لقد فى نفسى كنت انظر الى صدرك العريض وبديك القويتين واتمني لو تضمنى الي صدرك بيد واحدة وتمسك بالاخرى شعرى المتهدل ثم تجذبه فى قسوة وحشية وتطرحني على ذلك الرمل الذى فاضت عليه اشعة القمر وتهوى على وجهي بيدك القاسية لاصرخ واستغيث .. تلك كانت رغبتى وحتى اذا ما ملأت عليك الدنيا صراخا رفعتنى فى حنان ورحت تربت على جسدى بيديك ثم تدنى شفتيك من وجهي وتغمرنى بأنفاسك النارية التى تصهرنى حرارتها وعندها اعرف انى مخلوقة لا ارادة لها واني أمام رجل . ولكنك لم تفعل شيئا من هذا بل لم تسمعني كلمة حب من تلك الكلمات التي يتداولها العاشقون فى ساعات الصفو الهانئة

لم فعلت هذا ياحافظ ؟

انك تغلو فى السخريه مني وان هذه القبلة الفاترة التي طبعتها على جبيني لم تكن هى القبلة التي كنت احلم بها .. لقد كنت اريد اخرى اكثر ثوراناووحشية..وطالت بنا الجلسة وكان لزاما ان نعود فضغطت على يدى كمن تذكرني بشيء هام

ايها الماكر .. الم تكن تذكرنى بهذه الرسالة التى اطلت عليك فيها اطالة لا اجد معها الا ان اتركك الآن على أن القاك قريبا فى موعد ومكان انت أعلم الناس بهما .

شبرا فى ٢٥ اغسطس سنة ١٩٣٦

خديجه

. . .

حافظ ..

ماهذا الذي حدث ؟؟ اكنت تعمد اثارتي ام اردت ان تتلذذ بمرآى وانا اعانى اروع الازمات النفسيه ؟ لئن كان هذا او ذاك فانى اقر امامك معترفة بعجزى وبضعفي كامرأة لا تستطيع ان تحارب رجلا .. ان جسدى لتسوده رعدة قاسية ويتلون وجهى حتى ليحا كى فى صفرته الفاقعة وجوه تلك المومياوات التى اضجعت تحت التوابيت الزجاجية في دار الآثار .. صفرة رهيبة تبعث علي الاشفاق على والرثاء لحالى ..

ايها الصائد الماكر لقد اوقعتنى فى فخك الذهبي وخدعتني باغرائك .. استسلامك الاول .. اطراقتك اثناء احاديثنا..شرود ناظريك اذا ماجلست امامك .. ارتعاش يديك اذا ما تلامستا ويداى .. تلك كانت حالة غريبة لم آلفها قبلا فسادنى الغرور ونفخ الشيطان فى نفسى روحا من المكابرة فطاب لى ان اراك وانت تذل رجولتك امامي ولكنى لم اوفق وعدت بفشل ذريع .. وعندها .. اجل ياصديقى . وعندها اردت أن اهادنك واعود اليك وديعة وكنت انت قد وقفت على كل ما كنت انتويه ودرست اخلاقى التى يسودها الشذوذ فاردت ان تكيل لى الكيل بمثليه

ماهذا ؟! والقدر يسخر والحياة تسخر وانت .. انت الآخر تسخر منى أنا الضعيفة التي لا حول لها ولا طول ولا سلاح تستطيع اشهاره فى وجهك الا دموعها .. اجل دموعها ياقاسى القلب .. دموعى الغالية التى لم تنهمر فى يوم من الايام على وجنتي قد اصبحت رخيصة الى حد ان انهمارها اصبح شيئا عاديا لدي ..

او تدرى مبلغ تأثير هذه الدموع على نفسى .. .. انها نيران القدر يسلطها فى قسوة بشعة علي قلبي فتكويه

مدرستى

احببتها لا لأنى الفتها لطول بقائى بها ، ولكن لانها استحقت حبي لها

احببتها لانى وجدت البيئة التى ينشدها محب الفضيلة

احببتها لانى وجدتها تعني بتهذيب الارواح اكثر مما تعني بالاجسام ، ولا يفوتها مع ذلك العنايه بالاجسام

احببتها لانى وجدت فى هيئتها حزم يساوى بين الجميع ،ولا تعرف الا الفضيلة تنتصر لها

احببتها لان المرء فيها لا يشعر انه فارق أهله

احببتها لانها وحى العظمة ومصدر الكمال ولانها العنوان المقروء للنهضة المصرية ولانها مدارس النهضة المصرية بالظاهر

حتى لاشم رائحة احتراقه فى ذلك الحيز الذى قضي عليه ان يظل فيه . .

او يمكن أن اصدق شيئا مما كان .. مما رأته عيناي . من هى هذه الفتاة السمراء التي انتحيت بها ناحية منعزلة ووضعت يدك على كتفها لتستند ورحت تسر في اذنيها حديثا طويلا جعلت خلاله ارقب حركات وجهك واتساع حدقتى عينيك وانت تحاول ان تعبر لها عن حديثك بكل طريقة لتقنعها بصحة ما كنت تقول .

أبلغت بك القسوة الي هذا الحد ؟ الى الحد الذى اطاعك فيه قلبك فرحت تهرق دم كرامتى بيديك السفاحتين ووضعت قلبي بين اصابعك القوية وجعلت تعصره فى جبروت العتاة وعند ما افرغت دمه وافقدته حيويته القيته فى اهمال تحت قدميك وسرت فوقه و كان لم يكن هناك من شيء سابق بيننا . ماذا كنت تقول لهذه الفتاة واى حديث شعري كنت تهمس به فى اذنيها .. ؟ اكنت تقول لها ذلك الشعر الفنان الذى قلته لي مرة تحت ضوء القمر وانا مستلقية على صدرك ؟

اتراك اشرت لها بطرف خفى من عينيك الماكرتين لتدلها على مكانى فتتلذذ هى الاخرى بمرآي وانا اتلظى بنيران الغيرة ؟ .. ثم تركتها وسرت فى خطوات مسرعة عرفت منها وجهتك فتبعتك مع صديقه لى واعترضت طريقك ضاحكة السن والله يعلم انى انتزعت هذه الضحكة قسرا من قلبي وقلت لك فى ذلة بادية

— اقدر اتكلم معاك دقيقه ؟ . . —

اتدرى ماذا كان جوابك

— اسف . معنديش وقت .. مشغول شويه . بعدين من فضلك وعاودت الكرة ثانيه وقلت لك فى صوت حاولت جهدى ان اخلصه من آثار الرجفة التى سرت فى جسدى

— طيب امتى ياحافظ ؟

— والله حسب الظروف يامدموازيل .. مدموازيل خديجه .

— رابعه اعمل لك تليفون بكره بعد العصر . مش تبقى موجود ف البيت ؟

— ما اظنش .. خليها للصدفه .. هه اورفوار دلوقت . أنا آسف قوى اللى عطلتك الشويه دول ..

لم احتمل هذا فتساندت على نفسي وصعدت الي الطابق الاعلي ثم القيت بنفسي . اجل القيت بنفسى لا على ذلك الفراش الوثير فى الحجرة الصغيرة المطلة على الحديقة بل على ارض الحجرة الرطبة ورحت في حلم يقظ كنت انت مداره

وفى فترة من فترات استراحتك جلست على ذلك المقعد الصغير وامسكت بفنجان القهوة وجعلت تشربه فى هوادة وبين لحظة ولحظة كنت تميل على صديقتى نعمات وتقول لها

— دي مجنونه . مش هى البنت اللي تشبع احساسي ابدا . عقلها طاير . مش ثابته ورزينة — ولما سألتك عن الاخرى وضعت ساقا على ساق وقلت لها مبتسما

— أوه . . دي لعبه . . تسلية بسيطه عشان تضييع الوقت هو أنا قلبي رايح يساع أيه والا ايه ..

— وبتحب كام على كده ؟

— بحب !! أنا !! محدش نالها .. هو أنا بتاع حب يانيني .. اوعى تصدقى كده .. لما الاقى البنت اللي تعرف تشغل تفكيرى ف الساعة دى اعترف انى بحب صحيح ... اما دلوقت . . اوه . .

— لكن خديجه بتحبك ياحافظ . .

— وانا اعمل ايه بقى . .

— على الاقل احترم شعورها وماتتكلمش مع واحده قدامها

ليتنى اعرف ماذا طرأ عليك ياصديقى . اتلك كانت ثورة من ثورات النفس ابعدتك عني ؟ لئن كان الامر كذلك فعد الى أو دعنى انعم بأحلامى الرهيبة ولست اطلب منك الا أن توقفني على ذلك السر الذى ابعدك عنى وأنسالك كل شيء حتى نزهاتنا واحاديثنا تحت ضوء القمر...

شبرا فى أول سبتمبر سنة ١٩٣٦

خديجه

* * *

يا صغيرتى المسكينه

لقد خدعتك عندما تكلمت واياك عن الحب .. وكنت انت السبب المباشر فى هذه الخديعة .. الا تذكرين ليلتنا الاولى تلك التي صورت لي فيها الصورة التي رسمتها فى خيالك عن الرجل الكامل الذي تحبينه .. قاس فى جبروت .. يتكلم فى صوت آمر ليخضع المرأة .. اتذكرين ؟ وعملت بنصيحتك واذا بك تتقهقرين .. لقد كنت السبب فاحتملى نتيجة ارشادك .

اتذكرين اغنية «تحت ضوء القمر» الشاعر الاسبانى الذى يبحث عن مجهولة يحبها .. وانى لذلك الرجل .. لست احبك انت ولا تلك الاخرى التي رأيتها معى بل أحب مجهولة تتراءى وصورتها خيالى فى لحظة من لحظات تفكيري .. اجل احبها وأنا لم ارها ولكنى احلم برؤياها فى يوم من الايام ..

أما انت فمع القمر الآفل قد افل حبك هذا الحب الوقتي المصطنع أما الحب الحقيقى الحب الجارف فى ثورة طائشة فانى ادخره لفتاتي المجهولة . انتظري رجلك المجهول وسأظل بدوري انتظر فتاتى المجهولة ومن يدرى متى ستتحقق احلامنا ؟ ؟

الجيزة فى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٦

حافظ





على ذكر الاوكازيون

تبدى الانسة عظيمة السعيد تحمسا شديدا هذه الايام ضد المعاهدة والبرلمان والنحاس باشا..

واذا علم السبب بطل العجب كما يقولون والسبب هو ان الانسة الكريمة تقدمت للامتحان فى الدور الاول فرسبت في علمين من جميع العلوم وعددهم.. برضه علمين.. وبعد ان صدر اوكازيون الامتحانات موديل ١٩٣٦ اذا بالآنسة برضه تفرق بنط عن النجاح! بينما نجحت صديقتها تماضر النمرسي وكانت صدمة لم تحتملها الانسة ومن يومها وهى لا يرتاح لها بال الا اذا ذكرت البرلمان والوفد بالخير في كل حديث لها

حاجه تكسف

تخرج من كلية العلوم هذا العام عشرون طالبا — توظف منهم عشرة بعدان حفيت اقدامهم من اللف والدوران على مصالح الحكومة وبقى عشرة اخرون

فلما أبدت وزارة المعارف حاجتها لمدرسين فنيين شمر هؤلاء عن ساعدهم وكتبوا مذكرة وساروا بها نحو احد كبار موظفي المعارف ولا داعي لذكر اسمه

قدموا للكبير المذكرة فلما قرأ اولها صاح فيهم — انتوا كل يوم ليكم مظلمة وشكوى. احنا اعملنا لكم كادر وسوينا مسألتكم خلاص. سيبونا ف حالنا خلونا نشوف شغلنا — فنظر اعضاء الوفد الى بعضهم الى بعض ولم يفهموا ماذا يعني الكبير المذكور. وهنا تكلم جرىء منهم بعد ان قرأ اية الكرسى فى سره سبع مرات وقال

— احنا ما قدمناش احتجاج أو مظلمة ياسعادة البيه احنا خريجى كلية العلوم

فقال البك — طيب ما انا عارف وهنا أخرج لهم اوراقا تخص خريجى دار العلوم وعندئذ فهم اعضاء الوفد وعرفوا ان هذا الكبير الذى يقوم بركن من اركان الثقافة في البلد لا يفهم الفرق بين دار العلوم وكلية العلوم!

بالشمع الاحمر

اتخذت شلة كلية الطب المكونة من قاسم فرحات ومصطفي الانور ورشوان اخوان ليمتد احدي غرف نادي كلية الطب محلا مختارا للعب « الكارت » وحدث انه بينما كانت المعركة حامية فى معركة احد الايام اذا بشخص يقف فى النافذة يراقب الجميع دون ان يلتفت اليه اللاعبون اومرت عدة دقائق وهم ولاهم هنا — ودخل هذا الشخص من الباب ووقف بجوار المنضدة. وما أن رآه اللاعبون حتى هبوا واقفين اما الطالب النجيب قاسم فرحات فانه سابت ركبه ووقع على الارض ولم يكن هذا الشخص سوي سعادة الباشا العميد! ضحك العميد من تلك الشجاعة وقال — لما انتوا ما انتوش قد اللعب بتلعبوه ليه ومن يومها وهذه الغرفه مغلقة بالضبة والمفتاح ومختومة بالشمع الاحمر.!

كده التمرين والا بلاش

تحتم كلية المندسة على طلبتها ان يقضوا شهرا من أشهر الصيف فى التمرين باحدى مصالح الحكومة — وهذه عكننة لا يقبلها مهندسو المستقبل فعقدوا مجلسا فى نادى الكلية ليجدوا حلا لهذه المشكلة

وكان الطالب جميل عبد المجيد فؤاد يقوم فى هذه الجلسة مقام اولاد رابية فى زفة العروسة بينما جلس زميله الطالب النجيب عثمان حافظ يهرش فى صلعته

ثم صاح الطالب النجيب.. وجدتها فالتفت اليه زملاؤه عساهم يرون ما هي التى وجدها الزميل المذكور. فقال ايوه وجدتها يالله كانا نقدم طلب للتمرين بالاسكندرية

وصاح الجميع. موافقون فلما وزعت عليهم أوراق التمرين اذا بالجميع يكتبون امام الجهة التى يريدون ان يتمرنوا فيها بالخط العريض الاسكندرية.

واجتمع الزملاء وعددهم يزيد عن الثلاثين بالاسكندريه وذهبوا أول شهر أغسطس إلي مدير رى الاسكندريه فما أن رآهم حتى قال: وانا حالاقيلكم شغل منين؟ دا عدد المهندسين اللي عندى اكتر م الهم عالقلب اتفضلوا اشربوا قهوه وروحوا اتفسخوا زى ما انتو عاوزين!

واقتصر تمرين هؤلاء الطلبة علي الذهاب الى المكتب في الصباح لتناول فنجان من القهوة ثم الذهاب الى البلاجات من سيدى بشر الى سبورتنج وبالعكس

من رحلة الجامعة

حدثني أحد زملائي الخبثاء وقد عاد

اخيرا من رحلة الجامعة فقال :
كنا فى مدينة بودابست وأخبرنا اداريو الرحالة بأنا سنتركها فى صبيحة اليوم التالى فتشاورت مع زميلى صلاح عبد النبي وحسان عبد الجليل فى أن نقضى سهرة ظريفة — أما صلاح فقد صمم أن نقضيها ليلة حمراء وصلاح هذا هو صاحب البعكوكة ماركة اللي يحب النبي يزق والتى طالما حار فى اصلاحها نطس عمال السيارات .

ذهبنا الي مطعم وجيه واحضر لنا الجرسون قائمة الطعام فلم نفهم منها حرفا فلا هى مكتوبة بالانجليزي ولا بالفرنسية التى لا نفهم منها الا الطشاش .

فلم نجد حلا لهذا المأزق الا أن نطلب قهوة — أما الزميل صلاح فانه ضحك من غبائنا وضيق عقولنا ثم نادى الجرسون ووضع أصبعه أمام صنف عجبه منظر حروفه !.

وبعد قليل احضر الجرسون فنجانى القهوة وبجانبهما طبق من الفجل الورور بتاع الجزاير — سخر منا زميلنا صلاح وقال دى لازم مزة القهوة وانتظر هو ان يحضر الصنف الذى طلبه انتهينا من شرب القهوة ولم يحضر طلب الزميل فاستدعى الجرسون واشار له على الصنف الذي طلبه فتقدم الجرسون بكل احترام واشار الى طبق الفجل — وكان كسوف لرب السما وباظت علينا الليلة

جيمى

انه فى يوم ٢٧ سبتمبر سنة ٩٣٦ الساعه ٨ صباحا والأيام التالية اذ اقتضي الحال بناحية كفر أحمد جبران مركز الزقازيق سيباع علنا حماره زرقاء المملوكة الى مسلم عطيه جبران من الناحيـة نفاذا لحكم محكمة مركز الزقازيق الاهلية فى القضية المدنيـة رقم ٢٢٠٧ سنة ١٩٣٥ وفاء لمبلغ ٧٠٠ م بخلاف رسم هذا النشر وما استجد ويستجد

بناء على طلب الخواجه اسكندر مبارس فعلى راغب الشراء الحضور

ريبورتاج الباب

أعضاء رحلة الجامعة يعوذون على الاقدام . . لولا

هبطت علي ادارة كلية العلوم في الاسبوع الماضي برقية أقامت الادارة المذكورة وأقعدتها وأثارت الكثير من الحيرة والارتباك .

أما مرسل هذه البرقية فهو أخونا زكى افندى عمر أو كما يسميه بعض اعضاء الاتحاد امثال محمود لاشين والشيشيني اخوان .. زكي بيه!

يقول زكى بيه المذكور فى البرقية وحضرته هو سكرتير كلية العلوم ياتلحقونا يامتلحقوناش — وان الفلوس خلاص قربت تخلص ومابقي فهو يدوبك يكفى لتوصيلهم الى ميناء الاسكندرية ومن هناك فرزقه ورزق أعضاء الرحلة على الله !

وهو لذلك يطلب من الكليـة أن تصرف مائة تذكرة سفر من الاسكندرية الى القاهره على مسئوليته هو !

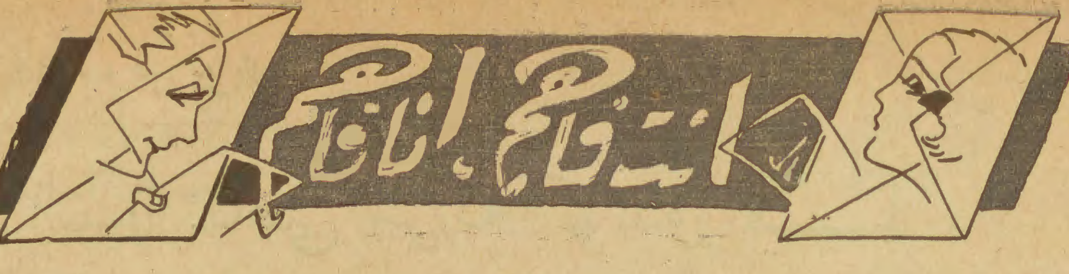
احتارت ادارة كلية العلوم واستفتى فى ذلك سيد افندي مسلم .. فافتى حضرته بأنه لو جت لحد زكي بية لما صرف المبلغ أما والمسألة فيها العميد فمسألة فيها نظر وأمر بصرف المبلغ وتم صرف التذاكر ولولا ذلك لاضطر اخواننا اعضاء رحلة الجـامعة الى التشبه بكبار الجوالين وأخـذوها كعابى من اسكندرية لمصر !

ولقد رأيت بنفسى ابراهيم عبـده وصناعته عضو اتحـاد الجامعة وحوله أركان حربه مصطفى السـعدني واحمد عبد الله .. ورأيته واقفا فى حجرة الاداره بنادي الجامعة وهو يصيح : الفلوس الفلوس راحت فين . فاستغربت أنا من هذه الفلوس الى ضاعت من ابراهيم وعهدى به لا يحتكم على كبشة من الملاليم ولكنه نجانى من هذه المعضلة حين اردف. فين الخمسة آلاف جنيه اللى واخدينها على ذمة الرحلة

في يوم ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا والايام التالية ان لم يتم البيع ببندر جرجا سيباع علنا دكتين خشب واردب قمح بلدى واردبين اذره صيفي ملك نان حبشى الصايغ من بندر جرجا

وفى يوم ١٢ أكتوبر سنة ١٩٣٦ الساعه ٨ صباحا والايام التالية ان لم يتم البيع بنجع النصارة تبع المشاودة الغربية وزمامها سيباع بقرتين حمر ومحصول زراعـة فدانين قطن مبين أوصافه ومقاديره ذلك بمحضر الحجز ملك السمان مسعود عوض من نجع النصاره نفاذا للحكم الصادر من محكمة جرجا الاهليه فى القضية ن ٤٦١٤ سنة ١٩٣٦ وفاء لمبلغ ٢٤١٣ قرش صاغ خلاف رسم هذا

بناء على طلب الخواجه شفيق حنا الصايغ من جرجا فعلى راغب الشراء الحضور



آنسه ر. ع — الزمالك

فهمت انك نشأت فى وسط محافظ لم يكن يساعدك على الخروج ولا يتيح لك فرصة اختيار الزوج الذي يميل اليه قلبك وفهمت انك — لذلك — خفق قلبك للمرة الاولى بحب ذلك الطبيب «الاخصائى» الذى كنت تترددين عليه زهاء ثلاثة اعوام والذى تظاهر امامك بالحب فصـدقته . وانسقت الى «التمارض» حتى يكثر ترددك على عيادته ! فهمت ذلك سريعا لاني سمعت شبيها له قبل ذلك عشرات المرات .. ان قصة الغرام بالاطباء الشبان اصبحت ظاهرة مفجعة من ظواهر حياتنا الاجتماعية . ولقد تنبأت بعواقبها السيئة منذ اكثر من عشرة اعوام ووضعت عنها مسرحيتي الاولى «الوحوش» التى أخرجها يوسف وهبي على مسرح رمسيس ومثل دورها الاول . وذعر المرحوم شاهين باشا عندما اشارت (الصباح) قبل الليلة الاولى لتمثيل المسرحية الى انها تعالج مشكلة اجتراء بعض الاطباء على استغلال مهنتهم فى اغراء المريضات

وكانت الصحف اذ ذاك قد اكثرت من الاشارة الى حادث طبيب «اخصائى» كبير ضبط فى حالة مريبة بمنزل أحد مديرى الوجه القبلى واطلق الزوج عليه الرصاص فلم يصبه ! فخيل الي المرحوم شاهين باشا انني وضعت (الوحوش) خصيصا عن ذلك الحادث . واوفد مدير المطبوعات وكان اذ ذاك هو الاستاذ عبد الرحمن جميعى ليشهد « بروفة » المسرحية . وكانت مناقشة حامية بيني وبينه حول حق وزارة الداخلية فى شطب بعض الجمل التي اشتملت عليها «الوحوش»... هو موضوع قديم اذن! وأنا اعجب بك كل الاعجاب لانك استطعت ان تنقذى نفسك بالنجاة عندما اتضح لك أن طبيبك أراد ان يعبث عبثا خطرا بمستقبلك! ولكن ! . .

ولكن الذكية الحريصة التى تفعل ذلك لا تتقدم الى لتسألنى رأيى فى مشكلة سيطة ..

اثنان يطلبان يدك . احدهما موظف بسيط «يحبني حبا جنونيا من ذلك النوع الذى يجعل الفتاة تزهده . لكثرة نجواه وشكواه وأنينه . يلح فى غير ملل ان اقبل الزواج به» والاخر «لم يخطبنى بل اهله هم الذين خطبوني وهو جد سعيد وموافق على الزواج بي ولكنه لم يزل طالبا وانا اكبره بثلاث سنوات انني اعتبره كطفل» انني اكرر انها مشكلة بسيطه. فلو انى كنت امرأة وتركت الى سلطة التشريع لحكمت بالحبس علي كل رجل يثبت انه (عاد) الى الركوع تحت قدمى امرأة والبكاء أمامها !

ان بكاء الرجل جريمة — فى نظرى — يجب أن يزجر بسببها زجرا كافيا.. انه يفسد الانوثة . ويسيء اليها . وينغص على المرأة سعادة الشعور بالضعف إلي جانب رجل يحميها ..!

أن ثلاثة أعوام كفرق فى السن لا قيمة لها وما دامت موارده تكفى — كما تقولين — لكى ترحلان سويا الي أوروبا لاتمام دروسه فافعلي .. انك ستجدين هناك زيجات سعيدة بين نساء متقدمات فى السن وشبان فى ميعة الصبا .. كما انك ستفوزين على الاقل بالبعد عن ذلك الموظف الذي يلاحقك بمناديله « المعصورة » من فرط البكاء !

آنسة حائرة

كلكن حائرات !

يخيل الي انى الوحيد الحائر بينكن يا آنستى ! «أنا شابة فى العشرين من عمري أحببته منذ ثلاث سنوات حبا صارخا وباخلاص متين وصلتي به من اشرف الصلات . وله ثقة كبيره في وفى اخلاقى وأخيرا وجدت تغيرا فى معاملته فلم اسأله عن السبب حتى صارحنى هو بانه سمع ان.. آل ايه . انا لى علاقة بشخص آخر وذكر لي اسم شخص لم اره منذ سنين . وليست لي به علاقة بالمره » ..

ثم تسألينني بعد ذلك عما اذا كان من الافضل ان تهملى اقناعه بفساد تلك التهمة مادام قد تشكك فى وفائك !

انى اصارحك يا آنستى انى لم اكن أميل الى الرد على رسالتك . لانها تتعلق بموضوع شخصي بحت ..لولا..انى وقفت عند قولك «آل ايه!» وضحكت طاليا !

انها كلمتان دارجتان تقطعان فى الدلالة على سذاجتك وبراءتك .. ولذا أجيب وأرى أن كرامتك يجب ان تترفع بك عن المناقشة فى أمر يتعلق بوفائك ..

اول حادث من نوعه

دور السينما تقاضى شركة كوندور فيــــلم

لان وزارة الداخليه منعت عرض فيلم الهارب

عندما بدأ الاستاذ ابراهيم لاما اخراج فيلم الهارب واتفاقه مع الراقصة المرحومه امتثال فوزي لم يكن يدري ان مأساتها الدامية ستحدث لها فى تلك الظروف العصيبة ولقد تمكن مصور شركة كوندور فيلم من اخذ مناظر تلك الحادثة فأتت فريدة في نوعها وان كانت تثير بعض السخط علي قاتليها الجبناء .

والفيلم يحوي مناظر مؤثره لثوره فلسطين الدامية وما تركت من آثار التخريب والدمار فكانت شركة كوندر فيلم هي الوحيدة التى انفردت بتصوير تلك المناظر التي تبث روح الحماس فى نفوس الشعوب

وان بدر لاما الممثل الاول للشركة والذى عودنا ان نراه ناجحا فى كل افلامه



منظر أخذ أثناء تصوير فيلم الهارب

التى اعجب بها الشعب المصري لجدير بأن يوفق فى هذا الدور الملىء بالشجاعة والبطولة ومختلف العواطف التى تجعل المتفرج فى حيرة من أمره

واذا علمنا ان السيدة فاطمه رشدى بطلة التمثيل فى الشرق هى التى تلعب الدور الاول أمام الاول أمام النجم الفذ لتأكدنا ان سوف نري تمثيلا متقنا رائعا لان فاطمه لم تتعود النجاح فقط بل لقد رأيناها دائما تسمو بدورها الى اعلا درجات النجاح وتتقمص شخصية دورها حتي يخيل اليك انها تعيش فى نفس الجو وروح البطلة التي صورها المؤلف في قطعته

وامتثال .. وامتثال فوزى سوف نراها مطربة تشجينا بصوتها الساحر الذى طالما اشجانا وحرمنا منه الابد .. لكن شركة كوندور احتفظت لنا بصوتها وذكراها .. ومن عجيب الصدف ان مأساتها حدثت بعد انتهائها من دورها بأيام معدودة

واخيرا النجم الظريف عبـد الله لاما الذى ادهشنا منذ ظهر فى فلمى «شبح الماضي» و «معروف البدوى» ان له دورا هاما فى هذا الفيلم وهو دائما ناجح كطفل ذكي يعمل تحت ادارة المخرج الفذ ابراهيم لاما

وان للفيلم قصـة عجيبة اذ أن اخوان لاما كانوا قد اتفقوا مع دار سينما النهضة بالقاهرة ودار الـكوزمجراف الامريكانى بالاسكندرية لـكى يعرض الفيلم فيهما فى

أول أكتوبر .. ولـكن حدث عندما عرض الفيلم على لجنة مراقبة الافـلام بوزارة الداخلية ان منعت عرضه بدعوى أن الفيلم يحوى مناظر مثيره ومهيجه لاعصاب الشعب

ولما كانت شركة كوندور قد صرفت على الفيلم مبالغ طائلة فانها حاولت ان تقنع اللجنة بان الفيلم ليست به كل تلك العقابات ولـكن وزارة الداخلية صممت على رأيها

فما كان من دور السينما إلا أن رفعوا أمرهم الي القضاء لـكى يقول كلمته حيال تلك المشكلة التى تعد الاولي من نوعها .. والشعب فى انظار كلمة الحق .. وموافقة وزارة الداخلية علي عرض الفيلم حتى لا يحرم من مشاهده هذا الفيلم الجبار

سيد حسين محمد



الاستاذ بدر لاما كما سيظهر فى فيلم الهارب

لمـــــــا انكويت بالنـــار

تابع المنشورعلي صفحة ٦

— قد فضلت على رجـلا آخر "هجرت بسببه المسرح وأنواره والمجـد الذى كان ينتظرها من العمل على خشبته وتزوجت ذلك الرجل لكي تنتقل معه الى اطيانه بالريف ثم رحلا سويا الى الخارج وانقطعت أخبارها عني وعن غيرى وقنعت المسرحية التي كتبتها لاجلها وبوحي منها بركن مظلم فى درج مهجور من ادراج مكتبي !

تذكرت تلك القصة القديمة وانا جالس الي جانب فراش صديقى وحيد واجتاحتنى أزمة من ازمات العاطفة التي تحن الى الماضى البعيد .. الماضى الزاخر بذكرياته الحزينة الشقية ولكننى عدلت عن ان اصارحه بتلك الذكرى لانني ايقنت انه لم يكن مسموما كما خيل اليه وانما كان مصابا بنوبة من نوبات « الهستريا » وانني لو سردت عليه تفصيل تلك الخيانة التى اقدمت عليها فتاتى الاولى لا لهبت الوهم الذى كان متسلطا عليه بشأن خيانة زوجته

وظننت ان خير وسيلة لانقاذه ان اقترح عليه استدعاء ممرضة تعنى به اثناء مرضه ولكنه اعتدل فى جلسته على الفراش وقال لي فى نبي حازم

— لا يا استاذ ! ما تفتكرش رغم كل اللى قلته لك انى عايز افضح مراتى واخلي البلد كلها تتكلم عن جريمتها .. فكر لى ف حاجه تانية

— بس انا حاعمل لك ايه يا وحيد ؟ أنا لانى حكيم ولا اقدر انقـذك أبدا لو كنت صحيح مسموم

— اقعد جنبى بس . افضل هنا

فاطرقت الى الارض وقلت له وانا اربت على كتفه واعيده فى حركة حنون الى الاستلقاء على تل الوسائد المتراكمة

— حاضر . نام بس انت وانا افضل جنبك الليله دى لغاية الصبح

وفتح الباب فجأة اذ ذاك فالتفت ناحيته ورأيت شبحا يرتدى ثوبا أبيض يرفع يده الى مفتاح النور الكهربائي ويديره . وغمر الغرفة فجأة ضوء ساطع فتبينت سيدة شابة تتقدم الى الفراش وقد حملت صينية فضية عليها ادوات الشاى . وكانت عيناى قد اعتادتا على الظـلام الذى يسود الغرفة فاغمضتها عندما سطع النور فيها وادرت ظهرى الى الباب المفتوح متكلفا مظهرا من مظاهر الادب الشرقى ازاء سيدة لم يسبق أن قدمت الى وفجأة سمعت صوت وحيد وهو يمسك بيدى ويقول فى نبرة مرتجفه

— انتى ما تعرفيش ده يا شوشو ؟ ده زميلي من ايام المدرسة .. من خمستاشر سنه ودى مراتي

وكدت اصرخ لأنني رأيت أمامى نفس الممثله التركية الناشئة التي احببتها منذ عشره اعوام . والتي كان يمكن ان يتغير مجري حياتى كلها بسببها لو انها لم تتزوج واحنيت رأسى فأحنت هى رأسها فى حياء كأن بصرها لم يسبق ان وقع على من قبل وسألها زوجها

— ده الشاى بتاعى يا شوشو ؟

— ايوه . اناحضرته لك فى الميعاد زى ما قلت لي ...

ودققت النظر الي الصينية

كان عليها اناء الشاي الفخارى . والى جانبه انـاء ابيض آخر من اللبن . واناء ثالث من الماء المغلى . ووضعت زوجة وحيـد الصينية على مائدة خشبية صغـيرة ملتصقة بالفراش واخذت تسكب الشاى في القدح الصينى بعد ان سكبت عليه الماء المغلى ثم سكبت فوقه قليلا من اللبن . واخذت تمزج ذلك كله بملعقة صغيرة . وقدمت قدح الشاى اليه . وهي تساعده على الجلوس وسند ظهره الى مؤخر الفراش . ثم التفتت الى وسألتني

— انت شايفه ازيه النهارده يااستاذ ؟

— كويس . الحمد لله . . يظهر أن عنده انفلونزه حادة على قد ما افهم .

— ده موهوم خالص . وفاكر انه حيموت . مش عارفة ايه الوهم ده جاله منين حالته العصبية بقت وحشه خالص . انا شايفه انه نازل يرف

واخذ وحيد يتجرع الشاي في بطء وانا انظر اليه مذعورا . وقد كدت أجن وتوقف وحيـد لحظة عن تجرع الشاى ثم قال وهو ينقل بصره بين زوجته وبينى

— حالى بقت وحشه ونازل ارف انت سامع ؟

— خليك راقد ياوحيـد . أنا رايحه اشوف البيت يمكن حد يجي لك يزورك .

واحنت رأسها مرة ثانية ثم غادرت الغرفة بعد أن اغلقت الباب خلفها

ورفع وحيد قدح الشـاى بيده عاليا وقال لي وعيناه تقدحان بشرر مخيف

— شايف ! الشاى .. الشاي اللي قلت لك عليه

ولم اكن اذ ذاك منتبها اليه لانني كنت اسائل نفسي « الاترى هى أن تتظاهر بمعرفتى ايعرف وحيد ما كان بينى وبينها يوما ما اكان وحيد هو نفس الرجل الذى فضلته على منـــذ عشرة أعوام وهجرت بسببه المسرح وقبلت الحياه الريفية الى جانبه ثم تغربت من أجله عن مصر خمسة أعوام ؟ »

وأخذ جسدى يرتعد رعدات متتالية عنيفة وتقدمت فى خطى مضطربة بطيئة نحو النافذة المطلة على الكورنيش واشرفت على الطريق الذى كان يموج بالسيارات الصاعدة الى سيدي بشر والهابطة الى الشاطبي تحمل المصطافين والمصطافات وتضفى على الطريق الفخم لونا رائعا من ابهة المصيف .

ولم تكد تنقضي ثوان حتي احسست باصابع متقلصة على كتفى فلما التفت وجدت وحيدا قد زحف من علي فراشه حتى اقترب منى فامسك كتفى بيد وظلت يده الاخرى متشبثة بقدح الشاى فلما رأي انني التفت اليه قال لى والقدح يرتعش بين أصابعه

— ماتبص لفنجان الشاي ده يا استاذ

وادني القدح من انني ووجــــدت انه كان قد تجرع اكثر من نصفه وفهمت ما يرمي اليه فقلت له

— اذا كنت عاوز تتأكد من التهمة اللى بتوجهها لمراتك أنا اقدر آخد الشويه دول ف قزازه وانزل احللهم دلوقت حالا

واسرعت اذ ذاك فتنـاولت زجاجة صغـيرة من زجاجات الادوية العـديدة الموضوعة على المائدة الصغيرة التى تتوسط الغرفة وملأتها من الشاى الذى كان يتجرعه وحيد ثم تلفت حولى واقـتربت منه وأنا أقول فى صوت هامس بعد أن اطمأنيت الي أن احدا لم يكن يسمعنى

— وليه شربت م الشاى ده ؟

-- محبنش اخليها تعرف اني باشك فيها

وتلفت هو الآخر حوله ثم جذبنى نحوه وقال لي فى صوت هامس

— هى ماتعرفشى لغاية دلوقت اني ظبطت الجوابات اللى كانت بتعبتها لرفيقها جوابات بخطها

واحسست بشفقه عجيبة اذ ذاك نحو تلك المرأة التي كان زوجها يغتابها دون ان تكون لديها فرصة للدفاع عن نفسهـا خصوصا واني كنت لازال ارجح ان وحيد كان فريسة ازمة من ازمات الوهم والهلوسه فقاطعته قائلا

— انا ماليش دعوي بالحاجات دى . تقدر تصفيها بينك وبينهـا . كل الواجب اللي علي انى انقذك لوكـنت صحيح مسموم

وابتعدت عنه قليلا لانى شـعرت باشمئزاز ـ لا اتردد الان فى ان اعترف بأنه كان مجرما — من النظر الى ذلك الجسم الشاحب الذى نتأت عروقه الزرقاء وتهدل جلده وفاحت منه رائحة خيل الى انها منتنة والذى كان يتلوى علي الفراش القذر الذى كان يتلوث بالعرق المتصبب منه ولم استطع ان أتحرر من خاطر ـ لا يقل اجراما عن شعور الاشمئزاز من صديقي القديم ـ خاطر يتلخص في أن اية امرأة أخرى تضطرها الظروف ان ترتبط مع ذلك الكيان المتهدم بسلسلة واحدة قد ....

وذعرت عندما وصل بي التفكير الى هذا الحد وأخذت أمسح جبينى لاتيقن من انني لست فى حلم وأن ذلك الخاطر لم يدر بخلدى وعدت مسرعا الى النافذة المطلة علي الكورنيش لكى استنشق هواء نقيا يطهر صدرى من الهواء المسمم بالجريمة الذي كان يملا جو الغرفة

وبعد قليل سمعت تهدج أنفاس وحيد وقد استغرق في النوم فتسللت من الغرفة وأغلقت الباب خلفى فى بطء ثم اتجهت الى الصالون الذى يقود الى البـاب الخارجي وأنا أحاول بقدر الامكان ان ابتعد عن ذلك الجو القاتل الذى عشت فيه تلك البرهة الى جانب صديقى القديم

وفجأة وجدتني وجها الى وجه عائشة الممثلة الناشئة الصغيرة التى عرفتها صباح ذات يوم من أيام شهر سبتمبر عام ١٩٢٦ في احدي المقاهي بشارع عمـاد الدين وعندئذ تقدمت اليها وسألتها فى لهفة ظاهرة

— ماتفهميني ياعيشة .. هو أنتى كنتى اتجوزتي وحيد لمـا سبتى التيـاترو ؟

فأجابتنى وهى تتكلف ابتسامة بان عليهـا انها بذلت مجهودا كبيرا فى رسمها

— ايوه .. كان هو وحيـد حسنى ولكن لمـا اتجوزته اتفقنا علي اننا نقول اني اتجوزت تاجر من اسيوط اسمه سعيد شكري وقلت لصاحب التياترو وكده عشان لما المجلات تنشر الخبر ما حدش من عيلة وحيد يعرف .. ابوه الدكتور علي حسنى كان لسه عايش ولو كان خد خبر انه اتجوز ممثلة كان حرمه من كل حاجه

وسكتت قليلا . وشخصت الي عيني طويلا ثم تابعت كلامهـا قائلة — وأول مامات ابوه سافرنا علي اوربا . قعدنا هناك خمس سنين محدش سمع عنا حاجه .. خمس سنين ماسمعتش ف يوم منها حاجه عن مصر . كان وحيد بيغير م الجرايد اللى بتيجي من مصر . طول عمره فاكر انى عرفت رجالة مصر كلهم قبل ما اتجوزه واني مشيت مع كل راجل منهم ! ورانى الويـل فى الخمس سنين دول

فرفعت يدي ووضعتها بحنان على كتفها ثم قلت لها

— انا ماسمعتش حاجه عنك طول المدة اللى فاتت . ماحاولتش انى اسمع حاجه كمان انتي عارفه عماق ايه

وكان يبدو جليا على قسماتها اذ ذاك علامات الضجر من الحياة التى كانت تحياها مع زوجها وقالت لي بعد صمت قصير

— قل لي . بذمتك انت لاحظت ايه على جوزي ؟

وتذكرت توا قدح الشـاي الذى مزجت فيه عائشة قليلا من اللبن والماء المغلي والذي ملأت منه زجاجة صغيرة من زجاجات الادوية كانت موضوعة اذ ذاك فى جيبى

— انتى ليه بتحطى الريحـه دي اللى شميتها ع الشاى اللي بيشربه ؟

— هو عاوز كده .. طول عمره يقول لى حطى شويه نعناع ع الشاي

وفكرت قليلا ثم قلت لها فجأة

— عيشه ! انتي خنتينى من عشر سنين وفضلتى على راجل تانى ولكن ده مايمنعش اننـــا نفضل أصدقاء قولى لى بصراحه انتي سعيده مع الراجل ده ؟

فاجابتني فى بطء

— آدي انت شفته . انغير خالص عن أول ما عرفته . ما اخبيش عنك انه غشني

من عشر سنين أول ما شفته . كان مدهش . .

وتذكرت اذ ذاك ما اخبرني به وحيد عن تلك الرسائل التى ضبطها فى درج من ادراجها . وساءلت نفسي « اهناك رجل آخر كانت تراسله . غيري وغير وحيد ؟»

ولكنني لم استطع ان افاجئها بهذا السؤال.

وعاد الصمت يخيم علينا مرة أخرى ..

وبان الحزن العميق على قسمات وجهها الذى كان يبدو عليه الاعياء الشديد . وتكلمت ثانية . .

— انت قاضل هنا الليله دى ؟

وتذكرت انني كنت قد وعدت بالبقاء. الا انني قبل أن اجيبها استمرت هى قائلة

— انا عارفه انا حنا حنضايقك خالص البيت جوه يخنق . . . هو وحيد صاحبك من زمان ؟

— من زمان خالص .. لازم افضل جنبه مادام متوهم انه بيموت .. انما عندى مشوار صغير ف البلد حاوصل له وارجع تاني وكان الخادم السوداني قد أخرج سيارة وحيد من « الجاراج » واخبرنى بأنها فى انتظارى فركبتها وانطلقت الى « البلد » . .

وتحسست مكان الزجاجة التي تحتوى على (عينة) من الشاى الممزوج باللبن و .. والنعناع والذى يتهم وحيد زوجته عائشه بأنها تسممه بواسطته وتجهز على حياته تدريجيا واثارت رؤيتي لعائشة فى خيالي طائفة من الذكريات وخيل الي ان منجما من البترول قد انفجر فجأة بين قدمي عندما وقع بصرى عليها وعلى ذلك الجحيم الذى كانت تحيى فيه الى جانب زوجها.. أو الذى احيت زوجها فيه

وأخذت استعرض تلك الذكريات التي أرتطمت تفاصيلها الملتهبة فى صدري تذكرت « المشهد » الصغير الذي قامت عائشه بتمثيله فى مسرحيتي القديمة . والذى كان بطل القصة يحتضنها فيه بين ذراعيه ويضمها ثم يطبع على فمها قبلة حالمة ذاهلة !

ذلك المشهد الذى كان يثير غيرتى كلما جلست مع النظارة فى « الصالة » اشاهد تمثيل مسرحيتي ! فقد كنت اود ان اكون ممثل القصة لا مؤلفها ..!

تذكرت الليالى الطويلة التى قضيتها منكبا على مكتبى اضع حوار مسرحيتى الثانية التى كنت اعتزم ان اقدمها هدية الى مدير الفرقة في مقابل ان يختار عائشة لدور البطلة !

فلما انتهيت من كتابتها وذهبت فرحا لا قدمها فوجئت بان عائشة قد هجرت المسرح لانها تزوجت تاجرا من تجار القطن فى اسيوط يدعى سعيد شكرى وانها فضلت الحياة الى جانبه على ادوار البطولة ... ومجد المسرح وانواره ... وكلمات الاطراء والاعجاب التى يكررها الشعراء الناشئون المفلسون أمثالى على اذنيها !

ثم تذكرت ان ذلك التاجر الذى اتخذ اسم سعيد لم يكن الا زميلى القديم وحيد حسني الذي كان مستلقيا على فراشه اذ ذاك ينتظر اوبتي .. ثم تذكرت كلماته لي

(مراتي بتسمني !) !

وكنت اذ ذاك فريسة ازمة من اشد أزمات الضمير الحائر القلق .. كانت تلك الذكريات تهاجمني . وكان الرجل الذى انتزع منى فتاتى ينتظرنى .. وقد اعتمد على دون غيرى وكانت الزجاجة التي تحمل أثر الجريمة ودليلها فى جيبى ... والجريمة التى ارتكبتها الفتاة التى احببتها وأنا لا ازال طفلا او فى حكم الطفل والتي اذا ثبتت ستضع حبل المشنقة على عنقها .. العنق اللين الذي كنت امر عليه قبل ذلك بشوان فى حركة حنون وديعة !

ولم استطع أن اظل فريسة تلك الحيرة الهائلة التى كادت تودى بعقلى .. فطلبت الى السائق ان يقف امام عيادة الدكتور عباس عامر . احد اصدقائى الاخصائيين فى التحليل ثم صعدت اليه وتركت له الزجاجة بعد ان طلبت اليه ان يقوم بتحليل مافيها

ووفقت اخيرا فى ان انتزع ذكري ذلك الغرام الطفل الذي شعرت به ذات يوم نحو تلك الفتاة قبل ذلك بعشرة أعوام . .

وان اذكر فقط انني كلفت من صديق بأن أعينه على اثبات التهمة على زوجة يتهمها تلك التهمة الهائلة بوضع الزرنيخ فى اقداح الشاى التى تقدمها له لكى تقتله .. !

وعدت الى « الفيلا » التى يقطنها وحيد فى « لوران » . ولم اكد اخطو بضع خطوات على الحصى الاحمر المفروش فى طرقات الحديقة حتى لمحت عائشة تفتح الباب وتستقبلني عند اعلى الدرج الرخامى .

وعلمت منها ان الحالة قد اشتدت بزوجها وان الشيخ عبد المعطى امين ناظر زراعته الذى يشرف على اطيانه بفاقوس قد استدعى طبيبا ايطاليا يقطن منزلا مجاورا للفيلا وان ذلك الطبيب اكتفى بحقن وحيد بالمورفين لتسكين آلامه .

ولاحظت انها كانت تتلفت فى ذعر شديد . ثم قادتنى من يدى حتى اجلستنى فى اقصى الصالة واحكمت غلق الباب الذى يفصل بينه وبين غرفة نوم زوجها وعادت فجلست الى جانبى وهي تقول فى صوت مرتعد.

— انت ايه اللي جابك النهارده ؟ —

ودهشت لذلك السؤال . فحملقت فى عينيها ثم قلت

— ايه اللى جابنى ازاى ؟ جوزك اللى بعت نده لى

— هو اللي نده لك !

— ايوه بعت لى جواب بالبريد المستعجل وصلني النهارده المغرب

— امال بيقول انك انت اللى جيت من نفسك ليه ؟ قال لكل اللى ف البيت . . قال للدكتور التليانى اللى عمرنا ما شفناه ولا سمعنا باسمه . وللشيخ عبد المعطي.حتي للواد البربرى. — واشتدت دهشتي ونهضت

واقفا وانا اتأهب لاقتحام غرفة وحيد ومجابهته بالحقيقة .. ولكنها امسكت بى واعادتني الى مقعدى وهى تقول

— جرى لك ايه ؟

— بس عاوز أقول له اني ما شفتوش بقى لى خمستاشر سنه . وانه قال لي امبارح أنه هو اللى دور على ف مصر توما رجع من أوربا وانه هو اللى طلب منى انى أدى له عنوانى اللى بعت لي الجواب عليه يترجاني فيه اني آجى اشوفه .. مش ممكن يكون وحيد قال كده أبدا

وخطر لي اذ ذاك فجأة انها انما لفقت ذلك لكى تتخلص من وجودى فى المنزل

وتجسم ذلك الخاطر فى خيالى عندما تذكرت انها كذبت على منذ عشرة اعوام اذ أوهمتنى أنها كانت تحبني ثم تزوجت بغيري لانه كان أثرى منى . واكثر جاها ! فالتفت اليها وسألتها

— انتى مش عاوزانى افضل ف البيت؟

فهزت رأسها فى بطء وقالت

— ما اعرفش

— هو عارف ان احنا كنا نعرف بعض ؟ — فاجابتني فى تراخ مرهق

— لا .. ولكن أنا باجنن كل ما أفكر أنه اختارك انت ونده لك

— انا راخر حاجنن .. انما مش ضرورى نضيع وقتنا

أنا لازم أساعدك يا عيشه ..

وأخذت نظراتها تتنقل مسرعة بين أبواب ونوافذ الصالون .

وفجأة لمعت عيناها بالدموع وقالت وهى تتشبث بي

— فيه حاجه عاوزه أقول لك عليها .. محتاره اعمل ايه .. ضاعت منى شوية جوابات كنت شايلاها ف شنطتى طول عمرى .. مش عارفه مين اللي سرقها . . أنا متأكده انها انسرقت — وقطبت جبيني اذ ذاك وتذكرت ما كان وحيد قد حدثنى عنه بشأن تلك الرسائل التى كانت تكتبها عائشة الى صديقها والتي تحتفظ دائما بصورها

وتطهرت روحى من كل حقد عليها . ووجدتنى اتمتم فى همس رقيق

— مسكينه ياعيشه . ايه الهم ده كله اللى انصبتي بيه وانتى لسه فى السن ده ؟

ويظهر ان تلك الكلمات قد اثرت فيها تأثيرا شديدا فاجهشت بالبكاء واسرعت بمغادرة الغرفة . وسقطت من يدها وهى تهرول خارجة الكرة التى تحتوى على الخيوط الحريرية التي كانت تنسج منها قطعة من القماش .

وانحنيت لالتقط تلك الكرة فاذا بي أجد بداخلها قطعة من الورق الذى أعد لحفظ الادوية الجافة « باكيت » ولما تناولتها رأيت انها مفضوضه من احدى جوانبها وبينما كنت اهم بوضعها فى جيبى . لمحت الشيخ عبد المعطى امين . ناظر زراعة وحيد يتقدم الى بخطى سريعة وهو يقول

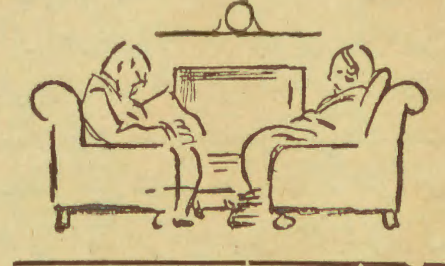
— آنستنا ياسيدنا الاستاذ . . والله ست عيشه هانم كانت متضايقه قوى اليومين اللي فاتم قبل ماحضرتك تشرف .. يظهر انها معرفه قديمه .

وضغط على كلمة « معرفة » ضغطا فهمت معناه . فقلت له

— مين قال لك انى اعرف عيشه هانم ؟

— هي اللي قالت لى بنفسها

﴿ البقيه والنهاية فى العدد القادم ﴾



انه فى يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦ الساعه ٦ صباحا للمساء والايام التالية اذا لزم الحال بناحية قمبش الحمراء مركز بنى سويف

وفى يوم ٨ اكتوبر سنة ١٩٣٦ الساعه ٧ صباحا بسوق بندر بيا العمومى

سيباع علنا عدد ٣ ارادب قمح من محصول هذا العام ملك محمد عبد العال الحولي من الناحية نفاذا للحكم الصادر من محكمة بنى سويف الجزئية الاهلية ن ٣٣٣٢م سنة ١٩٣٦ ووفاء لمبلغ ٣٢٠ م و ٢ ج بخلاف اجرة النشر هذه وما يستجد

بناء على طلب حضرة الاستاذ رياض افندي محمود المحامى ببنى سويف

فعلي راغب الشراء الحضور

انه في يوم ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٦ الساعه ٨ صباحا بناحية هو وبسوق نجع حمادى فى يوم ٥ اكتوبر سنة ١٩٣٦ اذا لزم الحال

سيباع علنا جاموسه سوداء ملك الست زكيه سليمان الوصيه على قصر المرحوم على حسن على وفاء لمبلغ خمسة جنيها قيمة الغرامة الصادرة ضدها فى القضية ن ٧ سنة ١٩٢٥ بخلاف مائتى مليم اجرة النشر

كطلب مجلس حسبي مديرية قنا

فعلى راغبي الشراء الحضور

انه فى يومى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٦ بناحية سمطا السلطانى مركز بيا واول اكتوبر سنة ١٩٣٦ بسوق بيا الساعه ٨ ص

سيباع علنا اشياء مبينة بمحاضر المحجوزات المؤرخين ١٥ مايو سنة ١٩٣٤ و٢٩ اغسطس سنة ١٩٣٦ و ١٣ اغسطس سنة ١٩٣٦ ملك عبد العال دياب حسن من الناحية نفاذا للحكم ن ٢٦٨٠ سنة ١٩٣٢ الفشن وفاء لمبلغ ٢٤٢٦ قرش صاغ بخلاف رسم اعادة الاجراءات ورسم النشر وما يستجد

كطلب الحاج احمد سيد رزق التاجر بالفشن

فعلي راغب الشراء الحضور

آخر ساعة

تبدأ

في

٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٦

سنتها السابعة

انتظر منها اكبر انقلاب عرفته الصحافة المصرية

٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٦